500 نصيحة لتربية أولادنا

عصمت عبد النبى

الحرية
للنشر والتوزيع

500 نصيحة لتربية أولادنا

■■

500 نصيحة لتربية أولادنا

المؤلف:

عصمت عبدالنبى

الناشـــر



للنشر والتوزيع

3 ميدان عرابى ـ القاهرة

تليفون: 01223877921 ـ 01112227423

فاكس: 20225745679+

darelhorya@yahoo.com

التنفيذ الفنى



رقم الإيداع: 2013/14675

الترقيم الدولى: 978-977-5832-80-1



تقول نجود الشدوخى الأخصائية النفسية بمستشفى الصحة النفسية بجدة، أن الطفل ذو السنوات الصغيرة بعض الشىء يعيش فى حقيقة تختلف كل الاختلاف عن حقائقنا ومتى كذب لا يكون قاصدا تشويه الحقيقة بقدر ما يكون راغبا فى إعطاء جو آخر بدأ يتحسسه ويشعر به فإذا ما أسقط الكوب على الأرض مثلاً فإنه يشعر بأن أحدا غيره قد أسقطه ولأنه يود لو أسقطه غيره بقوله "انه لم يسقطه" فمنطقه ليس كمنطقنا لهذا فليس من العدل اعتبار كلامه مقصودا وإذا ما أصرت الأم ان يعترف الطفل بكذبه فإن ذلك لا يكون محاولة صائبة واذا ما قال الطفل "أنا كسرت الكوب" فما الذى تفعلينه أيتها الأم؟ أتعاقبينه أو تكافئينه، وضع لا غالب فيه ولا مغلوب والشىء الوحيد الذى يجدر بك فعله هو أن تشرحى لطفلك لماذا يزعجك سقوط الكوب، وبأن سقوطه سيسبب مشكلات كثيرة منها إنه اذا ما دخل الجسم فإنه سيصيبه بجروح بليغة ستؤدى به حتماً للذهاب الى العلاج وهى تخشى عليه، بالاضافة الى ما قد يسببه من إزعاج فى التنظيف والخسارة الكبيرة للكوب، أيضا هذا الأمر قد يجعل الطفل يستجيب مع كلام الأم ويفضى بأفعاله البسيطة الى والدته ويصرح لها عن كذبته بكل سهولة وبساطة.

فى المدرسة

قد يكذب الطفل الصغير على أمه أو أبيه لشىء قد حدث معه وقد يرد أحد والديه على كذبة طفلهما بقوله "هكذا إذن" ثم قد يأخذ طفله جانباً ليحاول معه أن يعترف بالقصة الحقيقية أو قد يرسله غاضباً الى غرفته ليأمل داخله أن يأتى الطفل بعد قليل

ويعترف بكذبته إلا ان شيئا من هذا لن يحدث، فالثورة الغاضبة من قبل الأهل قد تزيد الأمر سوءا ويعطى الغضب للطفل دافعاً للكذب فى المرات القادمة والحقيقة الساطعة انه لا يمكن لأى أب أو أم ان ينتزعا الحقيقة والصدق عنوة من فم الطفل فيشعر الطفل المتورط بالكذب بمزيد من القوة والصرامة والثقة بالنفس متى وجد أباه أو أمه غاضبين وانه نجح فى إتمام خطته بسبب نسيان والديه كذبته وتركيزهما على الغضب والكلمات العنيفة، وهذا الأمر سيشجعه فى أغلب الأحيان على تكرار كذبته متى ما أراد ذلك، فما الذى يمكن للوالدين من فعله لوقف أفعال الطفل الكاذب؟

سؤال تصعب إجابته فى تصور العديد من الأسر، إلا ان الاجابة والتصرف فى غاية البساطة فأفضل رد فعل يمكن ان تقوم به كل أسرة يتركز حسب التصرف الذى يلجأ إليه الطفل عند الكذب، فمثلا إذا ما كذب حول درجاته الضعيفة التى تحصل عليها من المدرسة فيقول بأن المدرسة لم تعطه الشهادة هو وكل زملائه، أو ربما يقول انه أضاعها ولا يعرف أين سيجدها هنا ليس على الأب أو الأم أن يصرخ أحدهما فى وجه طفله وينعته بأنه كاذب، بل على العكس من ذلك تماما فبامكانهما أن يؤكدا له بأن ذلك لن يتكرر مرة أخرى لأنهما سيزوران المدرسة ليتحصلان على الشهادة ويعرفا أهم ما تحويه وهكذا بإمكاننا نحن إبلاغكم عما تحويه من درجات مادمت غير قادر على الحصول عليها، أو قدرتك غير كافية على الاحتفاظ بها، وهنا فإن الأبوين يكونا قد أحرزا نجاحا باهرا ويكون الطفل قد تعلم بأن كذبته لا يمكن لها أن تنطلى عليهما وهذا التصرف يمكن اتباعه حسب الموقف الكاذب الذى يتخذه الطفل.

■■■

مشاكل
الأطفال وحلولها

مشكلة الانزواء والانطواء عند الطفل

إن جذور هذه المشكلة هى البيت، من حيث نوعية العلاقة بين الوالدين ببعضهما البعض، ونوعية العلاقة بين الوالدين والأبناء، كما أن نوعية علاقة الأسرة بالأقرباء والجيران من الناحية العاطفية تؤثر تأثيراً كبيراً سلباً وإيجاباً فى عملية الانطواء أو الانبساط، وللفروق الفردية من حيث التكوين الجسدى والنفسى والعقلى وما رافق حياة الطفل من ظروف محيطة خاصة، كل ذلك يحدد أيضاً ملامح شخصية الطفل المنبسطة أو المنطوية فكلما كان الطفل ذو تكوين جسمى سليم وقوى ونمو عقلى سليم وصحيح وكلما كانت حياة الطفل خالية من ظروف غير طبيعية وكانت علاقة الأبوين ببعضها ببعض وبأفراد الأسرة جيدة وكانت علاقة الأسرة بالجوار والأقرباء طبيعية ومنتظمة كان الطفل أقرب إلى الانبساط منه إلى الانطواء، ومثل هذا الطفل غالباً ما يكون طبيعياً فى المدرسة، فالطفل الاجتماعى فى الأسرة والجرىء لا يمكن أن يكون انطوائياً فى المدرسة، أما الطفل الذى تربى تربية منعزلة فهو مهيأ أكثر من غيره للانطواء، حيث أن وجود مدرسة أو مدرس شديد أو مخيف الشكل أو التصرفات يجعل الطفل ينكمش ويبتعد عن إقامة علاقات اجتماعية مع زملاؤه وخاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالطفل ظروف متوترة وقد يكون السبب فى الانطواء سفر الوالد وبقاء البيت دون علاقات اجتماعية كما أن وقوع أحداث مخيفة جداً يجعل الطفل يصاب بردة فعل قد تصل إلى درجة الانكماش عن كل شىء والانسحاب إلى الذات.

علاج مشكلة الانزواء

إدخال الطفل فى مجموعات متعددة النشاطات ومتعددة الفعاليات.

تشجيع الطفل لإنشاء صداقات وبذل الجهود لتوفير جو من المرح ودمج الطفل وتشجيعه على النقاش.

الخوف عند الأطفال

مفهومه:

الخوف عاطفة قوية غير محببة سببها إدراك خطر ما، إن المخاوف مكتسبة أو تعليمية، لكن هناك مخاوف غريزية مثل الخوف من الأصوات العالية أو فقدان التوازن أو الحركة المفاجئة، إن الخوف الشديد يكون على شكل ذعر شديد، بينما الكراهية والاشمئزاز تسمى خوفاً، أما المخاوف غير المعقولة تسمى بالمخاوف المرضية، إن المخاوف المرضية عند الأطفال تتضمن الظلام والعزلة والأصوات العالية، المرض والوحوش، الحيوانات غير المؤذية، الأماكن المرتفعة، المواصلات، وسائل النقل، الغرباء، وهناك ثلاث عوامل معروفة فى مخاوف الأطفال:

١ - الجروح الجسدية، الحروب، الخطف.

٢ - الحوادث الطبيعية، العواصف والاضطرابات، الظلام والموت، وهذه المخاوف تقل تدريجياً مع تقدم العمر.

٣ - مخاوف نفسية، مثل الضيق والامتحانات والأخطاء والحوادث الاجتماعية والمدرسة والنقد.

الأسباب:

١ - الخبرات المؤلمة: يحدث القلق عندما يكون هناك ضيق نفسى، أو جرح جسدى ناتج عن خوف يشعر به الأطفال بالعجز، وبعدم القدرة على التكيف مع الحوادث والنتيجة هى بقاء الخوف الذى يكون شديداً ويدوم فترة طويلة من الوقت. هناك

مواقف تستشير هذا النوع من المخاوف، بعضها واضحة ومعروفة، بينما المواقف الأخرى غامضة ومجهولة.

٢ ـ إسقاط الغضب: يغضب الأطفال من سوء معاملة الأهل، ومن الشعور بالغضب يصبح لديهم رغبة فى إيذاء الكبار، إن هذه الرغبة غير مرغوبة ومحرمة، لذلك يسقطها على الكبار، إن إسقاط الغضب أم طبيعى ولكن الإزعاج والمضايقة أو الإسقاط المبالغ فيه أو طويل الأمد ليس طبيعياً، بعض الأطفال والمراهقون لم يتعلموا تقبل غضبهم أو التعامل معه.

٣ ـ السيطرة على الآخرين: إن المخاوف يمكن أن تستعمل كوسائل للتأثير أو السيطرة على الآخرين، أحياناً أن تكون خائفاً الوسيلة الوحيدة والأقوى لجلب الانتباه وهذا النمط يعزز مباشرة الطفل لتكون له مخاوف، وهو يجعل الآخرين يتقبلون الطفل وهو يحصل على الإشباع عن طريق الخوف، مثاله الخوف من المدرسة، فالطفل يظهر خوفه من المدرسة حتى لا يذهب إلى المدرسة، والبقاء فى البيت، وإذا كان الوالدان يكافئان الطفل على الجلوس فى البيت الأمر الذى سيجعل الطفل يشعر أن الجلوس فى البيت تجربة مستمرة وممتعة بالنسبة له وبالتالى يجعل الخوف مطيه له للسيطرة على الآخرين وقد يتحول هذا الخوف إلى عادة.

٤ ـ الضعف الجسمى أو النفسى: عندما يكون الأطفال متعبين أو مرضى فإنهم سيميلون غالباً للجوء إلى الخوف خاصة إذا كانوا فى حالة جسمية مرهقة وإذا كان فترة هذا المرض طويلة، إن هذه الحالة من المرض تقود إلى مشاعر مؤلمة وتكون الميكانزمات النفسية الوقائية عند الطفل لا تعمل بشكل مناسب، وبالتالى فإن الأطفال ذوى المفاهيم السالبة عن الذات والذين يعانون من ضعف جسدى يشعرون بأنهم غير قادرين على التكيف مع الخطر الحقيقى أو المتخيل.

٥ ـ النقد والتوبيخ: إن النقد المتزايد ربما يقود الأطفال إلى الشعور بالخوف، يشعر الأطفال بأنهم لا يمكن أن يعملوا شيئاً بشكل صحيح، ويبررون ذلك بأنهم يتوقعون النقد ولذلك فإنهم يخافون، ولذا فإن التوبيخ المستمر على الأخطاء يقود إلى

الخوف والقلق، وسوف يعم الطفل شعوراً عاماً بالخوف، وبالتالى فإن الأطفال الذين ينتقدون على نشاطاتهم وعلى تطفلهم ربما يصبحون خائفين أو خجولين.

٦ ـ الإعتمادية والقوة: إن الصراحة والقسوة تنتج أطفالاً خائفين أو يخافون من السلطة، إنهم يخافون من المعلمين أو الشرطة، وإن توقعات الآباء الخيالية هى أيضاً من الأسباب القوية والمسئولة عن الخوف عند الأطفال، وعن فشلهم، حيث أن الآباء الذين يتوقعون من أطفالهم التمام فى جميع الأعمال غالباً يتكون عن أطفالهم الخوف، ولا يستطيعون أن سلبوا حاجات الآباء، ويصبحون خائفين من القيام بأى تجربة أو محاولة خوفاً من الفشل.

٧ ـ صراعات الأسرة: إن المعارك الطويلة الأمد بين الوالدين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأطفال تخلق جواً متوتراً وتحفز مشاعر عدم الأمان، وبالتالى يشعر الأطفال بعدم المقدرة على التعامل مع مخاوف الطفولة حتى مجرد مناقشة المشاكل الاجتماعية أو المادية التى تخيف الأطفال.

طرق الوقاية:

١ ـ الإعداد للتكيف مع المشكلة: فمرحلة الطفولة هى أنسب المراحل لإعداد الأطفال للتكيف مع أى نوع من المشاكل الخاصة، ويجب أن يكون هناك من طرف الوالدين كم كبير من التفسيرات والتطمينات لأطفالهم.

٢ ـ التعريض المبكر والتدريجى لمواقف مخيفة: وذلك حتى يعتاد الطفل على مواجهة مواقف مشابهة بعد ذلك تقع فجأة وسيساعد ذلك فى منع حدوث مخاوف عميقة لدى الأطفال.

٣ ـ التعبير والمشاركة فى الاهتمامات: عندما يعيش الأطفال فى جو هادىء حيث تناقش فيه المشاعر ويشارك فيها الأطفال يتعلم الأطفال بأن الاهتمامات والمخاوف شىء مقبول، ومن المناسب أن يتحدث فى اهتمامات حقيقية أو مخاوف يخاف منها الأطفال ويعترف الكبار أن عندهم مخاوف من أشياء معينة وأن كل إنسان يخاف فى وقت معين.

٤ ـ الهدوء واللياقة والتفاؤل: إن عدم شعور الآباء بالراحة وشعورهم بالخوف يفزع الأطفال مباشرة ويعلمهم الخوف مثال ذلك الموت، فإن لم يستطع الآباء حل خوفهم الخاص بهم فإن الأطفال يتعلمون وبسرعة الخوف من الموت ويكون من الجيد أن يسمع الطفل عبارات تهدأ من روعه وتحثه أن يتمتع بوقته وأن يكون جاهزاً عندما يأتى الموت، وإفهامه أن الموت سيتعرض له الكل وهو شبيه بالولادة ومناقشة مفاهيم دينية بسيطة كوسائل لشرح الموت.

العلاج:

١ ـ إزالة الحساسية والحالة المعاكسة: إن الهدف هو مساعدة الأطفال الحساسين جداً والأطفال الخائفين، حتى يكونوا أقل حساسية وبطيئوا الاستجابة لمجالات حساسيتهم، والقاعدة تقول أن الأطفال تقل حساسيتهم للخوف عندما يرتبط هذا الشىء المخيف مع أى شىء سار.

٢ ـ مشاهدة النموذج: يمكن استعمال الأفلام للتقليل من مخاوف الطفل وتعويده على مشاهدة مواقف أكثر إخافة ويمكن أن يرى الطفل مواقف تحفزه على الشىء.

٣ ـ التدريب: إن التدريب يمكن الأطفال أن يشعروا بالراحة عندما يكررون أو يعيدون مواقف مخيفة نوعاً ما.

٤ ـ مكافأة الشجاعة: وذلك بامتداح كل خطوة شجاعة يقدم عليها الطفل وتقديم الجوائز له، وكون الطفل يتمكن من تحمل جزء من موقف يخيفه فيجب مكافأته عليه.

٥ ـ التفكير بإيجابية والتحدث مع النفس: بأن يقال للطفل أن التفكير فى أشياء مخيفة يجعلهم أكثر خوفاً وأما التفكير بإيجابية تعود إلى مشاعر أهدأ وإلى سلوكيات أشجع.

٦ ـ إن معظم مخاوف الأطفال مكتسبة وفقاً لنظرية التعلم الشرطى أو التعلم بالاقتران والتقليد، فالخوف استجابة مشتقة من الألم، فطفل هذه المرحلة يتمتع

بقدرة عجيبة على التوحد بين الوالدين فى استجاباتهم الانفعالية المتصلة بالخوف وعليه يجب مراعاة الآباء لمخاوف أبنائهم ليساعدهم ذلك فى تخطى العديد من مخاوفهم.

القلق

مفهومه: هو خوف من المجهول والمجهول بالنسبة للطفل هو دوافعه الذاتية، الدافع للعدوان والرغبات والإتكالية.....إلخ، فإن السلوك الناتج عن هذه الدوافع يواجه فى الأعم الأغلب بالعقاب والتحريم، فلا يستطيع الطفل التعبير عنها ولكن ليس معنى ذلك أن هذه الدوافع قد ماتت، بل تظل موجودة وتظل قابلة للاستثارة، وفى حالة استثارتها يبدى الطفل مشاعر الخوف مما سيلقاه من عقاب ولكنه يجهل مصدر هذا الخوف.

أسباب القلق الرئيسية:

١ ـ الافتقار إلى الأمن: وهو انعدام الشعور الداخلى بالأمن عند الطفل وكذلك فإن الشكوك تعتبر مصدر خطر.

٢ ـ عدم الثبات: إن عدم الثبات فى معاملة الطفل سواء أكان المعلم فى المدرسة أم الأب فى البيت واللذان يتصفان بعدم الثبات فى المعاملة يكونان سبباً أخر فى القلق عنده.

٣ ـ الكمال/ المثالية: وهى توقعات الآباء للإنجازات الكاملة لأطفالهم وغير الناقصة تشكل مصدر من مصادر القلق عندهم، وذلك بسبب عدم استطاعتهم القيام بالعمل المطلوب منهم بشكل تام.

٤ ـ الإهمال: يشعر الأطفال بأنهم غير آمنين عندما لا تكون هناك حدود واضحة ومحدودة فهم يفتقرون إلى توجيه سلوكياتهم.

٥ ـ النقد: إن النقد الموجه من الكبار والراشدين للأطفال يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر، وإن التحدث عنهم وعن سيرتهم يقودهم إلى القلق الشديد، خاصة إذا عرف الأطفال أن الآخرين يقومون بعملية نقد لهم أو محاكمتهم بطريقة ما.

٦ ـ ثقة الكبار الزائدة: بعض الكبار يثقون بالأطفال كما لو كانوا كباراً، غير حاسبين أن نضج الأطفال قبل الأوان يكون سبباً فى زيادة القلق عندهم.

٧ ـ الذنب: يشعر الأطفال أنهم قد أخطئوا عندما يعتقدون أنهم قد ارتكبوا أخطاء أو تصرفوا تصرفاً غير لائق.

٨ ـ تقليد الآباء:غالباً ما يكون الأطفال قلقين كآبائهم، لأنهم يراقبون آبائهم وهم يتعاملون مع المواقف بكل توتر واهتمام.

٩ ـ الإحباط المتزايد: إن الإحباط الكثير يسبب الغضب والقلق، إذ أن الأطفال لا يستطيعون التعبير عن الغضب بسبب اعتمادهم على الراشدين، ولذلك فإنهم يعانون من قلق مرتفع، وينبع الإحباط كذلك من شعورهم بأنهم غير قادرين على الوصول إلى أهدافهم أو أنهم لم يعملوا جيداً فى المدرسة، بالإضافة إلى لوم الأطفال وانتقادهم على تصرفاتهم الغبية قد يزيد من الإحباط لديهم.

طرق الوقاية:

١ ـ تعليم الأطفال الاسترخاء: لا يمكن أن يكون الأطفال قلقين ومسترخين فى آن واحد، فيجب أن يتعلم الأطفال الاسترخاء وأخذ نفس عميق وإرخاء عضلاته.

٢ ـ استخدام استراتيجيات عديدة لقمع القلق: وذلك بأن يفكر الطفل بمشاهد هادئة ومفرحة، وهذا يساعده على إرخاء عضلاته المتوترة، وهذا يجب أن يكون ضمن التدريب على الاسترخاء، بالإضافة إلى التركيز على مشكلة واحدة بأن يختار الطفل ناحية من نواحى اهتماماته ويحاول حلها، إذا كان ذلك ممكناً ومواجهة مشكلاته كل واحدة فى وقت معين.

٣ ـ تشجيع الطفل للتعبير عن مشاعره: وذلك يمكن بإشراك الطفل فى مناقشات الأسرة، وتكون المشاركة حرة بحيث يتاح لهم أن يعبروا عن أى مشاعر لديهم مثل الغضب أو الإحباط.

٤ ـ الطرق المتخصصة: فى حال أن يكون القلق طويلاً فإن المساعدة المتخصصة يجب البحث عنها إذا لم تنفع طرق الآباء فى القضاء على القلق ومن هذه الطرق الذى يستخدمها المعالجون التنويم المغناطيسى لتقليل الحساسية المتزايدة.

الأنانية

الأطفال الأنانيون هم من يهتمون بأنفسهم أو بمصالحهم دون الاهتمام بمصالح الآخرين، حيث أن نظرة الأنانيين تقتصر على حاجاتهم الخاصة واهتمام الطفل الأنانى مركز على نفسه فقط وهذا ما يميزه عن بقية الأطفال العاديين.

إن مفهوم الأطفال الأنانيون عن أنفسهم مفهوم غير وضح، ونظراتهم للآخرين هى نظرة سالبة، حيث ينقصهم الانتماء للجماعة ويجدون صعوبة فى علاقاتهم مع الأطفال الآخرين ومع الأقران.

أسباب الأنانية:

١ ـ الخوف: المخاوف العديدة عند الأطفال تسبب الأنانية عندهم مثل مخاوف البخل، الرفض، الابتذال، وهم عادة يجدون يشعرون بالغضب والفزع، وبالتالى يميلون إلى الأنانية،ويصبحون مهتمين فقط بسعادتهم وسلامتهم الشخصية، ولذلك يحاولون دائماً تجنب الأذى من الآخرين، ولذلك لا يعرضون أنفسهم ولو نسبياً إلى الاهتمام بالآخرين، ولا يظهرون أى نوع من أنواع التغيير فى حياتهم، ودائماً يسودهم شعور بالقلق والتهيج وهم يرون الأشياء من خلال أعينهم فقط ويفسرون وجهات نظر الآخرين بأنها مخجلة، هم متمركزين حول النفس ونكدين ومتقلبى الأطوار.

٢ ـ الدلال أو الدلع: بعض الأطفال يحاولون إبعاد أطفالهم عن أية مواقف مزعجة، ويقدمون لأطفالهم الحماية الزائدة، ويحرصون على على إشباع كل ما يحتاجه أطفالهم، لذا ينشأ أطفالهم وهن غير قادرين على تنمية قوة الاحتمال أو تطوير ذواتهم وهذا يقودهم إلى الأنانية.

٣ ـ عدم النضج: عدم الوعى الاجتماعى المناسب، (عدم التقيد بالاتفاقات وعدم تحمل المسئولية) إن الأطفال الذين لا يستطيعون تحمل الإحباط ويريدون الشيء

الذى يريدونه عندما يريدونه، هؤلاء الأطفال لا يستطيعون المحافظة على كلمتهم وهم غير قادرين على تحمل المسئولية وهناك أسباب تمنع الأطفال من الوصول إلى النضج منها: الإعاقة، صعوبات اللغة، اضطرابات فى النمو.

طرق الوقاية:

١ - تشجيع تقبل النفس: وهو أن تجعل للطفل قيمة وأن يشعر بأنه محبوب وتوفير الأمان لهم، فإن توافرت للطفل القيمة والمحبة والأمان يصبح عنده استعداد للإهتمام بمصالح الآخرين.

٢ - تعليم الأطفال الاهتمام بالآخرين: " حقق سعادة الآخرين تحقق سعادتك " إن إظهار الاهتمام بأطفالك وبالآخرين يمثل نموذجاً رئيساً يعتبرها الطفل قدوة، بعكس أن يكون الأبوان أنانيان.

٣ - تربيتهم على بغض التسلط: فتسلط الأطفال على الأطفال الضعفاء يشعر الآخرين بالأسى والفشل والحزن، لذا على الوالدين تربية الأطفال على عدم التسلط وحثهم على احترام الجميع.

٤ - تعويد الطفل على تحمل المسئولية: وهى طريقة طبيعية لتعليم الأطفال الاهتمام بالآخرين مثال تعليمهم الاهتمام وعناية بعض الحيوانات الأليفة، فإن قيام الأطفال بالأعمال الخفيفة هى دلالة على تحملهم المسئولية.

طرق العلاج:

١ - تعليم الاحترام بواسطة لعب الدور: حيث أن للأباء دور كبير فى ذلك، بسردهم قصص فيها قيم واضحة تحث على عدم الأنانية، وتظهر سلوك الاهتمام بالآخرين على أنه السلوك الصحيح.

٢ - شرح ومناقشة وتعزيز النتائج الإيجابية للاهتمام بالآخرين: وذلك بشكر الأطفال على أى سلوك يقومون به يظهر فيه احتراماً نحو الآخرين، وشرح نتائج هذا الفعل فى النفوس.

٣ ـ شرح ومناقشة التأثيرات السلبية للأنانية: فلو كان الطفل أنانياً، يجب على الأب أن يناقشه بطريقة لطيفة، ومناقشة المواقف الأنانية وسلبيتها، مما يحفز الطفل أن يبتعد عن سلوك الأنانية.

٤ ـ مناقشة وعى الأطفال وخبراتهم السابقة: فيجب تعليم الأطفال أن يكون متفتحى العقول وقابلين للنقاش، وأن يكونوا أقل خشونة فى التعامل مع القضايا والمشاكل، واظهار الاهتمام بهم وبغيرهم.

الخجل

مفهوم الخجل: إن الأطفال الخجولين دائما يتجنبون الآخرين وهم دائماً فى خوف وعدم ثقة ومهزومين، مترددين يتجنبون المواقف وينكمشون من الألفة أو الإتصال بغيرهم، وهم يجدون صعوبة فى الإشتراك مع الآخرين، وشعورهم المسيطر عليهم عدم الراحة والقلق، وهم دائماً متملمون ويتهربون من المواقف الاجتماعية.

والخفوف من التقييم السالب عندهم غالباً ما يكون مصحوباً بالسلوك الاجتماعى غير المتكيف، وهم لا يشاركون فى المدرسة، أو فى المجتمع، ولكنهم ليسوا كذلك فى البيت، والمشكلة تكون أخطر إن كان هؤلاء الأطفال خجولين فى البيت أيضاً.

أسباب الخجل:

١ ـ الشعور بعدم الأمن: والذين يشعرون بقلة الأمن من الأطفال لا يستطيعون المغامرة، لأن الثقة تنقصهم، وكذلك الإعتماد على النفس، وهم مغمورون مسبقاً بعد الشعور بالأمن وبالإبتعاد عن المربكات، فلا يعرفون ما يدور حولهم بسبب موقفهم الخائف، ولا يمارسون المهارات الاجتماعية ويزداد خجلهم بسبب قلة التدريب والحاجة إلى التغذية الراجعة من الآخرين.

٢ ـ الحماية الزائدة: حيث أن الأطفال الذين تغمرهم الحماية الزائدة من الوالدين يصبحون غير نشيطين ولا يعتمدون على أنفسهم وذلك بسبب الفرص المحدودة

لديهم للمغامرة كونهم قليلو الثقة بأنفسهم، لا يتعاملون مع بيئتهم أو مع الآخرين، ولذلك يتولد الشعور بالخجل والخوف من الآخرين.

٣ ـ عدم الاهتمام والإهمال: يظهر بعض الآباء قلة اهتمام بأطفالهم فيشعر هذا النقص العام الأطفال بالدونية والنقص، ويشجع على وجود الإعتمادية عندهم، إن عدم الاهتمام بالأطفال يولد شخصية خائفة خجولة، ويشعرون حينئذ أنهم غير جديرين بالاهتمام.

٤ ـ النقد: فإن انتقد الآباء علانية أطفالهم يساعد على تولد الخوف فى نفوسهم، لأنهم يتلقون إشارات سالبة من الراشدين، فيصبحوا غير متأكدين وخجولين، وبعض الآباء يعتقد أن النقد هو الأسلوب الأمثل لتربية الأبناء، لكن النتيجة للنقد المتزايد هى طفل خجول.

٥ ـ المضايقة: فالأطفال الذين يتعرضون للمضايقة والسخرية ينطوون على أنفسهم خجولين، وأصحاب الحساسية المفرطة تجاه النقد يرتبكون ويخجلون لو تعرضوا لسوء معاملة من إخوانهم الأكبر سناً، والشىء الأكبر خطورة هو نقد الطفل لمحاولتهم الاتصال بالعالم الخارجى.

٦ ـ عدم الثبات: فأسلوب التناقض وعدم الثبات فى معاملة الطفل وتربيته يساعد على الخجل، فقد يكون الوالدان حازمين جداً أحياناً، وقد يكونا متساهلين فى أوقات أخرى والنتيجة يصبح الأطفال غير آمنين وفى هذه اللحظة يصيبهم الخجل فى البيت والمدرسة.

٧ ـ التهديد: وقت أن يهدد الآباء الأطفال، وينفذون تهديداتهم أحياناً، ولا ينفذونها أحياناً أخرى، يصبح لدى الأطفال رد فعل على التهديدات المستمرة بالخجل كوسيلة لتجنب إمكانية حدوث هذه التهديدات.

٨ ـ أن يلقب بالخجل: حتى لا يتقبلها الطفل كصفة لازمة له ويحاول أن يبرهن أنه كذلك، بحيث يصير التحدث السلبى مع النفس شيئاً مألوفاً.

٩ ـ المزاج والإعاقة الجسدية: هناك أطفال يبدون خجولين منذ ولادتهم، وبذلك يكون الخجل وراثياً، كما أن بعض الأطفال يكونون مزعجين والآخرين هادئين، وهذا النمط قد يستمر سنين من حياته، والإعاقات الجسدية غالباً تسبب الخجل ومنها ماله علاقة بصعوبات التعلم أو مشاكل اللغة التى تؤدى إلى إنسحاب الطفل اجتماعياً.

١٠ ـ النموذج الأبوى: والآباء الخجولون غالباً يكون لديهم أطفال خجولين، فيرغب الطفل أن يعيش أسلوب حياة الخجل كما يرى والديه، واتصالاتهم بالمجتمع قليلة جداً.

طرق الوقاية:

١ ـ التشجيع والمكافأة: إن زيارة الناس الذين عندهم أطفال فى نفس العمر شىء مفيد ونافع، وإن كان الطفل خجولاً فمن المفيد أن يذهب رحلات مع أطفال متفتحين، ويجب على الأبوين أن يشجعا طفليها أن يكون اجتماعياً.

٢ ـ تشجيع الثقة بالنفس: يجب أن نشجع الأطفال وأن نمدحهم إن كانوا واثقين بأنفسهم، وذلك عندما يتصرفون بطريقة طبيعية ومع ذلك يجب أن يتعلموا انه ليس من الضرورى أن ينسجموا مع كل شخص، كما أنه لا يجب أن تقدم حماية زائدة للطفل.

٣ ـ تشجيع السيادة ومهارات النمو: يحب أن يقدم التدريب المبكر بشكل فردى للأطفال وعلى شكل مجموعات يستطيعون من خلالها إشباع ميولهم وتجعلهم يتفاعلون مع الآخرين.

٤ ـ قدم جواً دافئاً ومتقبلاً: فالحب والانتباه لا يفسدان الأطفال كما يجب أن نستمع إليهم، وأن نسمح لهم بقول:لا، وأن نحترم استقلاليتهم.

طرق العلاج:

١ ـ إضعاف الحساسية للخجل: فباستطاعة الأطفال أن يتعلموا أن المواقف الاجتماعية لا يلزم بالضرورة أن تكون مخيفة، ويجبت هدئتهم عند المواقف فبذلك

يصبحون أكثر اجتماعياً تدريجياً، ولهم أن يتخيلوا كيف يقومون بسلوك اجتماعى كانوا يخافونه فى السابق ثم دمجهم فى مواقف حقيقة، وبالتالى سيقل خجلهم.

٢ - تشجيع توكيد الذات: فيجب أن يسألوا بصراحة عما يريدون وكيف يمكن لهم التغلب على خوفهم وارتباكهم من اجل التعبير عن أنفسهم.

٣ - تدريب الطفل على المهارات الاجتماعية: وذلك عندما يشترك الأطفال فى تدريبات جماعية، فإن بعض المحادثات والتفاعلات تحدث بالطبع، ولا بد من وجود قائد للمجموعة، وبهذا يمكن للطفل أن يعبر عن رأيه أمام الآخرين، ويمكن أن تقسيم التدريب الاجتماعى إلى الخطوات التالية:

(أ) التعليم.

(ب) التغذية الراجعة.

(ج) التدريب السلوكى.

(د) التمثيل ولعب الدور.

٤ - تشجيع التحدث الإيجابى مع النفس: فإن أحد المظاهر المدمرة للطفل أن يعتقد فى ذاته وشخصيته الخجل، ويأكد لنفسه أنه خجول ولا يستطيع الاتصال بالآخرين، لذا يجب أن نعلم الأطفال بأن الخجل هو سلوك يقوم به الأطفال والناس وهو ليس ملازماً فيهم، وأنه يمكن مقاومته بالتدرب على سلوكيات جديدة، تؤدى إلى إمكانية زيادة الاتجاهات الإيجابية وتحسين الاتصال مع الآخرين

التلعثم والتأتأة

مفهومه:

التأتأة هى الكلام بشكل متقطع غير اختيارى، أو عملية عدم خروج الكلام من الفم وهى اضطراب فى الإيقاع الصوتى ويتكلم الأطفال المتلعثمون بشكل منطلق أمام أصدقائهم، أو عندما يكونون لوحدهم، إلا أنهم يتلعثمون عندما يكونون مع الآخرين وخاصة الأشخاص ذوى السلطة.

وعلى الرغم أن ٨٠٪ من المتلعثمين فى الصغر لا يستمرون فى ذلك عند الكبر، إلا أن كثيراً منهم تتطور لديه مشاكل متعلقة بالشخصية مثل الخجل أو عدم الثقة بالنفس، وينتج ذلك عن خبراتهم السابقة.

الأسباب:

١ ـ أسباب نفسية: هناك أسباب طبيعية ممكنة، هى أسباب سيكومسومانية، أى أسباب ناتجة عن الجسد والنفس معاً، وذلك بسبب تأثير النفسية على ميكاثيلية إنتاج الصوت.

٢ ـ ضغط الأهل: فكثير من الآباء والأمهات لا يدركون مراحل تطور الطفل وتطور النطق لديه، فيجبرون أطفالهم على النطق والتكلم قبل الأوان فينتج عن ذلك توتر الطفل مما يؤدى إلى التلعثم، وعند نعت الطفل بالتلعثم من قبل الوالدين، تصبح هذه الصفة ملازمة له.

٣ ـ ردة الفعل على الضغط: إن مواقف الضغط المختلفة كالشجارات العائلية المتواصلة تكون مجهدة للطفل، وقد يتلعثم الأطفال أصحاب النطق السليم إن اكتئبوا أو حزنوا، والمصادر الأخرى للضغط هى الإجهاد وعدم الاستعداد والشعور بالتعب الجسدى الشديد.

٤ ـ التعبير عن الصراع: يفترض الكثير أن لدى الأشخاص الذين يعانون من التلعثم مشاعر قوية لا يستطيعون التعبير عنها بسبب بعض العوامل الاجتماعية، أو ردة فعل المحيطين السلبية تجاههم، ورغم وجود الأبحاث العلمية القليلة والتى تدعم هذه الفرضيات إلا أن الكثير من المتخصصين يرون أن هذه هى الأسباب الحقيقية، وأن التخلص من الصراع يؤدى إلى التخلص من التلعثم.

طرق الوقاية:

١ ـ تعليم وتقوية عملية النطق عن الأطفال: بشرط أن لا نجبر الطفل على أن ينطق عنوة، بل يجب أن نشجع الأطفال على إصدار الأصوات وتطوير الكلمات بطريقة مريحة.

٢ ـ تشجيع الملائمة وتقليل التوتر: بطريقة مرحة يساعد الطفل على الشعور بالثقة بين الآخرين وأن يتعلم كيف يتصرف مع الآخرين.

العلاج:

١ ـ نبنى طريقة متخصصة: وذلك بتشجيع الأطفال على تخفيض صوتهم ونطق الأحرف بطريقة بطيئة نوعاً ما بالإضافة إلى الشهيق والزفير قبل كل كلمة.

٢ ـ التخفيف من التوتر: وذلك بأن نجعل الطفل أقل قلقاً فإن ذلك يساعدهم على البدء بالكلام فى مواقف لا يتعرضون فيها للتوتر.

٣ ـ تخفيف الضغط: فعند تعليمهم الكلام يجب أن نضيف أى نشاط مجهد، وأن يطمئن الوالدان ولا يتوتران حال فشل الطفل بالنطق، حتى لا ينتقل التوتر من الوالدين للطفل.

٤ ـ المكافأة على النطق السليم السريع: وبالمقابل أن لا تكون هناك مكافأة على النطق المتلعثم وبالتالى يحرص الطفل على تحصيل المكافأة بالنطق الصحيح.

٥ ـ التقييم المتخصص: وذلك فى حالة ازدياد حالة الطفل سوءاً عند الطفل، فإنه يجب مراجعة أهل الاختصاص ومعالجى النطق من الأطباء.

التبول اللاإرادى

مفهومه:

لا يعتبر التبول فى الفراش من حين لآخر معضلة فى حد ذاته، فالمتبولون يفعلون ذلك عدة مرات فى الأسبوع أو فى كل ليلة أحياناً، وهناك نوعان للتبول:

التبول المستمر منذ الولادة، والتبول المتقطع الذى يحدث فى فترات متقطعة (ثلاثة أشهر ثم انقطاع ثم ثلاثة أخرى)، وأكثر الحالات من النوع الأول (المستمر).

وهى منتشرة بين الأولاد أكثر منها ما بين البنات، وبعض الأطفال يتبولون فى النهار خاصة إذا تهيجوا أن انشغلوا فى أمر ما

والذين يتبولون أثناء الله يجب أن يؤخذوا إلى المرحاض قبل خروجهم للعب أو اللعب على مقربة من المنزل، وتنبيه الوالدان لطفلهما أن يدخل المنزل ويذهب للمرحاض.

الأسباب:

إن الأسباب الكامنة وراء التبول فى الفراش لدى الطفل الذى انقطع عنه التبول فترة جيدة ثم عاد:

١ ـ أن تكون عنده أزمة عاطفية أو توتر، مثل انجاب طفل جديد فى الأسرة.

٢ ـ المرض

٣ ـ الإنتقال إلى بيت جديد.

أما السبب الغالب فى حالات الأطفال الذين لا ينقطعون ابدأ عن هذه الحالة فهو: عدم النضوج وعدم النمو الكافى لميكانيكية السيطرة على المثانة وهذه السبب يكون وراثياً، ويعتقد أخرون أن هنالك سبب آخر، وهو سوء أوضاع المراحيض، وهناك أسباب عضوية مثل العدوى فى القناة البولية، وهنا يجب عرضه على الطبيب المختص ولسوء الحظ حتى بعد معالجة الطفل فإنه عادة لا ينقطع عن تلك العادة.

طرق الوقاية:

عند تدريب الطفل على استخدام المرحاض يجب تجنب القسوة الشديدة أو التوبيخ أو اشعار الطفل بالخزى لأن ذلك يجعله يحس بالذنب وأنه أقل من غيره، فيتولد لديه شعور بالقلق فلا يتعلم أن يسيطر على المثانة.

ويجب أن يتخلص الطفل أولاً من عادة التبول نهاراً، ثم يتخلص من هذه المشكلة ليلاً.

وعلى الآباء والأمهات عدم الضغط على الطفل فى موضوع التبول قبل نضوجه العقلى، فقد يفقده ذلك الثقة بالنفس ويصعب عليه التحكم فى مثانته وتجاهل الآباء للأمر يخلص الطفل من عادته هذه عند بلوغة سن السابعة من عمره مثلما يعتقد بعض العلماء.

ولكن ينفعل ويضطرب معظم الآباء من التبول على الفراش، مما يقلق الطفل ويثبط من همته فتسوء حالته.

العلاج:

إن مهاجمة الآباء لاطفالهم بالنقد عند التبول فى الفراش أو اتهامهم وتوعدهم بالعقوبة، وإبداء البعض الآخر بروداً عاطفياً نحو الطفل والابتعاد عنه كل هذه الأشياء تؤثر عكسياً فى هذه الحالة.

فيجب أن ينظر الأبوان لهذا النقص بهدوء وواقعية وطمأنه الطفل أن سيتخلص من هذه العادة السيئة لأن الطفل القلق الخجل يصعب السير به إلى الخلاص.

١ ـ تقليل كمية السوائل قبل النوم: ويمكن من خلال هذه الطريقة تحقيق بعض النجاح، وأيضاً الطلب من الطفل التبول قبل الذهاب إلى فراشه، وقد تجدى بعض العقاقير نفعاً لتخفف من التبول فى الفراش، لكن عند التوقف عن العلاج يعود الأمر إلى سابق عهده.

٢ ـ لوحة النجوم: اصنع لوحة نجوم لطفلك، ودعه يسجل الليالى " الجافة" والأخرى "المبللة" بأن يعطى نجوماً ذهبية لليالى الجافة، وأن يكافىء الأبوان الطفل على الليالى الجافة ويتجاهلان الليالى المبللة، فالمكافأة تضع أمام الطفل هدفاً يسعى لتحقيقه فيتقدم نحو الأمام وهذه اللوحات أثبتت جدواها.

٣ ـ الإقلال من التوتر: إذا اختفت هذه العادة عن الطفل فترة ثم عادت، فينبغى للوالدين أن يبحثا عن السبب، فلا بد أن يكون هناك طارىء سبب العودة إلى التبول، مثل ولادة طفل جديد فى الأسرة، أو الانتقال إلى بيت جديد، أو خصام عائلى أو غياب لأحد الوالدين، وعندها يعمل الوالدان على تقليل أثر هذا الطارىء ويعطون الطفل المزيد من الاهتمام.

٤ ـ الجلوس مع الطفل وقت النوم: والتحدث معه لأن ذلك يسعده، فينام مسترخياً، ويحس بمحبتك له ودعمك له، ومن المستحسن أن تقضى مع طفلك وقتاً من النهار على انفراد لتكشف عن خبايا نفسه وصراعاته النفسية.

٥ ـ العفوية: بعض الآباء يبدلون الشراشف بعد تبول الطفل ويقومون بغسل كل شيء، وهذا نتيجية منطقية ولا يجوز أن يوبخ الطفل أثناء هذه العملية، كما يمنع الطفل من تناول السوائل بعد السادسة مساءً إلى أن تمر ١٤ ليلة جافة، وقد نجح هذا لأن الطعام والشراب قد يكونا أحد الأسباب المسئولة عن التبول.

٦ ـ تخزين البول: معظم المتبولين فى فراشهم لا يستطيعون الاحتفاظ ببولهم فى مثانتهم، وهكذا فإن تدريب الطفل على اختزان كميات من البول يوماً بعد يوم، ويحاول الطفل أن يحتفظ بالبول فى مثانته إلى آقصى حد يستطيعه وعندما يستطيع الطفل أن يختزن من ٣٥٠ إلى ٤٠٠سم فإن ذلك يدل على أن الطفل أصبح قادراً على السيطرة على مثانته مما يقلل فرصة تبوله فى الفراش، إن تمرين الطفل على وقف نزول البول وإطلاقه أثناء تبوله فى النهار عدة مرات يساعد على تقوية عضلة صمام المثانة ويجب أن يتم هذا التمرين تحت رعاية اهتمام الوالدين.

٧ ـ الإيقاظ أثناء النوم: هذا الأسلوب تكون الخطوة الأولى هى معرفة الساعة التى يتبول فيها الطفل يتمكن من خلال ذلك توقيت ساعة المنبه على الساعة المحددة وعندما ترن الساعة يستيقظ الطفل ويتبول فى المرحاض، وبعد سبع ليال متواليات يقلل الزمن إلى أن يتعود الطفل الذهاب إلى المرحاض دون جرس ليلة بعد ليلة.

٨ ـ طريقة الجرس والوسادة: ذكر المختصون أن أسلوب الجرس والوسادة أعطى نتائج جيدة فى معظم الأخوال والإجراء هو عبارة عن وسادة خاصة توضع على الفراش وعندما تبتل فى الليل تغلق دائرة كهربية فى داخلها ويرن جرس ويضيء مصباح مما يوقظ الطفل ويوقف التبول وبمجرد تدريب الطفل على التحكم بالمثانة ترفع الوسائد والجرس.

الإبهام

مفهومه:

عندما يضع الطفل إبهامه فى فمه تنغلق عليه الشفتان وتتلو ذلك حركات مص من الشفتين والوجنتين واللسان ويكون الإظفار عادة إلى أسفل وفى الغالب ما تحك يد

الطفل الأخرى جزءًا من الجسم مثل الأذن أو الشعر أو شيئاً آخر كالغطاء وبالرغم من انتشار عادة مص الإصبع بين أبناء السنة والسنتين فإن هذه العادة ستضمحل تدريجياً مع نمو الطفل. وهناك عدد قليل من الأطفال تستمر عندهم هذه العادة إلى سن المراهقة والشباب وغالبًا يكون عدد البنات يتجاوز عدد الأولاد بين ماصى أصابعهم.

الأسباب:

١ ـ الميل القوى للمص عند الصغار وهناك أدلة على أن بعض الأجنة تمص أصابعها وهى فى الرحم.

٢ ـ الإحساس بالسعادة والدفء والرضا والمتعة عند مص الأصبع.

٣ ـ المص ممارسته تمنح الطفل الراحة والإسترخاء.

يعرف جميع الناس الأثر المهدىء للمصاصة (الثدى الكاذب) فى الطفل والذى يلجأ إلى مص الأصبع عندما يخاف أو يجوع أو ينعس وأو عندما تكون حاجة لممارسة متعة ما وبالتدريج يتوقف هذا السلوك تلقائياً مع نمو الطفل وعند تعرفه على مصادر بديلة للشعور بالأمن والمتعة.

والأطفال الذين يمصون إصبعهم أقل قلقاً وأقل اضطراباً عاطفياً من غيرهم.

أثار مص الأصبع:

ظل أطباء الأسنان يحذرون من النتائج السيئة التى يتركها مص الإبهام على عظام الفك وتشوه الأسنان وصعوبة المضغ والتنفس وتشوه الوجه نفسه.

ويؤثر عمر الطفل ومدة المص وشدته ووضع الفم فى إمكانية خلق المشاكل فى الأسنان والمص يؤدى إلى ضغط على سقف الحلق وعلى الأسنان الأمامية وعلى الأمامية التحتية مما يدفع الأسنان العلوية إلى البروز إلى الخارج والسفلية إلى الداخل فيضيق سقف الحلق.

لن تكون هناك أثار سيئة فى العادة لو انتهى المص قبل ظهور الأسنان الدائمة، فعندما يتوقف المص قبل سن الخامسة وظهور الأسنان الدائمة فإن تشوه الأطباق (الأسنان

والحلق) يصلح نفسه بنفسه، ولكم يزداد الخطر إذا استمرت عملية المص بعد سقوط الأسنان اللبنية ويؤدى إلى إحداث عدم توازن دائم فى عضلات الفك، فيتشوه الفك طوال مدة نمو الطفل.

والماص لأصبعه أثناء هذه العملية يكون أقلاً ميلاً الأستجابة حتى أنه لا يستجيب لنداء السائل لو ناده باسمه ذلك لأن الطفل أثناء المص ينقطع عن العالم الخارجى ويغرق فى الأحلام، حتى أن التكلم معه لا يجدى وتزداد هذه الحالة عندما يسخر منهم أطفال آخرون خاصة إذا كانوا أصغر سناً منهم.

طرق الوقاية:

١ - إعطاء مصاصة كبديل: وهذه تستخدم كبديل ناجح، وعادة يقلع الأطفال عنها ببلوغهم سن الثالثة، ولكن ذلك لا يحدث فى حالة الإبهام، ويؤدى إلى تشوه أقل منه فى حالة الإبهام، حيث أنه يعتقد أنها قد تصحح تشوه الإنغلاق عند الأطفال.

٢ - التسامح: فلا يحدث الأبوان ضجة فى حالة مص الطفل لإبهامه وهو صغير دون الرابعة، لأنه عادة يقلع عنها بعد هذا السن.

٣ - توفير الأمان: كلما شعر الطفل بالأمان قلت حاجيته إلى البحث عن الراحة بمص إبهامه لأن أى مصدر للتوتر يجعل الطفل يبحث عن الأمن والذى قد يكون بمص إبهامه وبالتالى توفير جو من الراحة والأمان يساعد فى الوقاية من هذه العادة.

٤ - إطالة مدة الرضاعة: إذا كان الطفل يمص إبهامه فور انتهائه من الرضاعة فيستحسن إطالة مدة الرضاعة ويتضمن ذلك إطالة فترة الرضاعة وتأخير الطعام.

العلاج:

١ - التجاهل: ذلك للأطفال دون سن السادسة، لأن معظمهم يقلعون عن هذه العادة تلقائياً ولأن المبالغة فى مكافحة هذه العادة تزيد فى تعقيد المشكلة وتضخمها، وعلى ذلك فإن من الأفضل إتخاذ موقف متسامح حتى يشعر الطفل أن المص

قضية غير مهمة، وأظهر حبك له والتفاهم الواسع، وخفف من توتره، ولا تلجأ إلى إجراءات تأديبية عنيفة حتى لا يؤثر ذلك على نفسية الطفل.

٢ ـ التوجيه: من المفيد أن يعلم الطفل مخاطر هذه العادة، ويطلع على النتائج السلبية لها، فيطلب من والديه التعاون معه للتخلص منها.

٣ ـ الثواب والعقاب: لقد أثبت الثواب جدواه، سواء أكان مديحاً أم هدايا تقدم للطفل، وتعتبر المأكولات بديلاً عن المص وهي نوع من الفطام عنه، فيستحب مكافأة الطفل كلما وجد اصبعه جافاً، وتعديد أشكال الثواب، بالإضافة إلى جدوى وجود عقوبة بسيطة لكل مرة يضبط فيها الطفل وهو يمص إبهامه، كحرمانه من بعض الحلوى أو إغلاق التلفاز مثلاً.

وهناك أساليب أخرى يفضل أن تقترن بإجراء الثواب والعقاب منها:

ـ التذكير: تذكير الطفل بوقف المص كلما قام بذلك

ـ الحرمان: حرمان الطفل من شيء مفضل لديه

ـ الاستجابة المنافسة: وذلك بأن يعلم الطفل أن يقوم بأعمال أخرى بنفس اليد عندما يشعر بحاجته للمص

٦ ـ أجهزة تركب على الأسنان: وهي من أنجح السبل لإيقاف المص وهو جهاز يوضع على سقف الحلق فيمنع تلامس الإبهام مع سقف الحلق.

■■■

تعاملك
مع طفلك من خلال حالته النفسية

كيف تحتوين سلوك طفلك العنيد؟

يلجأ الطفل العنيد لعدة حيل بقصد اثبات ذاته والتعبير عن غضبه او رفضه، ويستعين بالصياح والعصيان فى لحظات العناد لاعلان تمرده على الوالدين، واذا كان عناد طفلك قد تحول الى سلوك يلازمه، فاعلمى ان الأمر لا يتعلق بـ «داء» مزمن، بل هو سلوك زائل يعتمد تجاوزه على حزمك فى التعاطى معه، اى مع الصغير ومع العناد الطفولى.

اذا شعرت ان طفلك عنيد، وان هناك صراعا دائما بين زغباتك ورغباته، وانه يقابل كل ما تقولينه بكلمة لا، فلا يجب ان تزعجين، فالعناد صفة طبيعية جدا عند الاطفال، اذ من طبيعة الطفل ان يختبر البيئة المحيطة به لكى يعرف مدى سلطاته، ولكن الاطفال عادة لا يعرفون حدودهم، وعلى الابوين ان يبينا لهم هذه الحدود، ويلجأ الطفل العنيد لعدة حيل قصد اثبات ذاته والتعبير عنه غضبه او رفضه.

يكتشف الطفل ان له شخصية مستقلة وقدرة ذاتية على التفكير واتخاذ القرارات لنفسه وكذلك القدرة على الاعتراض على اى شىء لا يعجبه ويبدأ ذلك عندما يبدأ الطفل باكتشاف العالم من حوله ويقابل كثيرا بعبارات مثل: لا تفعل ذلك، او لا تلمس هذا، عندئذ يبدأ الطفل فى الاعتراض، ويحاول ان يفعل ما يديره بغض النظر عما يقوله ابواه، هنا يبدأ دور الابوين فى تهديب طفلهما، فكلما كان ذلك مبكرا كان افضل.

مظاهر العناد الطفولى

يتخذ طبع الطفل العنيد الكثير من الاشكال وينصهر فى العديد من قوالب السلوك المتسمة بالتمرد والسعى للتفرد تارة والتحدى تارة اخر، وفى ما يلى بعض الصور التى يتمظهر فيها عناد الطفل الذى يتحول الى طاغية ولعلها ذكرتك بعناد طفلك او شخصت لك على الاقل الحالة:

١ ـ رفض الاوامر والنواهى.

٢ ـ الاصرار على ممارسة سلوكات غير لائقة تتصادم مع مصلحة الاسرة.

٣ ـ انتهاك حقوق الآخرين.

٤ ـ التفرد فى الرأى.

٥ ـ التصميم على شراء لعبة او زيارة مكان وهو أمر محدود يدل على محاولة للتميز والتعبير عن الرأى وغير المستحب هو الاصرار على اللعب بآلة حادة او بطريقة غير آمنة.

٦ ـ رفض المصالحة او التفاوض والتسامح.

٧ ـ تجاهل او «تغافل» معرفة قواعد اساسية وآداب عامة.

٨ ـ الامتناع عن الطعام او الكلام لفرض الرأى على الوالدين.

٩ ـ كثرة التدمر والسخط والمشاكسة لا سيما اذا كانت الطلبات غير معقولة وليست فى المقدور.

١٠ ـ التمادى فى الرفض فاذا طلبنا منه ان يخفض من صوته فسيرفعه واذا طلبنا منه ان يتناول الطعام فسيمتنع.

١١ ـ التآمر والتكبر على اضعفاء ومضايقتهم.

١٢ ـ الغضب لاتفه الاسباب واتباع عواطفه وعدم الاحتكام لعقله.

١٣ ـ التأخر فى انجاز المهام وعدم تأديها باتقان.

سواء كنت كالنحلة الطنانة أو كمن يصر أنه فاشل رغم كل ما يتمتع به..

بعض فرضيات أو مبادىء هذه البرمجة سوف أنقل لكم بعضها

(الشخص الذى لديه مرونة عالية فى التفكير والسلوك تكون لديه سيطرة وتحكم أكبر فى الأوضاع)

قال تعالى: ﴿لن يغير الله ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

والمرونة بطبيعة الحال هى السلاح القوى لإحداث تغيير فاعل وناجح للإنسان فى كافة مناحى حياته، وتعنى أن يكون الفرد قادرا على مسايرة الآخرين والتمشى بطبائعهم وميولهم بهدف قيادتهم فى النهاية، والمرونة تكون فى التفكير من خلال عدم التصلب لآرائه والتشدد تجاهها دون النظر لآراء الغير، وتكون فى السلوك من خلال مسايرة سلوكيات الآخرين الحركية وغير الحركية.

(إذا كنت تفعل ماتفعله دائما فستحصل على ماتحصل عليه دائماً " أو يسميها البعض" ليس هناك فشل وإنما تجارب وعبر ودروس)

قال تعالى: ﴿وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ فقد يكرر الشخص طريقة معينة نحو بلوغ هدف منشود ويجد أن النتيجة ذاتها تتكرر، وهنا توجب على الشخص أن يحاول مع طرق أخرى مختلفة للحصول على هدفه المنشود، ومن ذلك مانقل عن توماس أديسون مخترع التيار الكهربائى الذى ذكر أنه حاول ٩٩٩ مرة فى اختراع التيار الكهربائى وفى المرة الألف نجح، وحينما سئل: اضعت عمرك فى ٩٩٩ تجربة فاشلة؟ فقال: بل استفدت ٩٩٩ طريقة مختلفة لصنع التيار الكهربائى، فالتغيير فى الطريقة يؤدى إلى تغيير فى النتيجة.

قمة العقلانية والجمال فى التفكير!

لايمكنك إلا أن تتصل بالناس وتتعامل معهم ولذا فقد خلق الله عز وجل الخلق لهدفين: عبادته عز وجل وعمارة الأرض، وهذين الهدفين لن يتحققا إلا بالتواصل مع

الناس والاختلاط بهم، وهذه الفرضية تقودنا إلى البحث عن الصورة المثلى للتعامل مع الآخرين، وكسبهم والبحث عما يجلب لهم البهجة والسرور ويمنحنا بالتالى الرضا عن أنفسنا.

■■■

لما قد يجده، كما ستكون قوة بالنسبة لطفلك، وستبنى لديه السلوك الذى تريده أن يقتدى به من خلال هذه الخطوات البسيطة:

نشرت جريدة الاتحاد الإماراتية فى ملحقها (دنيا) عرضاً لكتاب (كيف تضبط طفلك فى ٦٠ دقيقة) أختار منه بعض الأفكار نضيفها لردنا.

٠ ـ ١٠ دقائق.. تصرف بسرعة:

أول ما يمكنك القيام به هو التصرف بسرعة كبيرة، خذ الآلة الحادة من يد طفلك أو أبعده عن المكان، يقول (د. أنتونى وولف) كاتب العديد من الكتب عن التعامل مع الأبناء: "تدخل بسرعة ولا تأمر طفلك بالتوقف وتتوقع منه أن ينفذ ما تقول" إن عامل الأمان هو الأهم، فإذا ما وجدت بأن طفلك قد يعرض نفسه لأى خطر كان، فعليك أن تتصرف بسرعة، "كما عليك أن تبعد كل الأشياء التى لها علاقة أو التى قد تكون أحدثت هذه المشكلة"، يجب أن يتمكن طفلك من التركيز عليك وعلى الموقف، ولا تشتت تفكيره بقطعة الحلوى التى يأكلها، حاول أن تبعد طفلك عن مسرح (الجريمة)، فقد تؤدى هذه الخطوة إلى إبعادك عن هذه الفوضى كى لا تقول أو تفعل شيئاً تندم على.

١٠-٢٠ دقيقة.. حافظ على هدوء أعصابك:

تذكر نصيحة مضيفى الطيران قبل الإقلاع والتى ينبهونك فيها إلى ضرورة وضع قناع أوكسجين فى حالة حدوث أى طارئ، قبل أن تساعد طفلك على وضعه، وقد يكون التعامل مع عواطفنا هو أشبه بهذه الحالة، فكل ما عليك فعله هو الانتباه قبل كل شىء إلى نفسك، ويقول (د. وولف): "قد لا يكون غضبك فى حد ذاته هو المشكلة، وتكون المشكلة الأهم هى كيفية تعاملك مع غضبك هذا، أن تقسم بألا تغضب أبداً قد يكون شيئاً مستحيلاً، وسيجعلك تشعر باستياء كبير، إضافة إلى أن الأطفال يشعرون بانزعاجك حتى وإن حاولت أن تخفى هذا الأمر عنهم، كل ما عليك أن تفعله هو أن تحد من غضبك"، فإذا ما ترعرعت وسط عائلة صاخبة، كل من فيها يصرخ، فقد يصبح ضبط الطريقة التى قد تعبر فيها عن مشاعرك أمراً شديد الصعوبة، عليك أن تغير

الطريقة التى تعبر بها عن غضبك، فبإمكانك أن تعبر عن غضبك دون أن تقول له أية كلمة تجرحه.

هدئ أعصابك، فذلك سيساعدك بدون أدنى شك على التعامل بطريقة جيدة مع الموقف، بالإضافة إلى أنه سيمنح طفلك فرصة لفهم ما تقوله.

تذكر.. "إذا ما صرخت فى وجه طفلك فقد يقوض من عملية تعليم الطفل نفسه، فكل ما سيركز عليه هو غضبك وطريقة تعبيرك عنه، وسينسى الخطأ الذى ارتكبه.

٢٠-٣٠ دقيقة.. قم بتقويم الموقف:

امنح نفسك فرصة لبضع ثوان لتركز فيها على ما حدث، وتتذكر د. روزنكويست عندما قام ابنها بأخذ قلم تخطيط بنفسجى فى غرفة المعيشة وتقول: "لقد كتب على الكراسى وعلى الحائط، مما جعلنى أتميز غضباً بينما بدا ولدى مصدوماً وحزيناً جداً بسبب ردة فعلى، وإذا ما كنت تمهلت قليلاً فسأجد بأن كل ما فعلته هو تقليد لأحد أفلام الكرتون، فمن وجهة نظره، كان الأمر عبارة عن محاولة رائعة مليئة بالإبداع"، صحيح أن تعرفك على هدف ابنك مما فعله لن يصلح أو ينظف الكرسى، إلا أنه سيجعل تصرفه هذا يقع فى خانة مختلفة تماماً.

يمكننا أن نعد هذه اللحظة هى لحظة تأمل، ولتتمكن من الوصول إليها، كل ما عليك فعله هو أن تفصل هذه الحادثة عن جميع الحوادث الأخرى المشابهة التى حدثت فيما سبق وتلك التى تتوقع أن تحدث مستقبلاً، وعندما تنظر إليها باعتبارها شيئاً حدث الآن وفى هذا المكان، وباعتبارها حدثاً واحداً بدلاً من أن تنظر إليه باعتباره شيئاً متكرراً، فلن تأخذ الأمر بالجدية التى اعتقدها.

كما أنه سيكون الوقت المناسب لتكتشف مصدر هذا الفعل، اسأل نفسك ما إذا كان هنالك ما يتعين عليك فعله للحد من سلوك كهذا مستقبلاً، واعمل على تغييره بدلاً من أن تقول: "أخبرتك مراراً ألا تقوم بهذا" كما أنه لا يهم إن أخبرت طفلك مراراً وتكراراً بأن يمتنع عن كذا وكذا، فما زال يتعين عليك أن تخبره أيضاً، ولكن بهدو.

٣٠-٤٠ دقيقة.. تحدث إلى ابنك:

حاول أن تجعل ابنك يحس ويتحمل مسؤولية الخطأ الذى قام به، بعد أن تتحدث إليه وتخبره عن سبب غضبك، واشرح له السبب الذى جعلك تطلب إليه شيئاً معيناً، والعواقب الحقيقية التى قد تنجم عن أى فعل يقوم به، بدلاً من أن تخبره عن الطريقة التى ستعاقبه بها، أفهمه مثلاً بأنك لن تتمكن من إزالة آثار القلم، وكلما قل عمر طفلك قلت معه الكلمات التى يتعين عليك استخدامها لتوضح له الأمر، انزل لمستوى طفلك وانظر إلى عينيه، ويجب أن يستمع إلى الخطأ الذى قام به، وما كان يتعين عليه فعله لإصلاح خطئه، كأن تقول: ما كان عليك أن تكتب على الحائط، كان بإمكانك أن تأخذ ورقة إذا أردت الكتابة، أو ما كان يجب أن تأكلى قطعة الحلوى، فسيحين موعد العشاء بعد قليل، وانسى الأمر بعد ذلك.

٤٠-٥٠ دقيقة.. هل الأمر بحاجة إلى استخدام العقاب؟

يعتقد العديد من الآباء أن العقاب هو واحد من أهم الوسائل فى تربية الطفل، إلا أن معظم الخبراء ينفون مثل هذا الأمر، ويقول د. دونوفان: "أن تقوم بأخذ قطعة الحلوى من يد طفلك ثلاث أو أربع مرات متكررة وتخبره أنه ممنوع من أكل الحلوى قبل موعد الطعام، سيفى بالغرض وسيؤدى إلى القضاء على سلوكه هذا" كما يشير د. وولف إلى أن العقاب لا يمكن أن يكون فى يوم ما الطريقة المثلى لعلاج المشكلات السلوكية لدى الطفل، ويضيف: إذا ما قام طفلك برمى الكرة فى أرجاء المنزل، فكل ما عليك فعله هو أن تأخذ الكرة منه، ولا داعى لأن تعاقبه على مثل هذا الأمر، أما إذا ما كان ذلك السلوك الذى بدر من طفلك يثير قلقك، فكل ما عليك فعله هو تعزيز تلك الرسالة التى أردت توجيهها لطفلك من خلال مناقشة ما حدث فى وقت لاحق".

امنح طفلك فرصة النظر والتعرف على تبعات الأمور التى قام بها، هذا على أن تختارها بعناية فائقة، وفى حالة تجاهل ابنك مراراً التعليمات الواضحة التى أعطيتها إياه بهذا الشأن، والأفضل من ذلك هو أن تجعله يتحمل تبعات أفعاله، فإذا ما كان يضرب الصبية الآخرين فعليك أن تمنعه من مشاركتهم اللعب.

٥٠-٦٠ دقيقة.. قم بتعزيز النتائج:

إن الشعار الدائم الذى يجب أن يتبعه أولياء الأمور هو "الاستمرارية والثبات"، فالأطفال يفكرون دائماً بصورة منطقية، وهو ما يجعلهم يعتقدون بأنه إذا لم يكن الأب والأم يطبقان قوانينهما بصورة مستمرة فهذا يعنى بأنهما لم يكونا جادين فيما قالاه: "إن الفكرة المهمة هى أن تقوم بوضع عدد قليل من القوانين على أن تقوم بتعزيزها وتأكيدها بصورة مستمرة، ولهذا لا تقم بتحذير أبنائك ووضع شروط تعلم جيداً بأنك لن تستمر فى فرضها كأن تقول له: "أنت ممنوع من أكل الحلوى، إلى الأبد" أو "أنت ممنوع من الخروج واللعب لمدة شهر كامل" وغيرها من الجمل التى ستزعج طفلك وفى الوقت ذاته ستقلل من سلطتك وتضعف من مكانته.

وعندما تقوم بكل ذلك ستجد بأن خطة الـ ٦٠ دقيقة قد كانت بسيطة جداً، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى أن تفكر بروية فى أهدافك وأن تتحلى بقدر من التحكم والسيطرة على الذات، والسبب فى ذلك هو أن التربية الجيدة هى أكثر بكثير من مجرد منع طفلك من رمى الطعام على الأرض أو الكتابة على الجدران، رسالتنا الحقيقية هى أن ننقل أفكارنا وقيمنا إلى أبنائنا، وأن نوضح لهم بأننا نتحلى بقدرتنا على ضبط ذواتنا وهو ما نحاول أن نعلمه لهم.

رسومات طفلك تحدد حالته النفسية

كشفت أبحاث خبراء علم النفس أن رسوم الأطفال تحلّل شخصياتهم، وتكشف عن المتاعب النفسية التى قد يعانون منها أو تثبت مدى الاستقرار والسعادة التى يهنئونبها.

وتساعد هذه الرسوم فى الوصول إلى علاج سريع لمشاكل الأطفال، علماً انتحليلها لا يقتصر على الأطباء النفسيين أو أساتذة علم الاجتماع بل للأسرة دور فعّال فى فهم رموز هذه الرسوم.

«اتركى طفلك يرسم» هو الشعار الذى أطلقه مركز «إشراق للاستشارات الأسرية» والذى يشرف عليه مجموعة من المتخصّصين فى مجالات علم النفس التربوى والاجتماع.

ويقول استشارى الإرشاد النفسى تامر جمال، فى هذاالإطار: «إن رسوم الطفل لها دلالتها ومعانيها التى لابد من الاهتمام بها»، لافتاً إلى أن: «كل أم يمكن إن تصنع من خلالها جسراً يسمح لها بالاقتراب من طفلها وتساعده على بناء صحته النفسية».

ويضيف: «ولكن، قبل أن تدعو الأم ابنها إلى الرسم، لا بدمن مراعاة بعض النقاط ولعل أبرزها يتمثل فى عدم التعليق على نوعية الرسم، لان منشأن ذلك أن يؤثر سلباً عليه، بل عليها أن تكتفى بالثناء والتشجيع بدون الخوض فيالتفاصيل. ويفضّل أن تحتفظ الأم بالرسم فى مكان بارز لأطول فترة ممكنة وتخبر والده بأن هذا الرسم الجميل هو من إبداع طفلهما».

إشارات أولية

ويؤكّدجمال: «أن هذه الرسوم هى بمثابة إشارات أولية تدفع الوالدان إلى التنبّه إليها،تمهيداً للتخلص منها».

وينصح الأم بألا تنشغل بكل خط يخطّه ابنها على الورق، ويدعوها إلى تركه يرسم ما يشاء وينطق بالشكل الذى يراه يعبّر عن هوايته وميوله.

ولابد أن تتمتع الأسرة، فى هذا المجال، بقدر من الثقافة والوعى الذى يجعلها قادرة على مناقشة ابنها لمحاولة الوصول إلى حل حقيقى يخفف عنه المتاعب النفسية التى يشعر بها.

أشكال ومعان

عندما تطلب الأم من طفلها أنيرسم، عليها أن تسجل بعض الملاحظات بناءً على ما ينتجه، وذلك لان الأسرة هى مصدرتحليل للوحدة عينها وللعلاقات بين الوحدات بصرف النظر عن موهبة الطفل. فليس من الضرورى أن يكون طفلك فناناً تشكيلياً، ولكن انظرى إلى خطواته بشكل منفصل وذلكبداية من سن الثلاث سنوات:

١ ـ إذا رسم الطفل إفراد أسرته باستثناء أحد الأشخاص، فهذا يعنى أن هذا الشخص هو سبب الأزمة التى يعانى منها، فهو إما غير موجود، وذلك فى حالات سفر

الأب أو غيابه عن المنزل أو إن الطفل يتمنى ألا يعيش هذا الشخص بين أسرته. وهنا، لا بد من معرفة الأسباب.

٢ ـ إذا بالغ الطفل فى رسم أحدأعضاء شخص معين، كأن يقوم بإطالة اليد اليمنى أو اليد اليسرى أو الأنف، فان لذلك معانى كثيرة، خصوصاً إذا تجاوز الطفل سن الثلاث سنوات. فاليد الطويلة تعنى أن الطفل يعانى من ضرب أحد والديه بهذه اليد، وإطالة حجم الأنف يؤشر إلى أن هذا الشخص شديدالتدخل فى حياة هذا الطفل الخاصة.

٣ ـ إذا رسم الطفل أسرته بشكل صغير وضئيلفهذا يعنى صغر حجم هذه الأسرة بالنسبة إليه، وينمو ذلك الشعور غالباً فى حالة الأسرة التى تعيش فى بيت العائلة.

٤ ـ إذا رسم الطفل الأب بحجم كبير فمعناه أنه يشعر أن الأب يمتلك القرار والسلطة، ويقابل ذلك بأن يرسم والدته بدون أقدام وذلك يعنى أنها امرأة ضعيفة بلا حيلة أو اختيار.

٥ ـ أحياناً، نجد الطفل يركزعلى مكان تواجد الأفراد. فيرسم أخاه بجوار أمه أو أبيه ويرسم نفسه بعيداً عنهما، ما يعنى أنه يشعر بقرب أمه من هذا الأخ وبعدها عنه.

٦ ـ إذا ما كانت هناك صراعات أسرية أو طلاق صامت أو طلاق حقيقى، نجد أن الطفل يرسم أسرته وأمه وأباه كلا فى اتجاه، ما يعنى تأثير هذا الانفصال عليه حتى وإن كان لا يتحدث عن معاناته

الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة

تعد الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين امرا أساسيا فى تنشئة أطفال ما قبل المدرسة، فمن خلال معرفتها والوعى بها من قبل المعلمين وأولياء الأمور، يمكن التعرف إلى الأطفال الموهوبين، والتعامل معهم، والعمل على تلبية حاجاتهم، ومن أهم خصائصها ما يلى:

خصائص فى التطور اللغوى:

١- يستخدم كلمات كثيرة، ويركب جملا طويلة ومعقدة.

٢- يتحدث مع نفسه متلاعبا بالأصوات ومعانى الكلمات.

٣- يتميز بطلاقة لغوية وتعابير أعلى من مستوى عمره.

٤- يعبر عن نفسه بشكل جيد وواضح.

٥- يتعلم مبكرا، وقد يتقن القراءة فى عمر (٣ إلى ٤سنوات) اذا ما تم الاهتمامبهذا الجانب.

٦- يمتلك مخزونا كبيرا حول عدد من الموضوعات يفوق فيها من هم فى مستوى عمره.

خصائص فى التطور الإبداعى:

١- يظهر خيالا خصبا فى أفكاره ورسومه وقصصه.

٢- يبتكر أصدقاء من وحى الخيال.

٣- يستخدم الألعاب والألوان والأدوات بطرق خيالية ومختلفة.

٤- يميل إلى الألعاب التى تتطلب تفكيرا عميقا، ويطور قواعد وقوانين جديدة اثناءاللعب.

٥- يميل إلى ممارسة الألعاب التى تتطلب مجهودا ذهنيا.

٦- يميل إلى ممارسة الألعاب المخصصة لمن هم اكبر منه سنا.

٧- يستطيع تركيب أجزاء الأشياء غير المترابطة لتكوين اشكال مختلفة.

٨- يثابر ولا يستسلم بسهولة فى أثناء المهمة.

٩- يميل إلى المغامرة، ولديه درجة عالية من حب الفضول.

١٠- يستمتع ويتلاعب بالكلمات والأفكار.

خصائص فى تطور الأداء الحركى

١- يتحكم بحركاته بشكل جيد ومتناسق.

٢- يتحكم بالأدوات الصغيرة كالمقص والأقلام بسهولة.

٣- يمشى ويتسلق ويركض بصورة متوازنة فى سن مبكر.

٤- يستخدم حواسه بشكل جيد، واحيانا بشكل لافت.

٥- يمتاز بنشاط حركى عال، ويبتكر حركات غير عادية.

٦- يمارس الألعاب التى تحتاج إلى مجهود عضلى.

خصائص فى التطور الاجتماعى والقيادى:

١- يرغب بالقيام فى الأعمال الخاصة به بنفسه وبشكل مستقل.

٢- يميل إلى مصاحبة طفل أو طفلين.

٣- يرغب باللعب بشكل منفرد احيانا.

٤- ينظم نشاطات اللعب ويقودها.

٥- يتعامل مع من هم أكبر منه سنا بيسر ومودة.

٦- يشعر مع الآخرين.

٧- حساس لمشاعر الآخرين نحوه.

خصائص فى التطور المعرفى

١- يبدى سرعة عالية فى التفكير.

٢- يميل الى اللعب بالألعاب التى تستدعى التفكير والتحدى.

٣- يرى العلاقات بين الأشياء.

٤- يربط الأفكار المتباعدة بطرق جيدة.

٥- يرغب فى التعرف الى كيفية عمل الاشياء ويتساءل حولها.

٦- يتمتع بقدرة على الانتباه لفترة اطول ممن هم فى مستوى عمره، ويمل سريعا من الروتين.

٧- يتعلم مبكرا.

٨- يمتلك القدرة على الإتقان السريع للمعلومات واسترجاعها.

٩- يحب المعلومات والتعرف إلى الأشياء ذات العلاقة بالشعوب الأخرى.

١٠- يستمتع بالاطلاع على معلومات حول الكائنات الحية والطبيعة.

الأطفال مثلهم مثل الكبار لديهم روح الدعابة الخاصة بهم. بعض الأطفال يضحكون كثيراً لرؤية البالونات، بينما يضحك الآخرون لرؤية فقاقيع الصابون أوالأراجوز.

لن تستطيعى معرفة ما الذى يضحك طفلك إلا بالتجربة. قد تجهدين نفسك بالقيام بمحاولات قد أضحكت من قبل أخاه أو أخته الأكبر سناً، ولكن يظل طفلك الصغير دون إبداء أى تعبير. لكن إذا جربت شيئاً مختلفاً، قد تجدينه ينفجر ضاحكاً. تقول إحدى الأمهات أنه عندما يكون طفلها حزيناً، تقوم بمسكه من قدميه وتتظاهر بأنها تبحث عن رأسه فى كل مكان ولا تجدها، مما يثير ضحك طفلها بشدة، وتقول الأم أنها تستخدم هذه الطريقة فقط عندما يكون طفلها فى أسوأ حالاته حتى لا تفقد تلك الطريقة تأثيرها بالنسبة له.

إن التجربة هى الطريقة المثلى لاكتشاف ما يضحك طفلك. لكن هناك بعض الطرق الكلاسيكية التى تصلح لمعظم الأطفال. يصف الكاتب جاك مور فى كتابه "٩٧ طريقة لإضحاك طفلك" طرقاً مختلفة ومضمونة قد تم اختبارها لإضحاك الأطفال وهنا نقدم لك خمسة من هذه الطرق لتجريبها:

فقاقيع الصابون:

اشترى علبة فقاقيع صابون من أى محل لألعاب الأطفال واستخدميها لتنفخى الفقاقيع لطفلك! سيستمتع طفلك كثيراً برؤية الفقاقيع وهى تكبر وتطير فى الهواء ثم تنفجر.

الأب الذى يشخر:

يمكن للأب أو أى فرد من العائلة أن يرقد على الأرض ويتظاهر بالنوم، ثم يشخر شخيراً عالياً مبالغاً فيه، وعندما يلمس الطفل الأب، يقوم الأب من نومه بطريقة فجائية.

المرايا:

يعشق الأطفال النظر فى المرآة. احملى طفلك بمواجهة مرآة وقولى له: "شوف، فيه بيبى هنا!" ثم قومى بعمل حركة مضحكة، على سبيل المثال بوجهك، أو ضعى قبعة مقاس رأس طفلك على رأسه وضعى أخرى مقاسك على رأسك، ثم بدلى القبعتين، ثم بدليهمامرة أخرى.

الزحف للخلف:

على سرير كبير، اجعلى طفلك يزحف بضع خطوات بعيداً عنك، ثم قومى بجذب قدميه بلطف محاولة إرجاعه لنقطة البداية، وسيحاول طفلك الاستمرار فى التحرك بعيداً عنك، وسيزداد ضحكه كلما حاولت جذبه إليك مرة أخرى.

القبلة الكبيرة:

بللى شفتيك ثم انفخى بلطف على جلد طفلك (على سبيل المثال على صدره، بطنه، أو ذراعيه) فالصوت والإحساس بالزغزغة سيضحكانه كثيراً.

الضحك مفيد لصحة أطفالنا الجسمانية والعاطفية، فلا تحرمى طفلك من هذه النعمة الغالية، فهيا استمتعا واضحكا سوياً.

طفلك ليس صورة مصغرة منك

كان له ميول فنية أو موسيقية يريد ثقلها بالدراسة.

وتقول عبير البربرى الموجهة النفسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة إن كثير من الأمهات والآباء يريدون رؤية أنفسهم فى أطفالهم سواء من الناحية الشكلية أو من الناحية السلوكية، كما أن كثير منهم يجدون صعوبة شديدة فى تربية أطفالهم إذا كانت شخصياتهم مختلفة عنهم.

وتشير عبير البربرى إلى أن الخبراء يؤمنون بأننا نولد بصفات سلوكية معينة مثلما نولد بصفات عضوية وشكلية معينة، وتوضح أن من وجهة نظر البحث العلمى، هناك

الكثير من الدلائل التى تشير إلى أن معظم الصفات السلوكية التى نعتقد أنها مكتسبة لها أصول وراثية أيضاً.

قد يحاول أحد الأبوين دفع طفله المختلف عنه لأن يتبع نفس طريقته، لكن هذا ليس حل، فمن الضرورى تقبل أطفالنا بشخصياتهم هم لأننا لو لم نفعل ذلك سيعانون.

على سبيل المثال، إذا دفعت طفلاً ميوله أدبية لكى يتميز فى العلوم لأن هذا هو مجالك، قد يصبح طفلك متفوقاً فى مادة العلوم لكنه لن يبرع فى هذا المجال لأنه ليس المجال الذى يرى فيه نفسه ويشبع مواهبه هو، وكنتيجة لهذا، قد يضعف تقديره لذاته.

تضيف عبير البربرى قائلة: "عندما تحاولين دائماً فعل أشياء مجبرة عليها بدلاً من الأشياء التى تنبع من داخلك أنت، فستشعرين دائماً بعدم ثقة فى ما تفعلينه."

كما أن جزء كبير من ثقتنا بأنفسنا ينبع من إيماننا بقدرتنا وكفاءتنا على فعل الأشياء التى نحاول القيام بها. الأطفال الذين يجبرون دائماً على القيام بأشياء لا تلائم طبيعتهم يكون إيمانهم بقدرتهم وكفاءتهم على القيام بهذه الأشياء ضعيفاً وبالتالى لن يشعروا بالحماس لعمل أى شئ جديد لشكهم وعدم ثقتهم فى قدرتهم على النجاح. تضيف عبير البربرى قائلة: "أما الأطفال الذين لديهم إيمان قوى بقدرتهم وكفاءتهم غالباً ما سيتمتعون بحماس أكبر لأن توقعاتهم للنتائج التى يمكن أن يحققوها تكون إيجابية."

لذا عليكِ عزيزتى الأم أن تكتشفى ميول طفلك بنفسك، ودعى تطلعاتك والتخطيط لمستقبل طفلك دائماً، وابحثى فيما قد يبرع فيه طفلك ويميزه عن الآخرين.

وقد تتسائلين كيف لى أن أفهم ميول واتجاهات طفلى فى عصر طغت عليه أفلام الكارتون والألعاب الالكترونية؟

تقول الدكتورة جيهان العمران أستاذة علم النفس بجامعة البحرين أن الطفل بدأ يفقد براءته فى العصر المعلوماتى الحالى، الذى تسيطر عليه الثقافة الالكترونية دون قيود او حدود لتتسل بخبث إلى عالمه البرىء وتفرض عليه النضج المبكر، ليصبح رجلاً صغيراً قبل أوانه، فطفل هذا العصر لم يعد يرى بعينه إلا شاشة التلفزيون او الفيديو بدلاً من

أشكال الزهور والحيوانات والنباتات، ولا يسمع بأذنيه سوى الموسيقى الصاخبة بدلاً من أصوات الطبيعة الهادئة ولا يلمس بيديه إلا لوحة مفاتيح الكمبيوتر بدلاً من اللعب بالرمل والماء هدايا الطبيعة المجانية لتنمية الإبداع، لذا فنحن بحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى إعادة النظر فى أساليب تربية الطفل.

ولكن تلخص الدكتورة فاطمة الحفنى أخصائية علم نفس طريقة اكتشاف ميول الأطفال وتنمية هذه الميول فى الخطوات التالية:

١- مراقبة الطفل من حيث طريقة كلامه وسلوكه فى البيت.

٢- محاولة الإجابة على جميع الأسئلة التى يطرحها الطفل ببساطة وسهولة.

٣- عدم نهره على أسئلته.

٤- محاولة توفير الأدوات التى تساعده على إظهار ميوله كتوفير أدوات الرسم - اذا كان يحب الرسم - أو توفير ملابس التمثيل إذا كان يحب هذا الفن.

٥-إشراكه فى أى نادى والجمعيات منتشرة فى جميع إنحاء البحرين.

٦-محاولة عرضه من فترة إلى اخرى على احد المتخصصين فى علم الأطفال لكى يساعده بشكل أكثر على تنمية اتجاهاته.

لا تركزى على الأشياء التى لا تحبينها فى طفلك ولكن ركزى على مهاراته وقدراته المتميزة. شجعى لديه هذه القدرات وامدحيه عليها كثيراً.

وتنصحك د. عبير البربرى قائلة: "تذكروا أن أطفالكم ليسوا ملكاً لكم،أى أنهم ليسوا ملكاً تحتفظون به مدى الحياة، الأطفال نعمة من الله ومهمتنا هى أن نجعل هذا الطفل إنساناً افضل،هذه هى مهمة الأبوين، وليست مهمتهما أن يجعلوه إنساناً كاملاً، المهم أن ننمى القدرات التى يتمتع بها الطفل.

كل طفل بداخله الكثير من الاختلافات: فقد يكون لديه نقاط قوة ونقاط ضعف، قد يجيد شيئاً ولا يجيد آخر، مثله مثل كل البشر".

مفتاح النجاح في تعويد طفلك على تفريش أسنانه بانتظام هو البدء مبكراً.

فقد أكدت جمعية أطباء الأسنان الأمريكية مراراً على ضرورة تنظيف فم الطفل الرضيع منذ أول أيام ولادته.

فهذا يعود الأم والرضيع معاً على التنظيف اليومي للفم ويوفر للأسنان اللبنية بيئة نظيفة لتظهر وتعيش فيها.

ما فائدة تنظيف فم طفلي قبل بزوغ أسنانه؟

لعملية تنظيف فم الطفل قبل ظهور أسنانه ثلاث فوائد:

تقوم بإزالة كميات كبيرة من بكتريا البلاك المسببة للتسوس وأمراض اللثة.

تعود طفلك على فم نظيف خالي من بكتريا البلاك، هذه العادة الحميدة هي بمثابة الخطوة الأولى نحو تفريش الأسنان والحفاظ على فم نظيف منعش.

تعود طفلك على تدخلك داخل حدود فمه، عندما يتعود الطفل على لمسات أمه داخل فمه يصبح تعوده على تفريش أسنانه أسهل، كما سيسمح لطبيب الأسنان بالكشف وتنظيف أسنانه لاحقاً.

كيف أقوم بتنظيف فم طفلي الرضيع قبل بزوغ أسنانه؟

بعد كل رضعة وقبل النوم قومي بتبليل قطعة صغيرة من الشاش وقومي بمسح لثة طفلك بها.

في أي عمر تبدأ الأسنان بالظهور وكيف يمكنني العناية بها؟

تظهر أول الأسنان اللبنية غالباً عندما يبلغ رضيعك الشهر السادس.

قد تلاحظي فم طفلك مليئاً باللعاب في هذه الفترة، كما انك ستلاحظين بكاءً مستمراً أو شعوراً بالضيق لدى رضيعك في هذه الفترة.

يمكنكي استخدام عود تنظيف الأذن أو قطعة من الشاش المبلل بالماء. قومي بمسح الأسنان بلطف بعد كل وجبة وقبل النوم.

ما فائدة وجودى مع طفلى أثناء تفريش أسنانه؟

رغم التمرد الذى قد يبديه طفلك عند تفريش أسنانه إلا انه من الضرورى جداً استخدام الفرشاة لتنظيف الأسنان وإزالة بكتريا البلاك الضارة.

يجب أن تعلمى أختى القارئة أن تفريش أسنان طفلك يومياً هو واجب الوالدين حتى يبلغ الطفل سن ٥ ـ ٦ سنوات.

السبب وراء ذلك أن قدرة الطفل على تحريك الفرشاة بالشكل الصحيح غير مكتملة.

تفريش أسنان طفلك بشكل يومى هو واجبك حتى يتمكن طفلك من كتابة اسمه (ليس نقل اسمه) على ورقة، عندها يجب عليك مراقبته والتأكد من أنه قام بتفريش كل أسنانه.

ما ضرورة تفريش الأسنان اللبنية علماً بأنها ستسقط وسيحل محلها أسنان دائمة؟

الأسنان اللبنية الجميلة والابتسامة البيضاء المشرقة ستساعد طفلك على الابتسام بثقة فى أهم مراحل بناء الشخصية.

تتسوس الأسنان اللبنية بسرعة اكبر من الأسنان الدائمة. تسوس الأسنان يؤدى إلى آلام شديدة انت وطفلك فى غنا عنها.

التسوس مرض بكتيرى معدى يؤدى إلى نخر الأسنان. عند غالبية الناس ستعيش الأسنان اللبنية مع الأسنان الدائمة قرابة ٦ سنوات. يمكن لبكتيريا التسوس خلال هذه الفترة الانتقال من الأسنان اللبنية إلى الأسنان الدائمة.

من أهم وظائف الأسنان اللبنية هى التأكد من حفظ المسافات لظهور الأسنان الدائمة. اهمال الأسنان اللبنية سيؤدى الى ضرورة خلعها وبالتالى الى اختلال المسافات وتشويه شكل الابتسامة وصف الأسنان.

اجعلى الأمر مسلياً:

المفتاح لتعويد طفلك على تفريش أسنانه هو فى جعل عملية تفريش الأسنان أمراً مسلياً.

ابدئى اليوم وابحثى عن أمور تجعل عملية تنظيف الأسنان امراً مسلياً وليس بمثابة احد الواجبات المملة.

كيف اجعل عملية تفريش الأسنان أمرا مسليا ؟

احد الخيارات أن تسمحى لطفلك بتفريش أسنانك، يجب عليكى أن تضحكى كثيراً واجعليه يستمتع بوقته. بعد ذلك اجعلى طفلك يفرش أسنانه، وقبل الانتهاء قومى أنت بتفريش أسنانه. يمكنك إشراك الأب أو احد الأخوة الكبار.

يمكنك أيضا تشجيع طفلك أو طفلتك على تفريش أسنان دميته المفضلة. تذكرى دائما أن تجعلى طفلك يفرش أسنانه بنفسه ومن ثم قومى بتفريش أسنانه للتأكد من نظافتها.

من أكثر الطرق فعالية هى إهداء طفلك ملصقات (Stickers) عند كل تفريش مثالى للأسنان. يمكنك أيضا شراء رزنامة كبيرة ولصق الملصقات على كل يوم مرتين بعد كل تفريش للأسنان. إذا أكمل طفلك شهراً كاملاً يمكنك شراء لعبة يريدها، عندها سيرتبط تفريش الأسنان بالمرح.

صحيح أن أسنان طفلك لن تعيش سوى سنوات قليلة لكن العادات التى يكتسبها وهو صغير ستعيش معه العمر كله.

عودى طفلك على تفريش أسنانه وهو صغير وامنحيه ابتسامة مشرقة تجعله يبتسم لك وللعالم حوله بثقة.

ما هى الغيرة:

هى حالة انفعالية يشعر بها الشخص، ويحاول إخفاءها، ولا تظهر إلا من خلال أفعال سلوكية يقوم بها.. وهى مزيج من الإحساس بالفشل وانفعال الغضب.. وتعد الغيرة أحد المشاعر الطبيعية الموجودة عند الإنسان كالحب، ولذلك يجب على الوالدين تقبل ذلك كحقيقة واقعة، وفى نفس الوقت لا تسمح بزيادتها، فالقليل من الغيرة حافز على المنافسة

والتفوق، أما الكثير فإنه مضر لشخصية ونمو الطفل.. ومن آثار الغيرة لدى الأطفال ظهور السلوك العدوانى، والأنانية، والنقد، والثورة، ومن ناحية أخرى يتسم السلوك بالانطواء وعدم المشاركة.. وجميع هذه المظاهر تمثل الشعور بالنقص.

كيف يظهر شعور الغيرة على الطفل:

تظهر الغيرة بأسلوب تعويضى مصطنع، حيث يخفى الطفل مشاعره الحقيقية ويقوم بدور الممثل نحو أخيه المولود الجديد الذى يأخذ فى ضمه وتقبيله ولكنه فى حقيقة الأمر يود قرصه أو ضربه، ومن جانب آخر تبدو الغيرة واضحة بسلوك عدوانى موجه للصغير. كذلك يتعمد الطفل إلى جذب الأنظار إليه، ويحول كراهيته لأمه التى توجه اهتماماً بالصغير وليس له، فيبدأ هنا فى الانتقام، ويتظاهر فى المرض أو البكاء أو العناد والسلبية.

ومن أحد مظاهر جذب الاهتمام هو نكوص الطفل إلى أنماط سلوكية طفلية سابقة، مثل العودة إلى شرب الحليب من الزجاجة، والنوم فى سرير الطفل، والتبول الليلى فى الفراش، والتحدث بأسلوب طفلى، ومص الإصبع، والالتصاق بالأم، والبقاء فى حضنها كلما حاولت حمل الصغير.

أنواع الغيرة :

- الغيرة من المولود الجديد: وخاصة إذا توجهت الأم برعايتها واهتمامها الشديد للصغير وأهملت الطفل الكبير.

- المقارنة بين الأخوة: المقارنة التى تقوم على أساس الذكاء أو التحصيل الدراسى أو التفوق أو الجمال أو البنية القوية، فإذا ما أخفق أحد الأطفال لا يجب مقارنته بأخيه المتفوق لأن ذلك يؤجج الغيرة فى صورة مقرونة بالنقمة والحقد.

- الغيرة عند الأطفال المعاقين جسدياً: تظهر الغيرة عند الطفل المعاق لأنه يشعر بالحرمان بما يتمتع به أخوته من بنية سليمة، ويعمل الأهل على زيادة وتنمية هذه الغيرة إذا لم يعرفوا كيفية التعامل مع الطفل المعاق.

- العقاب الجسدى: عقاب الطفل الجسدى بالضرب إذا أظهر غيرته نحو أخيه يزيد لديه مشاعر الغيرة السلبية والتى تظهر على شكل عداء نحوه.

- عدم سماح الأهل بإبداء مشاعر الغضب أو الغيرة: عدم سماح الأهل للطفل بإظهار مشاعر الغيرة على نحو سليم يساهم فى كبت هذه المشاعر مما يعزز لدى الطفل الإحساس بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه فيزداد لديه الإحباط وعدم الثقة بالنفس.

- تحميل الطفل الأكبر مسئوليات تفوق طاقته: تحميل الطفل الأكبر مسئوليات تتجاوز قدرته واستعداده الطبيعى.. كأن يطلب منه بأن يكون هو الكبير وهو القدوة ولومه دائماً على تصرفات الطفولة، مما يدفعه إلى الرجوع إلى تصرفات لا تتناسب مع عمره ويلجأ إلى النكوص أى يعود إلى تصرفات تشبه أخيه مثل التبول اللاإرادى والجلوس فى حضن أمه عله يحظى ببعض الامتيازات التى يحظى بها الصغير.

- الأنانية: ارتباط الغيرة بالأنانية، أى كلما زاد الإحساس بالأنانية، تولدت الغيرة عند الطفل.

- غيرة الأخ الأصغر من الأكبر سناً: تظهر الغيرة من الصغير نحو الكبير وذلك عندما يهتم الوالدين بالابن الأكبر وخاصة إذا أهمل الوالدين الصغير، وهناك أخطاء تبدو شائعة لدى بعض الأسر، وهى تخصيص لهذا الصغير كل ما سبق أن استعمله الكبير من ملابس والعاب وأحذية وكتب.. الخ. لذا يشعر الصغير بالدونية وبأنه مهمل من قبل والديه حيث أنه ليست لديه خصوصية فتشتعل غيرته ويبدى عدائه نحو الأخ الأكبر.

الوسائل السلبية للتعبير عن الغيرة:

١ - بالصراخ والعبث بأغراض الآخرين أو سرقتها أو تدميرها.

٢ - بالاعتداء الجسدى بالضرب أو القرص.

٣ - بالإزعاج وإلقاء الشتائم وإقلاق الراحة.

٤ - عندما يتقدم الطفل بالعمر (بعد العاشرة) تأخذ الغيرة شكل التجسس والوشاية والإيقاع بالآخرين.

٥ ـ وتظهر الغيرة عند الأطفال الصغار بالقيام بتصنع الحب الزائد نحو الطفل الجديد وذلك لإخفاء مشاعر الغيرة الدفينة. وإذا أتيحت الفرصة للطفل الغيور حتى يقوم بإيذاء أخيه بالضرب أو بالعض.

تعديل سلوك الغيرة عند الأطفال:

ينبغى اتباع الأساليب التالية :

١ ـ المساواة بين الأخوة، وحسن المعاملة، وعدم التدليل الزائد.

٢ ـ هدوء الأجواء الأسرية والبعد عن المشاكل والخلافات.

٣ ـ مراعاة مبدأ الفروق بين الأطفال وتقدير كل طفل على حدة وعدم المقارنة أو المفاضلة بين أخ وآخر.

٤ ـ عدم إتاحة الفرصة للطفل بالتعلق الشديد بهما، وترك العلاقة بالطفل طبية جداً وعادية وغير مبالغ بها.

مشاكل الغيرة عند الاطفال،تحذير من الغيرة عد الاطفال،الغيرة المرضية،اسباب الغيرة

تنتج الغيرة المرضية عند كثير من الاطفال غالبا من عملية التنافس الأخوى، التى يخلقها الأهل، وقد تبدأ عند الطفل بعد السنة الأولى من العمر وذلك عندما يرى أمه ترضع طفلاً آخر من دون تهيئة نفسية مسبقة، أو يراها تحمل صغيراً غيره وتهمله نجده يحاول بكل الطرق ابعادها عنه.

ان تربية الأولاد ومعاملتهم كإخواتهم البنات، يجعلهم رجالا ناجحين وأقوياء فى المستقبل.

بعض الأهل يطلبون من الولد، حتى وان كان صغيرا، ان يتصرف كرجل، وهذا قد يسىء إلى نفسيته، وخاصة عندما لا يستطيع انجاز عمل ما، ومثل هذا التعامل مع الولد قد يزيد من فرص اصابته بمشكلات سلوكية فى فترات الطفولة وبأمراض نفسية وعقلية عندما يكبر.

يعتقد البعض أن التعامل مع الصبى يتطلب الحزم والشدة وعدم التسامح معه والقسوة والعقاب، وذلك لتدريبه وتعويده على هذا النمط من السلوك وبالتالى سوف ينشأ ويتصرف ضمن هذه العقلية، غير ان الدراسات النفسية والسلوكية توصى بعدم الضغط على الطفل الذكر، لأن ذلك لن يكسبه رجولة وصلابة،

بل اضطراب فى مكوناته النفسية وخلل فى أسس التنشئة الصحية، إن ما يحتاج إليه الطفل الذكر هو العطف والاهتمام والرعاية مثل البنات، علماً أن الأطفال الذكور أكثر عرضة من الإناث للاصابة:

١. بصعوبات القراء والكتابة.

٢. مرض التوحد.

٣. متلازمة «اسبيزجر»

٤. الاضطرابات السلوكية.

٥. زيادة النشاط وقلة التركيز.

وهذا مما يستوجب رعاية إضافية.

ان معاملة الصبى كالبنت من حيث الحنان والعطف يزيد ثقته بنفسه ويقلل من عدوانيته ومشاعر العنف لديه، ويزيد سيطرته على نفسه بشكل أفضل، فهذه المعاملة ستجعل الصبيان يتصرفون كالبنات، ليس من حيث الأنوثة والدلال، وإنما من حيث اكتساب قدرة أفضل على التماسك والصبر، فيقل خطر تعرضهم للاصابة باضطراب فرط النشاط وعجز الانتباه، ويتحسن أداؤهم الدراسى وتحصيلهم العلمى.

ويمكن تفسير بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأولاد:

١. بسب مطالبة الأهل والآخرين لهم بعدم التصريح بمشاعرهم، بل بخنقها وعدم التعبير عنها بهدف اكتساب الصلابة والقوة والقدرة على التحمل، وهو ما يؤدى إلى قلة

نشاطهم الذهنى وضعف ذكائهم وانخفاض درجاتهم فى الامتحانات، مقارنة بالبنات، لذا فليس هناك أى هدف صحيح من الضغط على الأطفال الذكور.

٢ـ بسبب التمييز فى المعاملة بين البنت وبين أخيها كونه ذكراً، وهو مفضل من قبل والده والآخرين، الذين يسكنون معهم فى البيت نفسه، حيث يعاقبون البنت على أى سلوك مزعج تقوم به وبالمقابل لا يعاقبون أخاها على أى شىء فعله، والهدايا والنزهات والكلام اللطيف غالباً ما يكون من نصيبه، مما يسبب الحزن لها وكراهيتها لأخيها ولكل من يهتم به.

٣ـ يعود السبب الأخير إلى العادات السائدة فى المجتمع العربى، والتى تولى الأبناء اهتماما أكثر من البنات، مما يؤدى إلى وجود فروق بين الذكور والاناث فى مستويات الأمان والاستقرار العاطفى والنفسى.

وينبغى على الوالدين عدم التفرقة فى المعاملة بين الذكور والإناث، بل توفير الرعاية النفسية والمادية بالمقدار نفسه لجميع الأطفال على حد سواء.

إن الوالدين والمدرسين يلعبون الدور الرئيسى فى تشكيل الغيرة لدى الأطفال، من خلال الاهتمام الذى يبدونه لأحد الأولاد دون سواه، فقد يخلق ذلك فى نفوس باقى الأولاد عقدة الغيرة أو عقدة التنافس المرضى، كما أن بعض الآباء او المدرسين يظنون ان التنافس ظاهرة صحية ويسعون لزرعها فى الأولاد، وذلك من خلال تشجيع أحد الأولاد دون غيره، لتميزه فى حاجة ما، رغبة منهم فى حث الآخرين على التزام السلوك السليم أو التفوق دراسياً مثله، إلا أن ذلك ينمى الضغينة والبغضاء فى نفوس الأولاد، وخاصة إذا كان عن طريق عقاب الآخرين وتركه يفعل ما يشاء، وذلك يولّد عقدة التنافس والتى قد تتحول إلى الحقد المتبادل.

إن المقارنات التى يجريها الكبار بين الأطفال الذين يعانون من صعوبات ما، مع غيرهم من الأطفال الناجحين، غالباً تخلق فى نفوس الاطفال عدم الثقة بالنفس «عقدة النقص»، وبذلك يتحمل الآباء والمدرسون خصوصاً، وباقى الكبار عموماً، دوراً كبيراً فى تنمية هذه

العقدة فى نفوس الاطفال والمراهقين، حيث تزداد لديهم مشاعر النقص بسبب ما يلجأ إليه الكبار باستمرار من أساليب اللوم أو الاستهزاء، كأن يقول المدرس للتلميذ: «أنت تلميذ فاشل» أو الأب لابنه أنت ولد غبى، وغالبا ما يتوهم الكبار أنهم بهذه العبارات يستحثون الاطفال على الاعتراف بالخطأ والعمل على اصلاحه، ولكنهم لا يدركون الدلالة التربوية والنفسية الخطرة لتلك العبارات، فتولّد فى نفوسهم تأثيراً عكسياً.

ان توفير الصحة النفسية لاطفالنا فى مراحل نموهم المختلفة يتطلب الوقوف على احتياجاتهم النفسية ومساعدتهم فى اشباع هذه الاحتياجات لكى يشاركوا بايجابية فى مجتمعهم الصغير.

■■■

كيف
تتعاملين مع
طفلك بحرفية؟

خط الزمن Time line

هو الطريقة التى تختزن بها الصور والأصوات والأحاسيس فى الماضى والحاضر والمستقبل.

الزمن الأعلى Up time

هو الحالة التى يكون فيها الانتباه موجها إلى الخارج.

القيم Values

ماهو مهم بالنسبة لشخص ما.

نظرية المعرفة Epistemology

دراسة الكيفية التى نتعلم بها.

الأنماط التمثيلية البصرى والسمعى والحسى

عندما أقول هذه الكلمه مالذى يخطر ببالك من أول وهله؟

الحج

١- يخطر ببالك صورة الحرم المكى أو الكعبة أو الجمرات أو عرفا صور وألوان تمر بخيالك

٢-تسمع اصوات الحجيج وهم يلبون ويبتهلون الى الله وتسمع صوت التكبير فى ايام التشريق

٣- تشعر بمشاعر فيها روحانيه واحساس بالايمان والاطمئنان والراحة

هذا الوضع الطبيعى لكل الناس فكل انسان سوف تكون عنده إحدى هذه الحالات بشكل اكبر بكثير من الاخريات فمثلا صاحب الصوره تكون الصوره فى عقله واضحه بكل تفاصيلها بينما لا يستطيع تمييز الاصوات والاحاسيس بشكل دقيق فالاول هو الإنسان (البصرى)

الإنسان الذى نمطه التمثيلى بصرى

يستقبل المعلومات فى الغالب عن طريق البصر والعينين ويرى العالم من حوله على هيئة صور ويتذكر العالم على شكل صور ويكون دقيق فى ملاحظة الالوان والتناسق ويميز بين الالوان بشكل كبير يكثر فى كلامه من دلالات البصر مثلا يقول:

أنا ارى أن الموضوع..

أنا اشوف إنه لازم

لو شفت كيف كنت اتكلم

واذا كان طفلا صغيرًا عندما يريدك ان تستمع له فإنه يكرر شوف شوف حتى تنظر إليه ولا يتكلم قبل أن تنظر إليه

ونحن نعلم أن سرعة الضوء سريعه فسرعة تلقى هذه الصور فى العقل سريعه لذلك نجد أن البصريين سريعين فى كلامهم وفى تنفسهم وضربات القلب

ويغلب هذا النمط على سكان جنوب المملكه لكثرة الصور التى يشاهدونها بسبب الطبيعه ولنتذكر كلام اهل جيزان وعسير سريع جدًا بل إن اهل نجد والشرقيه لا يفهمون منه شيئًا

صفات الشخص ذو النمط البصرى:

١ ـ وقفته مستقيمة والظهر مستقيم والرأس منتصب والأكتاف إلى الأعلى

٢ ـ التنفس سريع من أعلى الصدر.

٤ ـ نغمة الصوت عالية ومتواترة والصوت واضح سريع مرتفع جهورى.

٤ ـ يتميز بالنشاط والحيوية.

٥ ـ تخدم أثناء حديثه كلمات مثل: أرى، أنظر، أتصور، واضح، ألوان، شروق، القمر، نظرة كاملة، أرى ما تقوله، صار عندى صورة واضحة، تخيل..

وهذه نصائح من الاختصاصية نجوى صالح لبعض القواعد لتساعدك فى التخلّص من هذه العادة لدى طفلك.

يلجأ الطفل إلى إفشاء أسرار المنزل من غير قصد لأسباب مختلفة، لعلّ أبرزها شعوره بالنقص أو رغبته فى أن يكون محط الانتباه والإعجاب أو ليحصل على أكبر قدر من العطف والرعاية.

وعادةً، يتخلّص الطفل من هذه العادة عندما يصل عقله إلى مستوى يميّز فيه بين الحقيقة والخيال.

بالمقابل، يأبى بعض الأطفال التفوّه بأى كلمة عن تفاصيل حياتهم فى المنزل أمام الغرباء حتى عندما يسألونهم عنها، وهذه إشارة إلى ضرورة عدم الاستهانة بذكاء الطفل، إذ ان ما ينقصه فى هذه الحالة هو حسن التوجيه. وتنصح الإختصاصية نجوى صالح باتباع الخطوات التالية لتخلّص الطفل من هذه العادة:

١- تعليم الطفل أن إفشاء أسرار المنزل من الأمور غير المستحبة والتى ينزعج منها الناس، وأن هناك أحاديث أخرى يمكن أن يجذب من خلالها الآخرين.

٢- إشرحى لطفلك بهدوء مدى خصوصية ما يدور فى المنزل، وأن هذه الأخيرة أمور خاصّة لا يجب أن يطلع عليها حتى الأقرباء والأصدقاء.

ومع مرور الوقت، سيدرك معنى ومفهوم خصوصية المنزل.

٣- إبحثى عن أسباب إفشاء طفلك للأسرار، وإذا كان يفعل ذلك للحصول على الثناء والانتباه، أعطيه المزيد من الثناء والتقدير لذاته ولما يقوم به. وإذا كان السبب هو حماية للنفس، كونى أقل قسوة معه، وكافئيه إن التزم بعدم إفشاء الأسرار الخاصة بالمنزل.

٤- على الوالدين الإلتزام بعدم إفشاء أسرار الغير أمامه لأنه قد يعمد إلى ذلك من باب التقليد.

٥- تجنّبى العنف فى معالجة هذه المشكلة لأنه يفاقمها، مع ضرورة وقف اللوم المستمر والنقد والأوامر.

٦- غيّرى طريقة الاحتجاج على تصرفه، وقومى، على سبيل المثال، بعدم الكلام معه لمدّة ساعة، مع إعلامه بذلك.

٧- لا تبالغى فى العقاب حتى لا يفقد العقاب قيمته، ويعتاد عليه الطفل.

٨- اشعرى طفلك بأهميته فى الأسرة وبأنه عنصر له قيمته واحترامه وأنه فرد مطلع على تفاصيل العائلة وما يدور بداخلها، فهذه التصرفات ستشعره بأهميته وتعزّز لديه ثقته بنفسه وتعلّمه تحمّل المسؤولية.

٩- يمكن للوالدين الإستعانة بالحكايات وقصص ما قبل النوم والتطرق لحوادث وقصص مشابهة لغرس هذا المفهوم لدى الطفل.

١٠- إزرعى الآداب الدينية والأخلاق الحميدة لدى طفلك كالأمانة وحب الآخرين وعدم الكذب وعدم إفشاء الأسرار.

التأخر اللغوى عند الاطفال

لعل أكثر الكلمات التى يطرب لها الوالدان ويتقون إلى سماعها، هى الكلمة الأولى التى ينطقها طفلهم والتى غالبا ما تكون كلمة «ماما» أو« بابا» ?وذلك عندما يكون الطفل فى سن الأحد عشر شهراً أو أقل قليلا. وبعد أن ينطق الطفل هذه الكلمة يحدث تطور تدريجى وسريع فى اللغة، ويعبر الطفل مراحل متعددة وصولا إلى مرحلة القدرة على تكوين جمل طويلة ومركبة من عدد كبير من الكلمات باستخدام قواعد اللغة المتعارف عليها. وما أن يصل الطفل إلى سن السادسة، حتى نجد أن قدراته اللغوية قد اكتملت أو كادت.

إن بعض الأطفال ولأسباب، والتى سوف نستعرضها فيما بعد، يخفقون فى اكتساب اللغة فقد تظهر الكلمة الأولى فى سن ثلاث سنوات أو حتى بعد ذلك وقد يصل الطفل إلى سن ست سنوات وقدراته اللغوية لا تزيد عن بضع كلمات بسيطة يستعملها فى مختلف المواقف. وقد يحدث أن يتأخر فى اكتساب جوانب معينة فى اللغة، أو أن يكون

لديه بطء واضح فى مراحل التطور اللغوى حيث يحتاج إلى وقت أطول من الأطفال الآخرين لتعلم واكتساب جانبا معينا فى اللغة مثل استعمال قواعد مبنى الجملة أو الكلمة أو القدرة على التعبير باستخدام جمل صحيحة وطويلة.

الاضطراب اللغوى أو الإخفاق فى اكتساب اللغة له مظاهر وأشكال عديدة ومتنوعة والتى سوف نستعرضها بالتفصيل فى مقال لاحق، ونكتفى هنا بالقول أن الاضطراب اللغوى قد يكون فى جانب فهم اللغة والتعليمات الشفهية أى فى الجانب الاستقبالى من اللغة، وقد يكون فى جانب إنتاج اللغة والقدرة على التعبير اللغوى وقد يشمل كلا من الجانبين معا.

وعند الحديث عن اضطراب اللغة التعبيرى فقد يكون شاملا لجميع المظاهر التعبيرية أى يشمل القدرة على تكوين الكلمات واستخدام القواعد الصوتية phonology واستخدام قواعد النحو والصرف والقدرة على استعمال اللغة واستخدامها بشكل صحيح.

الاختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام قبل الخوض فى أسباب الاضطرابات اللغوية، نشير إلى وجود اختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام أو نطق الأصوات اللغوية فقد يحوز الطفل على قدرات لغوية عادية إلا انه يعانى من صعوبة أو عسر فى النطق، أى أن اضطرابات النطق هى شىء مختلف عن الاضطرابات اللغوية من ناحية الأسباب والمظاهر والتعامل معها من ناحية التقييم والعلاج يختلف كذلك بشكل جذرى عن الاضطرابات اللغوية.

ومنبع هذا الاختلاف هو الاختلاف الحاصل بين اللغة والكلام فاللغة هى قدرة ذهنية مكتسبة يتواصل بها الفرد مع الآخرين وهى مجموعة من المعارف والتى تشمل المعانى والمفردات والقواعد التى تنظمها أو تضبطها، وهذه اللغة تتولد فى ذهن الفرد وتمكنه من إنتاج وفهم العبارات والجمل المسموعة أو المكتوبة.

بينما الكلام ما هو إلا حركة أعضاء النطق فى إنتاج الأصوات اللغوية أى إنها رموز منطوقة نتيجة حركة أعضاء النطق. والكلام وسيلة تعبير عن اللغة وهناك وسائل تعبير أخرى غير كلامية مثل الكتابة وإشارة اليد ولغة الجسم وغير ذلك من وسائل التعبير.

العوامل المساعدة على تعلم واكتساب اللغة

اكتساب اللغة وتطورها عند الأطفال لا يمكن أن يتم بمعزل عن توفر عوامل وظروف معينة يوضحها الشكل التالي:

الشكل السابق يرينا مجموعة من العوامل التى تمكن الطفل من اكتساب اللغة وتعلمها بشكل تلقائى دون أن يحتاج إلى مساعدة خاصة فى ذلك، وهذه العوامل هى:

ـ القدرات الحسية السليمة، وأهم هذه الحواس هى حاستا السمع والبصر.

ـ القدرات العقلية السليمة. من المعروف بأنه كلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل كلما زادت قدرته على فهم ما يسمع من عبارات وجمل (أو يقرأ عندما يتعلم القراءة) وزادت حصيلته اللغوية وتطورت قدرته على إدراك العلاقة بين الكلمات فى الجملة وبذلك تتطور قدراته اللغوية بشكل سريع.ويرى مجموعة كبيرة من الباحثين فى مجال التربية وعلم النفس أن النمو العقلى مرتبط إلى حد كبير بالنمو اللغوى عند الطفل فكلما تطورت قدراته اللغوية كلما تطورت قدراته العقلية.

ـ الاستعداد الفطرى لاكتساب اللغة. ويطلق عليه البعض مسمى « الملكة اللغوية» وهى الاستعداد الفطرى عند الطفل لتعلم اللغة ويشمل الاستعداد الذهنى أو العقلى الذى يمكن الدماغ من القيام بوظائفه فى تعلم اللغة من خلال التعامل مع المدركات الحسية (المعلومات) الواردة إلى الدماغ من الحواس المختلفة وبشكل خاص حاستى السمع والنظر، والقدرة على وتصنيف وتخزين واسترجاع هذه المعلومات أو المدركات، ويشمل كذلك القدرة على ملاحظة وتقليد الآخرين فى نطق أو ترديد النماذج اللغوية.

ـ البيئة اللغوية، المحفزة.فاللغة هى سلوك إنسانى ولا تكتسب بمعزل عن الآخرين وبشكل خاص أسرة الطفل والمحيطين به.

تفاعل هذه العوامل وتكاملها عند الطفل تمكنه من اكتساب اللغة، وبالمقابل غياب أو ضعف عامل واحد من هذه العوامل لابد وأن يترك تأثيره السيئ فى قدرة الطفل على اكتساب اللغة والأداء التواصلى بشكل عام. ومن الشأن التدخل المبكر الصحيح والفعال أن

يساعد الطفل على اكتساب اللغة أو أن يخفف من الاضطراب اللغوى الذى يعانى منه الطفل إلى الحد الذى يمكنه من التواصل مع المحيطين به.

أسباب الاضطرابات اللغوية عند الأطفال:

وصلنا فى حديثنا إلى الحديث عن أسباب اضطرابات اللغة عند الأطفال، بداية نشير إلى انه ليس من السهل دائما تحديد سبب معاناة الطفل من اضطراب فى اللغة أو الإخفاق فى تعلم واكتساب اللغة، فهناك عدد من الحالات يبقى السبب غير معروف حتى مع إتباع أدق الوسائل فى التشخيص والتقييم.

لقد درجت العادة لدى المختصين باضطرابات اللغة والكلام أن يتم تقسيم اضطرابات اللغة إلى مجموعتين أساسيتين وهما:

(أ) اضطرابات اللغة الأساسية أو المحددة.

(ب) اضطرابات اللغة الثانوية.

ضمن المجموعة الأولى نجد مجموعة من الأطفال تعانى من اضطرابات فى اللغة فقط دون معاناتها من اضطراب آخر، وقد ساد فى الماضى مصطلح Developmental Aphasia أو Dysphasia للإشارة إلى هذه الفئة من الأطفال. حيث يتشابه اضطراب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال مع اضطراب اللغة الذى نجده عند الأشخاص البالغين والذين فقدوا قدراتهم اللغوية أو أصيبت هذه القدرات باضطراب بعد إصابتهم بأذى معين (نزيف أو تجلط على سبيل المثال) فى المناطق اللغوية فى الدماغ والموجودة فى نصف الدماغ الأيسر عند الغالبية العظمى من الناس.

تظهر الصعوبة فى إثبات أن اضطراب اللغة عند الطفل يعود إلى إصابة المناطق اللغوية فى الدماغ أو عدم تطورها إلى الحد الكافى، وبالتالى عجز الطفل عن اكتساب وتعلم اللغة أو معاناته من اضطراب فى جوانب مختلفة فى اللغة. وفى الوقت الحالى يستعمل مصطلح « اضطراب اللغة المحدد والذى يعرف اختصارا SLD» لوصف اضطراب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال.

المجموعة الثانية من الاضطرابات اللغوية وعلى العكس من المجموعة الأولى يكون سبب الاضطراب اللغوى واضحا حيث يعانى الطفل من اضطراب محدد وتكون مشكلة اللغة أو التأخر فى اكتسابها ناتجا عن هذا الاضطراب أى أن اضطراب اللغة هو ثانوى للمشكلة الأساسية التى يعانى منها الطفل ومن هنا جاءت التسمية باضطرابات اللغة الثانوية.

ومن أهم الاضطرابات والعوامل التى تسبب حدوث تأخر أو اضطراب فى اللغة نشير إلى التالى:

١ ـ ضعف أو فقدان السمع:

تختلف الاضطرابات اللغوية عند إصابة حاسة السمع فى شدتها من طفل إلى آخر وذلك اعتمادا على عوامل وظروف عديدة من أهمها زمن حدوث إصابة السمع، فهناك اختلاف فى القدرات اللغوية بين الطفل الذى يولد مصابا بفقدان أو ضعف فى السمع وبين الطفل الذى يصاب بفقدان السمع بعد اكتساب اللغة أو اكتساب قدرا معقولا من القدرات اللغوية، ففى الحالة الأولى تكون مشكلة اللغة اشد.

ويعتمد الأمر كذلك على فعالية التدخل المبكر والتزود بالمعين السمعى الصحيح والملائم لمشكلة السمع فكلما كان هناك تدخل مبكر فعال وصحيح كلما تطورت القدرات اللغوية بشكل أفضل وتمكن الطفل من اكتساب اللغة والكلام والأداء التواصلى الشفهى بشكل جيد. ومن الأمور الأخرى التى تعتمد عليها شدة المشكلة اللغوية عند المصابين بحاسة السمع هى درجة وشدة فقدان السمع فالطفل الذى يعانى من ضعف بسيط فى السمع لا يتجاوز مستوى ٤٠ ديسبل يختلف عن الطفل الذى يعانى من فقدان السمع الشديد أو العميق والذى يتجاوز مستوى ٩٠ ديسبل.

٢ ـ انخفاض القدرات العقلية:

هناك علاقة وثيقة جدا بين الإصابة بضعف القدرات العقلية أو الإعاقة الذهنية وبين الاضطرابات اللغوية، ومن المسلم به لدى جميع المختصين باضطرابات اللغة والكلام بأن

الطفل الذى يعانى من انخفاض فى القدرات العقلية لابد وان يعانى من اضطراب فى اللغة والعكس ليس صحيحا.

والملاحظ هنا أن شدة الاضطراب اللغوى تكون اشد من شدة الإعاقة العقلية أى أن يكون لدى الطفل تخلف عقلى بسيط ولكن اضطراب اللغة يكون متوسطا فى الشدة بينما الطفل الذى يعانى من تخلف عقلى متوسط تكون مشكلة اللغة من الدرجة الشديدة. والسبب هنا هى أن اللغة تعتبر من القدرات العقلية العالية فى الدماغ وتصنف على إنها من الوظائف العليا فى الدماغ.

مظاهر اللغة عند الأطفال المعاقين عقليا تختلف فى شدتها من طفل إلى آخر وذلك اعتمادا على شدة الإعاقة العقلية ـ كما ذكرنا سابقا ـ واعتمادا على فعالية التدخل المبكر ومدى إشراك الأسرة عمليا التدريب والتحفيز اللغوى. وبشكل عام نلاحظ المظاهر اللغوية التالية عند المصابين بالإعاقة العقلية:

١- غياب كامل للغة أو أية وسيلة تواصل ونجد مثل هذا الاضطراب فى حالات الإعاقة العقلية الشديدة.

٢- اقتصار اللغة على بضعة أصوات بسيطة يصدرها الطفل للتعبير عن حاجاته.

٣- ضعف واضح فى القدرات اللغوية التعبيرية والاستقبالية.

٤- التأخر فى اكتساب اللغة والكلاك.

٥- البطء الواضح فى اكتساب مظاهر معينة فى اللغة.

٦- البطء فى مراحل التطور اللغوى.

وهناك مظاهر أخرى للاضطراب اللغوى عند الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية لا يتسع المكان لذكرها جميعها.

٣ـ الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية:

يختلف الباحثون فيما بينهم حول موضوع ازدواجية اللغة بمعنى وجود أكثر من لغة فى البيت كأن يستخدم الأب لغة تختلف عن اللغة التى تستخدمها الأم، وتأثير ذلك على

نشوء اضطراب فى اللغة عند الطفل فهناك كثير من الدراسات تؤكد على عدم تأثر لغة الطفل عند وجود أكثر من لغة فى المنزل.

وبالمقابل هناك من الدراسات ما تؤكد أن وجود أكثر من لغة فى محيط الطفل سوف يؤثر سلبا على تطور واكتساب اللغة وذلك تبعا لوجود اختلاف بين الأنظمة اللغوية المستخدمة فى كل لغة مثل مبنى الجملة والقواعد الفونولوجية وغير ذلك من المظاهر اللغوية وهذا الاختلاف سوف يشوش قدرة الطفل على اكتساب اللغة أو يتسبب فى حدوث خلط بين اللغتين عند الطفل وبالتالى فقدانه القدرة على اكتساب اللغة.

ونحن بدورنا نشير إلى أن وجود أكثر من لغة فى محيط الطفل سوف يؤثر بالتأكيد على الطفل الذى لديه استعداد لحدوث الاضطراب اللغوى، ومن واقع خبرتنا العملية لاحظنا أن هناك أطفالا تأخروا فى اكتساب اللغة أو اكتسبوا اللغة بشكل غير سليم فقط بسبب وجود أكثر من لغة داخل البيت أو أن تكون اللغة المستخدمة فى الحضانة (أو الروضة) الملتحق بها الطفل تختلف عن اللغة المستخدمة فى البيت. والنصيحة الممكن تقديمها للقارئ هنا هى الاكتفاء بتعليم الطفل لغة واحدة عند ملاحظة وجود تأخر أو اضطراب فى اكتساب اللغة مهما كان هذا الاضطراب بسيطا، والانتقال إلى تعلم اللغة الأخرى عند تمكن الطفل من اكتساب اللغة الأم.

العوامل الوراثية والتأخر اللغوى

الاضطرابات بشكل أكثر عند الأطفال الذين عانى أحد والديهم من اضطراب لغوى أو كلامى فى سنين الطفولة المبكرة وكذلك فى الأسر التى يوجد بها أشخاص لديهم اضطرابات فى اللغة والكلام، وفى الوقت الحالى هناك دراسات تشير إلى اكتشاف جينات لها علاقة بالتأخر اللغوى عند الأطفال.

الولادة المبكرة والتأخر فى اكتساب اللغة

تشير الدراسات إلى أن نسبة حدوث التأخر اللغوى عند الأطفال الخدج أى المولودين قبل الوقت هى أعلى بكثير من النسبة التى نجدها عند الأطفال الآخرين.

اضطراب التوحد

يوصف اضطراب التوحد على انه اضطراب بالتواصل فمن أكثر ما يلاحظ عند الأطفال المصابين بالتوحد الكلاسيكى هو وجود عجز نوعى وكمى فى التواصل الشفهى وغير الشفهى، وكثيرا ما يأخذ اضطراب اللغة عند المصابين بالتوحد صفات معينة ومميزة عند هذه الفئة من الأطفال.

اضطراب فرط الحركة

عدد كبير من المصابين بهذا الاضطراب يلاحظ لديهم كذلك اضطراب فى التطور اللغوى، والذى يأخذ أشكالا متنوعة، وحتى الوقت الحالى من غير المعروف على وجه الدقة علاقة اضطراب عجز الانتباه والتركيز باضطراب اللغة، إلا انه من المسلم به هو أن اكتساب اللغة يحتاج من الطفل الانتباه والقدرة على التقليد والتعامل السوى مع المدركات الحسية والقدرة على تخزين واسترجاع المعلومات والقدرة على ملاحظة العلاقة بين الأصوات التى تتكون منها الكلمة والمعنى المرتبط بهذه الأصوات.

تأثير البيئة

من المعروف بأن الاستعداد الفطرى لاكتساب اللغة لا يمكن الطفل لوحده من تعلم واكتساب اللغة فهناك حاجة لوجود بيئة محفزة تساعد الطفل اكتساب اللغة.

فالطفل الذى يعيش فى بيئة تساعده على اكتساب اللغة وتزوده بالمعارف والخبرات والمعلومات اللغوية سوف يكتسب اللغة والكلام بشكل أسرع وأفضل بكثير من الطفل الذى لا يتعرض للخبرات اللغوية بدرجة كافية.

عوامل وظروف أخرى

إضافة إلى ما سبق ذكره هناك عوامل وأسباب أخرى وراء الاضطرابات اللغوية عند الأطفال أو سبب تأخر الطفل فى اكتساب اللغة، إلا أن آلية عمل وتأثير هذه العوامل غير واضح على وجه التحديد.

فعلى سبيل المثال لاحظت بعض الدراسات وجود حالة التأخر فى اكتساب اللغة عند التوأم المتشابه أكثر من التوأم غير المتشابه وعزت هذه الدراسات السبب فى ذلك هو أن الوالدين يتكلمان مع طفل واحد فقط فى حالة التوأم المتشابه والطفل الآخر لا يحصل على الخبرات اللغوية الكافية وذلك للتشابه الشديد بين الولدين!.

ونحن بدورنا لاحظنا أن هناك من التوأم المتشابه من قام «باختراع» لغة خاصة يتواصلون بها تختلف عن اللغة التى يتكلم بها الأهل ويستمر الأمر إلى سن خمس أو ست سنوات وعندها يبدأ التوأم باستخدام اللغة المحكية داخل البيت.

عبارات يجب ألا تقال للطفل

إنك غبى جداً.

عادة ما يقول الآباء هذه العباره عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها فان طفلك قد يبدأ فى تصديقها.

جرب بدلا عنها قول:"كان ذلك شيئا سخيفا أن تفعله.. أليس كذلك؟ ".

انظر إلى كل مابذلته من أجلك.

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فإن حياتى كانت ستكون أفضل"، إن ذلك سخيف فعلاً،

فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر أنه بكونك والده فإنه ينبغى عليك تقديم التضحيات.

إنك كذاب ولص

معظم الأطفال قد يستولون على شىء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون

معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه بردة فعل صحيحة منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون فى ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبه.

إنى سأقوم بتركك

فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحا: "إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإنى سأغادر المكان"، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسى

الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفى ولا تعود أبدا، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار إما أن تحمله أو أن يمسك هو بيدك.

ينبغى عليك دائماً أن تطيع الكبار

إن الطفل الذى يلقن أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهله للخاطفين ومستغلى الأطفال، علم طفلك احترام البالغين، لكن يجب أن نشرح له أنه قد يكون هناك أوقات ليس من الأمان خلالها أطاعة البالغين، وذلك إذا حصل مثلا أن حاول غريب أن يأخذ الطفل معه أو حاول أحد الأشخاص الكبار أن يغريه بالاحتفاظ ببعض الأسرار.

سيعاقبك والدك عندما يعود

فالولد يطيع أباه.. لأن طريقة الأم فى معاملة ابنها تفقد فاعليتها إذ إنها تقول للابن أنها ستشكوه إلى الأب!! كما تدل العبارة على اتكالية الأم فيما يعتبر من أهم مهامها (التوجيه والتربية)..

من ناحية أخرى.. توحى العبارة بضعف الأم وتكرس هذا الضعف فى نفس الطفل وعقله اللاواعى! وأخيرًا.. هى توحى للطفل بأن والده مخيف ومرعب...!! إذن فلا بد من الاستعانة بالعقاب الصحيح.

الرجال لا يبكون

تبدو الخطورة الحقيقية لهذه العبارة.. فى تلقينها الصبية مخالفة نبيهم جهارًا.. وقد أمر عليه الصلاة والسلام بالبكاء أمرًا وفى مواضع عدة.

يجب أن تكون الأول دائمـًا

ولنستبدل بها (يجب أن تفهم المنهج جيدًا... وأن تتفوق... وأن يكون مجموع علاماتك فى أعلى مستوى ممكن) فبهذا يتحول الأمر من تنافس الطلاب بعضهم مع بعض إلى تنافس بين الطالب وبين المجموع النهائى.

أنت بنت وهو صبى

هذه العبارة لا تجوز شرعا ولا يصح قولها أبدًا.. لأنها مخالفة لأبسط الحقوق الإنسانية الإسلامية.

لم أعد اسيطر على ولدى

إنها تقال على مسمع ومشهد من الأطفال.. فيسعدون بان الناس يتحدثون عن بطولاتهم.ويفرحون بانهم لافتون للأنظار.. كما أن الطفل بحاجة فطرية للسلطة وانعدامها يسىء له ويقلقه.. ورغم حاجته للسلطة إلا أن التمرد طبع أصيل فيه.. وهذه العبارة تسهل على الطفل التمرد وتعينه على العصيان.. ثم عن الأم إذا فشلت فى السيطرة على طفل صغير ضعيف.

هل ستنجح فى التعامل معه عندما يصبح مراهقًا مشاكسًا؟!

إن أزعجتنى فسآتيك - بالطبيب ليؤلمك بإبرته.

لا يجوز أن تلقن الأم ابنها معلومات خاطئة..

كما أن الطفل يصدق كل ما يقال له.. أضف على ذلك.. أنه قد يتعلم الولد الكذب ليحصل هو الآخر على منافع عاجلة.. وقد تكمن هذه المخاوف فى عقله اللاواعى.. فإذا احتاج يوما لإبرة الطبيب بدا جبانا هيابا!!

دع اللعب فقد كبرت عليه.

لم اعد أحبك.

فلان افضل منك.

اجلس واسكت.

مازلت صغيرًا.

كل هذه الكلمات تهدم شخصية الطفل ونفسيته فابتعدوا عنها

كيف تقى طفلك من امراض الرهبة والخوف؟

التّعامل مع الخوف :

للاباء والمربيين دور مهمّ فى مساعدة الطّفل على التّعامل مع الخوف والمشاعر والسّلوكيّات المرافقة له: ـ

ـ تقبّل خوف الطّفل والأزمة الّتى يشعر بها.

ـ عانقة وقبله وقربه منك.

ـ تهدئة الطّفل وإعطائه الشّعور بالأمان.

ـ إفساح المجال للطّفل للتّعبير عن مشاعره واحترامها.

ـ حثّ الطّفل على معرفة مصدر الخوف.

ـ استعمال اللّعب التمثيلىّ وتبادل الأدوار بهدف ـ ترويض المواقف المخيفة.

ردود فعل الأطفال لظروف الضّغط والأزمات:

يعبّر الأطفال عن صعوباتهم بطرق مباشرة عن طريق الشّكوى من الخوف التوتّر وطرح التّساؤلات بشكل مفرط. وبطرق غير مباشرة عن طريق سلوكيّات مختلفة وغير ملائمة للطّفلوالّتى تشير إلى وجود مشكلة يمرّ بها الطّفل.

مثل:

ـ حركة العضلات : قد يفقد الطّفل بعض التّوازن فى حركة العضلات فتتحوّل إلى متشنّجة أكثر أو رخوه. وفى الصغار قد يظهر بشكل عام فى حركة عضلات الفم والّتى تؤثّر على الكلام حيث تظهر التّأتأه والتلعثم عند الأطفال.

ـ سلوكيّات جنسيّة : قد تزداد ملامسة الأعضاء الجنسيّة لدى الأطفال لوجودهم فى وضع ضغط لأنّهم يجدون من خلالها تهدئة آنية لا تتطلّب تنظيم وتركيز الأفكار أو السّلوك.

- السّيطرة على التبوّل والبراز: حيث أنّ الأطفال فى ظروف الضّغط قد يحصل لديهم إمّا إمساك أو حصار بول من جهة. وإمّا إسهال.

- التراجع : عودة إلى سلوكيّات طفوليّة حيث يسلك الطّفل سلوكيّات طفوليّة غير ملائمة للمرحلة العمريّة أو التطوريّة الموجود بها الطّفل. مثل: مصّ الأصبع التبوّل اللاّإراديّ الحبى استعمال لغة الأطفال.

- الأكل : التوقّف أو التّقليل من الأكل وفقدان الشّهيّة من جهة أو الإفراط فى الأكل من جهة أخرى وعلى الغالب الحاجة المتزايدة للأغذية الحلوة (السكريّة).

- مشاكل فى النّوم : وتنعكس فى خلل بالنّوم مثل: صعوبة فى الخلود للنوم أو تغيير فى عادات ومكان النّوم استيقاظ متكرّر إثر كوابيس ومخاوف. أو الإفراط بالنّوم مثل: صعوبة فى الإستيقاظ صباحا الشّعور بالتّعب والنّوم فى ساعات النّهار ليس كالمعتاد.

- آلام جسديّة : غالبيّة الآلام الّتى يعبّر عنها الأطفال هى آلام بالبطن أو الرّأس. وأحيانا فى الأطراف وممكن أن تكون نابعة من تشنّج العضلات النّابع من الضّغط.

- إلتصاق بأغراض معينة: كالتعلّق بأغراض تعطى الطّفل الشّعور بالأمان مثل لعبة وهناك أطفال يتعلّقون بثياب معيّنة أحذية أو قبّعة لها مفهوم الأمان أو الدّفاع عنهم حيث يرفض الأطفال خلعها.

وهناك أطفال يقومون بالأمور الرّوتينيّة اليوميّة بحذافيرها ظنا منهم أنّهم بذلك يمنعون حدوث أىّ أمر مخيف بحياتهم.

لعب وفعاليات الأطفال :

اللّعب هو حاجة طبيعيّة وأساسيّة عند الأطفال وضروريّة لنموّهم وتطورّهم. فالطّفل يستكشف منذ ولادته ما حوله ويتحسّسه ويعد هذا الإستكشاف بداية اللّعب.

فمن خلال اللّعب يتطوّر الطّفل وينمو تتطوّر عضلاته الصّغيرة والكبيرة وتتطوّر قدراته الذّهنيّة والإنفعالية وتتطوّر قدراته اللّغويّة وكذلك خياله. وبالتّالى تتطوّر شخصيّته.

يتعلّم الطّفل عن طريق اللّعب أستكشاف ما حوله وعن قدراته فعن طريق اللّعب يواجه الطّفل مشاعره السّلبيّة بما فيها مخاوفه غضبه وحتّى حزنه وكذلك فرحه وإثارته.

فيمارس الطّفل بلعبه مثلا دور الكلب الشرس أو ذلك الحيوان المخيف ويجسّد هذه الشّخصيّة بكلّ أبعادها فيشعر بشعورها ويفكّر كما تفكّر ويتصرّف كما تتصرّف ويعيش أدوارا كثيرة حصلت ويقلّدها أمامه أو يتخيّلها وهو بذلك يعايش مشاعر ووضعيّات مختلفة تساعده للتعرّف على مشاعره المختلفة بشكل غير مقيّد حيث يختار هو من يكون وكيف ومتى ويختار السّلوك الملائم لكلّ شعور بدون أى ضغط فيعايش مخاوفه ويشعر بها لتكون قريبة منه ومفهومة له وعندها سيستطيع مواجهتها والتّعامل معها. وتتطوّر قدراته للتّعامل مع مشاعر مختلفة ووضعيات مشابهة مستقبليّة.

وهو يفعل هذا كلّه بمتعة وإثارة فترى كلّ حواسّه مجنّدة وفى قمّة التّفاعل مستعدّة لاستقبال ولاستكشاف كلّ ما هو جديد.

الطّفل فى هذه المرحلة يحتاج إلى إمكانيّات للتّعبير الكلامى وغير الكلامى فمنهم من سيعبّر بالرّسم أو باللّعب التّمثيلىّ ومنهم من سيمتنع عن التعبير المباشر أيا كانت فعاليّات الطّفل من المهمّ أن نعزّزها ونفسح لها المجال.

القصص الرّسم الموسيقى الغناء الرّقص المسرح اللّعب التّمثيلىّ كلّها إمكانيّات جيّدة توفّر فسحة للتّعبير الذّاتىّ.

والعمل ضمن مجموعة من الأطفال يمكّنهم من بناء علاقات والتعلّم والمبادرة إلى فعاليّات يرغبون بها ممّا يسهم فى بناء شخصيتهم وإعادة التوازن لحياتهم ويعيد الفرح والمرح الحبّ والأمل فى المستقبل وهو أمر مهمّ فى كلّ الأجيال.

فدورنا كأمهات وآباء وايضا كمربّيات هو إفساح المجال وإتاحة الفرصة للطّفل للعب وإنماء وإثراء لعبه بالمثيرات والمحفّزات المختلفة التى من شأنها أن تثير اهتمامه وتحفّز تفكيره وتكون قريبة من عالمه وتخاطبه بوضعيّاته ونفسيّاته المختلفة. وبذلك فقد نكون قد قمنا بدورنا المهمّ فى المساهمة فى تطوّر الطّفل السّليم نفسيّا ووجدانيّا.

ومن المهمّ جدا أن نشاركه اللّعب حتى تصبح تجاربه شيّقة ومثيره وتكسبه ثقة بنفسه وعلينا تشجيعه ودعمه لتعزيز الرّؤيا الإيجابيّة لديه وتحفيزه لتكرار التّجارب ولتطويرها ولكن مع فسح المجال لأن يتفاعل بحرّية وأن يلعب دون إكراه أو إجبار.

ومن المهمّ جدّا أن تصغى المربّية إلى حاجات الأطفال وإلى تفاعلهم مع الاشياء المختلفة وأن تفسح المجال لمبادراتهم وتتجاوب معها. فمبادرة الطّفل تعكس حاجته وإن أفسحنا المجال للطّفل للتّعبير عن هذه الحاجة والتّعامل معها فهو بذلك ينفّس ويفرّغ ويتعامل مع هذه الحاجة ويتعرّف ويطوّر قدراته..

لذا فالإصغاء للأطفال ليس فقط مهمّ فى مثل هذه الأوقات بل هو أساسىّ فى فهمهم وإدراك ما يمرّ عليهم.

■■■

طـرق
التعامل مع
الطفل الخجول

الطفل الخجول، طفل يعانى من عدم القدرة على التعامل باللعب مع زملاءه لظروف عدة، تجعل لديه خوفا من نظرات الآخرين، ويزيد تنبيه الأهل للطفل بوجود هذه المشكلة من انطوائه.. لذا يجب على كل أم وكل أب معرفة الظروف المسببة لهذا الشعور حتى يتجنبوها.

ما هى أضرار الخجل؟

أشد أضرار الخجل عند الطفل أنه يجعله لا يقوى على الاندماج فى الحياة مع زملائه ويمنعه من التعلم من تجارب الحياة كما يجعل سلوكه يتصف بالجمود والخمول فى وسطه المدرسى، ويتجنب الاتصال بالأطفال الآخرين ولا يرتبط بصداقات دائمة كما أنه يبتعد عن كل طفل أو شخص يوجه له لوما أو نقدا ولذلك يتسم الطفل الخجول بمحدودية الخبرة والدراسة مما قد يجعله عالة على نفسه، أسرته، ومجتمعه.

أسباب الخجل:

١- من أبرز اسباب الخجل شعور الطفل بأن صفاته أفضل من أقرانه، وتلعب البيئة التى نشأ فيها دورا كبيرا فى ذلك: كالاعتقاد الخاطئ فى الاسرة بالخرافات والدجل وأن ابنهم يجب أن لا يظهر على الناس خوفا من الحسد والعين، أو عدم رغبة أقرانه فى اللعب معه لكثرة حديثه عن نفس.

٢- شعور الطفل بأنه اقل من أقرانه (مثلا: قلة مصروفه مقارنة بزملائه نظرا لوضع ذويه المادى، أو كونه أقل جمالا من زملائه واخوته)، يجعل لدى الطفل رغبة فى الانسحاب وعدم الاندماج مع الآخرين.

٣- لجوء بعض أهالى ذوى الاحتياجات الخاصة الى حجب أبنائهم عن الآخرين يولد لدى الطفل الخجل ورفض الاندماج فى بيئت.

٤- تدليل الطفل الوحيد :الذكر الوحيد بين أخواته والأنثى الوحيدة بين اخوتها فى الأسرة يجعل من الصعب، اندماجها مع الأطفال الآخرين نظرا للحماية الزائدة التى يتعرض لها الطفل، وقد يلجا الطفل فى تلك الحالة الى الهروب والانطواء على نفس.

٥- الطريقة القاسية التى يوبخ بها الأب أبناؤه على مرأى من الآخرين تجعل الطفل يلجأ الى الغياب عن أعين الآخرين، خاصة اذا وبخ أمام أقرانه من نفس العمر.

طرق التعامل مع الطفل الخجول:

١- لا بد قبل كل شىء من تهيئة الجو وبث الطمأنينة بينه وبين الأشخاص الكبار الذين يعيش معهم داخل الأسرة، والمدرسة كى يشعر بالأمان الذى يساعده على الإفصاح عما يساوره من شكوك ومخاوف وقل.

٢- العمل على اعادة الثقة بالنفس عن طريق تصحيح فكرته عن نفسه من خلال بقبول بعض الجوانب التى قد يعانى منها على أساس أن لكل انسان نقاط ضعف، وكى يتحقق ذلك لا بد أن يشعر الطفل الخجول بالحب والود لكى يتقبل الأسباب الكامنة وراء خجله سواء كان المعالج طبيبا نفسيا أم باحثا اجتماعيا معلما أم أحد الوالدى.

٣- على المعالج أن يعمل على اكتشاف مواهب الطفل وجوانب القوة لديه، لان تشجيعه على الافتخار بها يعزز ثقته بنفسه، مع مراعاة عدم اللجوء الى تدريبه على أنشطة تفوق قدراته العقلية واللفظية فى هذه المرحلة

افضل واحسن طريقة طرق لعقاب لمعاقبة الطفل فى البيت او المدرسة

يرى المؤيدون:

(أ) إن التربية إعداد للحياة وإن الحياة التى نعد الطفل لها يمارس فيها الضرب كوسيلة من وسائل التوجيه نحو الاستقامة

(ب) إن الإسلام قد أباح ضرب الأطفال بشروط خاصة إذا تقاعسوا عن أداء الصلاة

(ج) إن الضرب يمارس فى جميع بلدان العالم ولم تستطع القوانين أو التعليمات أن تستأصل شأنه فهو وسيلة سهلة لضبط التلاميذ تريح المعلم وتكفل له تحقيق النظام بأيسر وأقصر الطرق

(د) إن معظم الرجال العظماء قد تعرضوا فى حياتهم المدرسية للعقاب ولم يؤثر ذلك فى الحد من طموحاتهم

(هـ) إن طلاب المدارس التى لايسمح فيها بالضرب يميلون إلى التسيب وإلى عدم الجدية فى تعاملهم مع زملائهم ومعلميهم

(و) من الأمثال العربية المشهورة العصا لمن عصا من الجنة

(ز) أن المعلم الذى لايستخدم العضا يتهم بضعف الشخصية.

(ح) أن سوء استخدام بعض المعلمين لأسلوب العقاب البدنى لا يعنى أن نحكم عليه بالفساد.

أما المعارضون فيرون:

(أ) أن العقاب البدنى يشكل خطرا جسيما على شخصية الطفل خصوصا إذا حصل أمام الزملاء

(ب) أن أسلوب العقاب البدنى يسبب توترا للمعلم وللمتعلمعلى السواء

(ج) أن العقاب البدنى يوجد هوة واسعة بين التلميذ ومعلمهالأمر الذى يقلل من استفادته منه

(د) أن العقاب البدنى قد يتسبب فى كراهية الطفل للمدرسة وللعملية التعليمية وربما يؤدى به الأمر إلى التسرب أوالجنوح

(هـ) أن كثيرا من الأنظمة التربوية تمنع العقوبات البدنية

(و) أن المعلم الذى يستخدم أسلوب الضرب يفقد حب تلاميذه له وتصبح علاقته قائمة على العداء وليس الإحترام

(ز) أن الضرب يفقد أثره حين يعتاد الطفل عليه

(ح) أن الضرب قد يتسبب للتلميذ فى عاهة دائمة

شروط إيقاع العقاب وضوابطه

شروط العقاب :

- إن الهدف من العقاب هو منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه
- أن يتناسب العقاب من حيث الشدة والوسيلة مع نوع الخطأ
- أن يعرف الطالب المعاقب لماذا يعاقب
- أن يقتنع الطالب بأنه قد ارتكب فعلا يستوجب العقاب
- أن معاقبة التلميذ بالواجبات المدرسية يؤدى به إلى كراهية المدرس وقد ينتهى الأمر إلى زيادة الفوضى لاإلى القضاء عليها.
- تجنب أساليب التهكم والإذلال الشخصى لأنها تورث الأحقاد.
- عدم اللجوء إلى العنف بأى حال من الأحوال لأن ذلك قد يعقد الأمور ولا يسويها

فى حالة اللجوء إلى العقاب يجب مراعاة الضوابط الآتية :

١- التأكد من وقوع الخطأ ومن شخص الفاعل

٢- عدم الضرب وقت الغضب.

٣- الحرص على عدم الحاق أذى بالطفل

٤- تجنب المناطق الحساسة فى الجسم كالوجه

٥- عدم إيقاع العقاب البدنى أمام الناس لما فى ذلك من جرح فى الشعور

٦- الحرص على عدم تكرار العقاب البدنى لمحاذيره الكثيرة

وعلى المربى أن يأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار قبل إيقاع العقاب :

- أن العقاب البدنى ضرره أكثر من نفعه

- أن النفع إذا حصل فإنه يكون آنيا قد يزول بغياب الشخص الذى يوقع العقاب

- أن العقاب قد يكون حافزا للوقوع فى الخطأ

- إن الخوف من العقاب قد يدفع التلميذ للتفكير فى أساليب تتجيه كالكذب والغش وغيرهما

- عدم التركيز على الجوانب السلبية للتلميذ دون الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الإيجابية.

العقاب البدنى فى الصفوف الأولية

سأتحدث هنا عن العقاب البدنى فى الصفوف المبكرة أو الصفوف الأولية من مراحل التعليم وهى الصف الأول الابتدائى والثانى والثالث وقد لمس ذلك من خلال التجربة والزيارات الميدانية للمشرفين والمربين أن العقاب البدنى لتلميذ الصفوف الأولية يثير الكثير من علامات الاستفهام وردود الفعل من قبل المعلم والتلميذ وولى أمر التلميذ وهيئة التعليم ممثلة فى مراكز الإشراف أو إدارات التعليم

ومما لاشك فيه أن طفل اليوم يختلف كثيرا عن طفل الأمس ومعطيات الحياة وأساليب التربية تختلف أيضا عن أساليب الأمس وكذلك أساليب الحياة، فطفل اليوم طفل مدلل مدرك يتعاطى مع أساليب التقنية الحديثة ويعى مايدور حوله من الانفجار المعرفى وقد يفوق معلمه استخداما لهذه الأساليب مثل استخدام الحاسب الآلى أو الاجهزة الإلكترونية المعقدة وفوق هذا وذاك يكتنفه أبواه بكل ألوان الرعاية والاهتمام

يكبر الطفل، ويحين موعد التحاقه بالصف الأول وقد يسبق ذلك مراحل رياض الأطفال أو الحضانة التى قد تسبب إنعكاسا خطيرا لدى الطفل عند دخوله إلى المدرسة وهذه قضية أخرى سنتناولها بحول الله تعالى فى مقالة أخرى.

يبدأ تعامل الطفل مع بيئته الجديدة منذ يومه الأول فى الاسبوع التمهيدى ويصطدم بواجهة جديدة من الانضباط والانصهار فى بوتقة الجماعة ومن هذه اللحظة يظهر دور المعلم أو المربى فى هذه المرحلة الجديدة

إن أى تعامل قاس مع الطفل خلال هذه المرحلة قد يفقده الكثير من توازنه ويلقى بظلال قاتمة على سيره التحصيلى والنفسى بل أنه يجب على معلم هذه المرحلة أن يكسب ثقة ضيفه الجديد محاولا تعويضه عن فقدانه ولو للحظة لرعاية والديه وقد رأينا نماذج مشرفة من هؤلاء المربين الرائعين من خلال الزيارات الميدانية.

إن التعامل مع طفل هذه المرحلة بعنف غالبا يكون انعكاسا لضعف المعلم ومؤشرا إلى عدم كفايته للاضطلاع بهذه المرحلة التأسيسية المهمة جدا لأن المعلم الذى يلجأ إلى العنف مع هؤلاء الصغار يثبت أنه فقد السيطرة عليهم.

البديل عن العقاب البدنى فى الصفوف الأولية

إن اللجوء إلى العقاب البدنى لن يمنح المعلم إلا طفلا مضطربا نفسيا تتنازعه مخاوفه فى كل لحظة يومئ فيها المعلم بيده من غير قصد بل أن الانعكاسات السلبية قد تحول دون إيجاد علاقة حميمة بين المعلم ومدرسته وقد تمتد معه إلى مراحل متقدمة من التعليم ناهيك عن حالات التسرب من المدارس والتى كانت بسبب ممارسات قاسية من قبل المعلم.

وفى الصفوف المبكرة لن يعجز المعلم عن إيجاد الكثير من الأساليب التربوية المؤثرة والتى تعينه على ضبط فصله والسيطرة على تلاميذه أساليب لاتخلو من الرفق والرأفة بهؤلاء الصغار ويكفى أن يتعامل المعلم مع تلاميذه الصغار على أنهم رجالا ويمنحهم الثقة فى أنفسهم لتحمل المسؤولية أو إسناد مهما ت قيادية لهؤلاء الصغار الذين يحتاجون إلى تكثيف الجهد والعمل الدؤوب من خلال الاتصال بولى أمر التلميذ والمرشد الطلابى فى حالات نادرة توجب تدخلهما لأن المعلم هو المعنى بمجابهة كل ما قد يعترض سير أبنائه التلاميذ، قال صلى الله عليه وسلم : (ما دخل الرفق فى شىء إلا زانه، وما نزع من شىء إلا شانه).. وتحية إجلال لكل معلم ينظر إلى هؤلاء الصغار نظرة الأب الحانى العطوف.

العقاب بالنقد والتجريح

وهو أحكام سلبية على ما قاله الطالب أو عمله، فعندما يطلق المعلم رداً على ما قاله الطالب أو عمله كلمات مثل : (ضعيف،خطأ، غير صحيح) كان فى هذا إشارة موحية إلى أن المعلم غير راض عن ما قام به الطالب، مما يضع حدا لتفكير الطالب حول الموضوع الذى يفكر فيه، أو السؤال الذى يحاول الإجابة عنه. وقد نخفف من أثر ذلك بأسلوب آخر ينم عن الحذق والذكاء بعيدا عن اللوم والتجريح فنقول مثلا : لقد قاربت على الإجابة الصحيحة، أو من منكم لديه إجابة أفضل أو : لقد أجبت بما فيه الكفاية، أو لقد قمت بما عندك.

وقد تحمل ردود الفعل السلبية هذه معنى السخرية والتهكم حين نقول يا لها من فكرة تافهة أو : لم تحسن كما يجب أن تكون، وقد تتضمن ردودنا أحيانا تغيرا فى لهجة الصوت ونبرته تنم عن الاستهزاء حين نقول من الذى يريد أن يساعدك ما دمت تجيب هكذا؟ أو : من أين أتيت بهذه الأفكار المبدعة؟ أو مادام هذا قد أنهى إجابته فمن الذى يعطينا الإجابة الصحيحة؟. لقد ظهرت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع أن النقد والتقريع لا يساعد على رفع مستوى الإنجاز أو مستوى التعلم عند الطالب وفى ذلك يقول عليه السلام : (لقد بعثت معلما ولم أبعث معنفا).

إن فى استخدام اللوم والتجريح ما يخلق عند الطالب اتجاهات سلبية قد يدوم أثرها إذا ما تكررت، وتكون عامل إحباط عنده،وعلى تدنى مستوى الإنجاز والتحصيل. إن استخدام أسلوب النقد القاسى والمباشر أو التجريح والإهمال، ليس أسلوبا مناسبا لمعالجة المشاكل المدرسية والصفية عند الطلبة وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمى، فمثل هذا الأسلوب يضعف ثقة الطالب بنفسه، ويعمل على خلق صورة ضعيفة على الذات، والشعور بالإحباط والفشل، وبالتالى فهو لا يشجع الطالب على أن يفكر، أو يعمل على تقوية حافز التفكير عنده.

العلاج بالمديح والثواب

يمكن أن نعرف الثناء (المديح) بأنه نقيض للنقد والتجريح لأنه يستخدم الجوانب الإيجابية فى أعمال الطلبة حين الحكم عليها. مثل قولنا : حسنا، ممتاز، عظيم، وهكذا

وإليك بعض العبارات الدالة على ذلك : لقد كانت هذه إجابة حسنة. لقد أبدعت فى الرسم أو فى كتابة موضوع الإنشاء لقد كنت متفوقا فى تفكيرك. لقد كنت لطيفا فى التعامل مع زملائك. لقد جئت بما هو أفضل ما جاء به طالب فى الصف....، يؤيد العديد من المعلمين استخدام المدح والثناء لتعزيز نوع معين من السلوك وبناء التقدير الذاتى والكيان الذاتى عند الطلبة.

إن استخدام الثناء أمر مناسب فى ظل ظروف معينة، وقد يكون من المستحدث والمرغوب فيه أن لا يستخدم المعلمون الثناء إلا فى ظل هذه الظروف وبشكل لا يخرج عند حد الاعتدال، ومن أجل الهدف الذى وضع له ومن المفيد أن يستبدل المعلم الثناء أحيانا بتقارير تتناول ردود فعل المعلم على أعمال الطالب التى تقضى بشكل أكبر إلى تنمية مهارات التفكير عند الطالب. ويبدو أن أفضل استخدام الثناء يكون مع طلبة معينين وفى أعمال معينة، وبناء على التقدم الذى يحرزه الطالب بالنسبة لا إجازته السابقة وليس بالمقارنة مع إنجازات غيره، ففى ذلك ما يشجع الطالب على السير قدما للأمام، وما يخلق عنده وازعا ذاتيا للقيام بالواجب والجهد المطلوب دون أن يتعرض لأية ضغوط خارجية، أو مواقف محرجة، إذ يجب أن نبقى عنده الأمل حيا فى التقدم والتفوق وخصوصا لألئك الذين هم من متوسطى الذكاء أو من الضعيفين فيه، فقد تمنح جائزة للفائز الأول أو الثانى مثلا وكذلك من حصل على المرتبة الأخيرة.

وفيما يلى ظروف ثلاثة يكون فيها استخدام المديح والثواب مناسبا.

ـ الطالب المتردد الذى فقد الدافعية للعمل ويعتمد على الغير حين يتعلم.

ـ مع طالب الصفوف الدنيا : يدرك الأطفال فى مراحل حياتهم الأولى معنى الصواب ومعنى الخطأ ويميزون بينهما بما يلقونه من ثواب أو يتعرضون له من عقاب على تصرفاتهم على أيدى الكبار فى البيت والمدرسة ويدركون فى مرحلة لاحقة نوع تصرفاتهم، وما إذا كانت سليمة أم لا من خلال ما تحدثه هذه التصرفات من آثار على غيرهم، وبذلك يصبحون قادرين على إدراك حقيقة السلوك السوى الذى يتمشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

- **الأعمال المعرفية الدنيا** : نحن نطرح أسئلة على الطالب فى موضوع ما بهدف الوقوف على مستوى معرفته بهذا الموضوع وقد نطرح السؤال للحصول على إجابة له من خلال ما استمد الطالب من معرفة عن طريق الحواس، أو عن طريق المعرفة المختزنة فى الذاكرة فيتذكر هذه المعرفة ويسترجعها للوصول إلى الإجابة، وقد يطرح الطالب إجابة صحيحة للسؤال من خلال توقعاته وتنبؤاته دون أن يستند على خلفية معرفية عنده.

بعض الإرشادات لاستخدام الثواب والعقاب

إذا كان لا بد لنا من نستخدم الثناء والمديح، ففيما يلى بعض الأمور التى تخفف من وحدات آثار سلبية والاتجاه نحو الاعتماد على الذات دون حاجه إلى إطراء الغير وثنائهم.

- أن نسوق المبرر الذى دفعنا لهذا الإطراء. فنقول مثلاً: «لقد أحسنت. لأنك قمت بكذا وكذا».حتى يفهم الطالب السبب الذى دفعنا لهذا الإطراء مما يشجعه على القيام بإنجاز ناجح

- نساعد الطالب على القيام بتحليل إجابته، مثلا المعلم : زيد بن إربد هى كبرى المدن الاردنية، وعمرو يقول : إن عمان هى المدينة الكبرى، فهل لكل منكم أن يخبرنا عن عدد سكان كل من إربد وعمان بهذا الأسلوب، هو المقارنة بين معلومتين يمكن لنا معرفة الإجابة الصحيحة، فمن خلال المقارنة بين عدد سكان المدينتين يمكن لنا أن نحكم أيهما هى الكبرى إن مثل هذا الحوار للوصول إلى الحقيقة يغنينا عن أجزاء المديح للطالب أو أن نسوق له اللوم والتوبيخ ونساعده على البحث عن الأساليب البديلة لذلك التى تفتح الباب للطالب لزيادة معرفته وسعة إطلاعه ويميل معظم المعلمين إلى طلبتهم سوى أكان بالتصفيق وبكلمات الثناء أو بعبارات الاستحسان ويجدون المتعة فى ذلك، دون أن يعيروا فى هذا الاتجاه من السلبيات إذا خرج عن حد الاعتدال، أو قمنا به فى غير محله، ودون أن يتحرزوا فى استعماله

وسائل الإجراء العلاجي

١-غض الطرف عن الهفوات البسيطة غير المتكررة

٢- الترشيد والتوجيه

٣- إظهار عدم القبول واستنكار الفعل المخالف

٤- العتاب

٥- اللوم

٦-التأنيب على انفراد

٧- الإنذار

٨-التهديد بالعقاب

٩- الحرمان من الإمتيازات

١٠-إخبار ولى الأمر

١١-الطرد المحدد

١٢- العقاب البدنى على الكفين

١٣- الفصل النهائى من المدرسة

مع ملاحظة عدم اللجوء إلى الإجراء النهائى إلا بعد التأكد من أن وجود الطالب فى الصف قد أصبح يهدد تعلم زملائه

مقترحات وقائية

(أ) التخطيط لتدريب الطلاب فى المرحلة التأسيسية على السلوك سلوكا اجتماعيا قائما على أساس من الهدى الربانى المبارك.

(ب) مراعاة خصائص نمو الطلاب فى مرحلة المراهقة أثناء تخطيط المناهج وذلك بالتركيز على القضايا التى من شأنها أن تشد الطلاب نحو القيم.

(ج) إعادة النظر المستمر فى المواد التى يتضمنها المنهاج. بحيث تبقى مناسبة لأعمار الطلاب العقلية ولاحتياجاتهم الحياتية.

(د) تحديد عدد الطلاب بما لا يزيد عن خمسة وعشرين طالباً فى الصف الواحد.

(هـ) الاهتمام بإعداد المعلمين إعداداً تربوياً كافياً.

(و) عقد ندوات إشرافية لتحسين تعامل المعلمين مع الطلاب.

(ز) تدريب المعلمين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم وتحسين أدائهم.

(ح) توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت عن طريق تنشيط مجالس الآباء والمعلمين للتشاور المستمر بالمسائل المتعلقة بشؤون الطلاب.

(ط) وصل حبال المودة بين المعلمين والطلاب عن طريق الرحلات والحفلات والندوات المسائية.

(ى) ضرورة اعتماد بطاقات لمتابعة سلوك الطلاب من قبل المعلمين.

كيف نعلم أبناءنا احترام المال

كم مرة يشاهدنى ابنى وأنا أسحب من ماكينة النقود، ويستمتع هو أكثر عندما يضغط بأصابعه على الرقم السرى ويستلم المبلغ من الماكينة.

إن هذه العملية السهلة واليسيرة يراها الطفل ويعتقد أ ن هذا هو الجهدالذى يبذله الإنسان للحصول على المال، ولا يعلم أن المسألة فيها صعوبة ومشقة فكم من الساعات والأيام والسنوات صرفها الوالدان من أجل هذه اللحظة التى يذهبان فيها إلى ماكنية الصراف وخلال دقيقة واحدة يسحبان جهد شهر كامل بل شهور؟

ويبقى السؤال المهم: كيف نربى أبناءنا على احترام المال وتقديره وحسن صرفه؟

- ينبغى عدم إظهار الغنى الفاحش للأبناء أثناء التسوق، حتى ولو كان الوالدان من الأغنياء.

- تدريب الأطفال على القاعدة العمُرية والتى ذكرها عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - «أوَ كلما اشتيهت اشتريت؟» وهذه قاعدة مهمة تضبط شهوة الطفل فى حب الشراءوالإسراف.

- عند اتخاذ القرار بالشراء ندرب أبناءنا على مقارنة الأسعار معالمطلوب شراءه وغيره من المنتجات مع مقارنة الجودة.

- مناقشة الأطفال عن المبلغ الذى سيدفع وهل هو مناسب مع حاجة المطلوب شراءه وميزانية الشهر؟

- عند اتخاذ القرار بالشراء لابد من مناقشة الطفل عن الوقت الذى ستعمر فيه هذه الحاجةواللعبة، وكم نسبة الاستفادة منها، وهل هى لسعادة لحظية أم مستمرة لأيام؟

- علمه الاعتزاز بالصدقة للفقراء والمساكين، وأن هذا المال أمانة فى أيدينا

- عرض نماذج للأغنياء والفقراء وكيفية التعامل مع أموالهم، فنضرب لهم الأمثال، ابتداء من قارون الذى يملك خزائن الأرض، وأن الله خسف به الأرض بسبب عد م احترامه للمال.

- تعليم الأطفال أن يعملوا أعمالاً ولو بسيطة بمقابل مالى، ولو كانت هذهالأعمال منزلية كغسل الصحون وتنظيف المنزل أو ترتيب الغرفة حتى يشعروا بأهميةالحصول على المال مقابل الجهد.

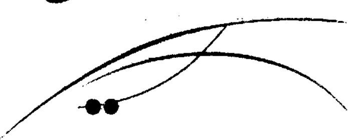
- علمهم عدم صرف كل المبالغ التى حصلوا عليها من العيدية، وإنما يستثمرون جزءا منها.

- لابد من تعليمهم مبدأ الصرف على ماهو ضرورى وأساسى أو الصرف على أمر كمالى ترفيهى، والتدريب على هذه القيم.

إذاً أموالنا لن تأتى بكميات سحرية أو نزلت علينا من السماء أو بأرقامسرية تضغط على الماكينة، وإنما جاءت بجهد وتعب وتفكير، وهذا هو المفهوم، فخيرالدراهم أكسب بطاعة الله وأخرج فى حق الله.

■ ■ ■

سلوكيات
طفلك خارج المنزل



حينما يتصف طفلك بالمشاكسة وإحداث ضجيج فى المنزل، فإن هذا الأمر يعد مقبولاً إذ أن إزعاجه يكون فى حيز ضيق وأهل بيته اعتادوا إزعاجه، وإننا نجد الكثير من الأطفال ينطلق فى اللعب والمشاكسة والعنف بمنزله، ولكنه حينما يخرج مع أفراد عائلته فإنه يصبح هادئا ووديعا، وهناك من الأطفال من تمتد مشاكستهم وشقاوتهم لتشمل كل الأماكن العامة والخاصة التى يرتادها آباؤهم.

جميع الآباء يتمنون أن يتصرف طفلهما بكل وعى واتزان فى المناطق العامة، وخصوصا الأماكن الثقافية مثل المتاحف وقاعات المسارح والندوات

ولكن نجد أن بعض الأطفال المشاكسين لا يحلو لهم الصراخ والعويل إلا فى مثل تلك الأماكن حيث تتجه كل أنظار المشاهدين صوب خشبة المسرح،والطفل فى هذه السن يحب أن يكون دوما هو محور اهتمام والديه وإخوته، فإذا انصرفوا عنه لفترة طويلة فانه يتضجر ويصاب بالإحباط مما يجعله ينفجر بالبكاء أو يفتعل مشكلة مع أخيه الأكبر وبالتالى يزعج كل من فى المكان.

فى العادة يحاول الأبوان احتواء المشكلة بحيث لا تزداد تفاقما ويزداد بالتالى صراخ الطفل ويزعج كل الحاضرين بالمكان، ولكن حينما يتمادى الطفل فى أفعاله ولا يصغى لكلام والديه فإنهم سوف يلجؤون بالطبع لضربه مما يزيد الطين بله فيزداد الطفل بكاءً وصراخا مما يلفت انتباه جميع الحاضرين بالمكان العام لهذه العائلة.

فإذا ركن كل أب وأم لضرب أطفالهما بداخل الأماكن العامة فإن هذه الأماكن سوف تضج بالبكاء والصراخ، ولن يستطيع أحد متابعة فعاليات الحدث، وبالتالى سوف تفشل كل الفعاليات بالمناطق العامة، ولهذا فى أغلب الأحيان فإن الآباء يحاولون إصلاح الخطأ بكل حصافة.

وكمثال لما يحدث من أفعال شقية من الأطفال بداخل السوبر ماركت، فإذا دخلت العائلة لمكان الخضراوات فإن الطفل المشاكس سرعان ما يتحرك ليمسك بحبات الطماطم بيديه الاثنتين، ومن ثم يحاول قرض إحداها بأسنانه الجديدة. التى يحاول قرض أى غرض تمسك به يداه. وغالبا ما تسقط كمية من تلك الطماطم من السلة الموضوعة بها، وحينما تحاول أمه الإمساك بحبات الطماطم ووضعها فى مكانها فإنه سرعان ما يتحرك بسرعة ليخطف ربطة الجرجير ويركض بها بعيداً.

وحينما تتحرك العائلة لمكان الألعاب فإن هذا الطفل سوف يجن جنونه، حيث لا يستطيع التركيز على اختياره للعبة واحدة، فإنه يطلب من والديه لعبة ومن ثم يغير رأيه ليختار الأخرى ومن ثم يتركهما ويركض ليركب الدراجة التى بالصالون وهكذا فإن الوالدين يكونان فى حالة ركض دائم فى داخل السوبر ماركت.

ولهذا يطلب من الوالدين محاولة تهذيب أطفالهم من المنزل وحينما يودون الخروج عليهم بتحذيره بألا يفعل كذا وكذا وألا يلمس شيئا بداخل السوبر ماركت وألا يقوم بأفعال مزعجة وشقية، ويجب أن يأمروه بأن يسير بالقرب منهم وألا يركض بعيدا بحيث يضيع عنهم. ويجب تحذيره بأنه إذا تمادى فى إزعاجه فإنهم سوف لن يصطحبوه فى المرة القادمة إلى زيارة تلك الأماكن، وان يحاولوا تحفيزه إذا احترم كل الأوامر التى قرروها له، وأن يخصصوا له بعض الهدايا حتى يشعر بأنه التزم بكل أوامرهم ونصائحهم.

١٠ افكار فيها اسرار...تعلم اطفالنا النظام

بين الفوضى والنظام محطات كثيرة يمكن أن نقطعها مع الصغار، يمكننا الوصول إلى المحطة الأخيرة بسرعة، فنوفر الوقت والجهد، وممكن أن نطيل المدة، فنخسر بعض الوقت والجهد.

يحرص الوالدان على تعليم الصغار كل ما هو طيب وحسن.. فيحرصان على تعليمهم القراءة والكتابة، وكيف يمكن أن يرتدوا ملابسهم، وكيف يمكن أن يستخدموا مهارات الحياة المختلفة؛ لينجحوا فى الحياة، ومن تلك المهارات المهمة: كيف يكونون أكثر نظاماً؛ لينجحوا أيضاً فى الحياة.

وأفضل طريق لتعليمهم أن تكون أنت مثلاً جيداً لهم، فإذا نشأ الطفل فى بيئة منظمة، فالاحتمال الأكبر أن يكون إنساناً منظماً، وحتى تنشئ بيئة منظمة فى منزلك إليك بعض الأفكار:

أفكار لأطفال أكثر نظاماً

١- أوجد مكاناً لكل شىء: واجعل كل شىء فى مكانه، وعلم أبناءك فى عمر مبكر قدر الإمكان أن يعيدوا ألعابهم إلى مكانها المناسب، وحتى يتمكنوا من هذا وفر لهم المساحة والمكان ليفعلوا ذلك، مع تعليمهم الكيفية، مع توضيح أن الهدف من ذلك هو أن يكون الترتيب من طبع الطفل؛ لأنه نواة النظام.

٢- استخدام التقويم: من الأفضل أن ينشأ الأطفال وقد اعتادوا على استخدام التقويم، لهذا دربهم منذ الصغر على تسجيل أحداثهم الأسبوعية على لوحة التقويم، وذلك عن طريق تعليق هذه اللوحة فى مكان بارز فى المنزل أمام الصغار، بحيث يكون من السهل الوصول إليها؛ لكتابة الأحداث المهمة لهذا الأسبوع، أما إذا كان الأبناء أكبر سناً، فيمكنك التحدث معهم عن أهمية استخدام التقويم فى ترتيب الأنشطة وتحديد أوقاته.٣- اربط العمل بالمتعة: ليصبح وقعه على النفس أفضل، وهذا ينطبق على الترتيب والنظام، فإذا ما شعر الطفل بأهميته وبأنه عمل ممتع، فإنه يتبناه أيضاً، فاحرص دائماً على أن يراك الطفل وأنت مستمتع بترتيب أوراقك فى غرفتك، لكن اعلم أن ما قد يبدو لك غير منظم، قد يعتبره الطفل منظماً ومرتباً، فلا تنتقده دائماً حتى لا تفقده ثقته بنفسه، بل شجعه وعلمه، وأشعره بالفخر بما يقوم به، فهو كلما تقدم فى العمر تمكن من هذه المهارة.

٤- أعط أطفالك تعليمات واضحة: فهم يحتاجون إلى معرفة ما يجب عليهم القيام به، فعندما تقول: «أريد الغرفة مرتبة» قد لا يعرف الطفل ماذا تعنى، فتدرج معه خطوة خطوة، حتى يتمكن من القيام بما تريده منه.

٥- حول عملية الترتيب إلى جدول زمنى مكتوب بطريقة سهلة: فعندما تكون الأم هى المسؤولة الوحيدة عن ترتيب المنزل، فهى تحتاج إلى أطفال أكثر نظاماً، وهذا من الممكن أن تحصل عليه، إذا كتبت لأطفالها مثل:

- ترتيب السرير كل يوم.
- وضع الكتب على الأرفف.
- وضع الملابس المستخدمة فى سلة الغسيل.
- وضع الملابس النظيفة فى أماكنها.

كما يمكن استخدام الصور بدلاً من الكلام فى عمل الجدول.

٦ - ترتيب خزانة الطفل: يعتبر من الأمور التى إن تمت، فسوف توفر عليك وعلى الطفل الكثير من الوقت، ومن أجل هذا قم بترتيب دورى للخزانة بمصاحبة الطفل، اسأله أثناء الترتيب عن طريقة الترتيب التى يرغب فى أن تكون عليها خزانته، ابدأ بنظرة فاحصة للخزانة، فإذا كانت مفتوحة فأخرج منها الأشياء التى تحجب رؤيتك لقاع الخزانة، تخلص من الأشياء أو الملابس أو الألعاب غير المستعملة، بالتبرع بها للجهات الخيرية، شجع ابنك على فعل هذا؛ لتعلمه حب العطاء إلى جانب الترتيب، ثم تأتى المرحلة التى تقرران فيها معاً ما هى الأ شياء التى يجب أن تعلق؟ وهل تعلق على الأرفف أم توضع فى السلة داخل الخزانة؟

٧- أفكار التخزين: ممكن أن يصممها الطفل بنفسه، فبعض الأطفال يفضل السلال التى تعلق على الجهة الأمامية من الخزانة؛ لتكون معلقة فى الحائط، فيضع بها أغراضه، وتفضل بعض الفتيات استخدام السلال المعلقة لوضع متعلقاتهن.. كما يمكن استخدام

العلاليق الصغيرة المعلقة خلف باب الخزانة؛ لتعليق إكسسورات البنات، (يمكن استخدام السلال الخاصة بالخضراوات المستخدمة فى المطبخ بعد تلوينها)، وتعد الأكياس الملونة المعلقة خلف الباب مفيدة جداً فى توفير المساحة المطلوبة، أما أدوات التعليق التى تحتل جزءاً من الحائط، فتشجع الطفل على تعليق أغراض الرياضة واللعب الخاصة به، وهذه واحدة من الأفكار المفيدة، التى استخدمتها إحدى الأمهات، كما أنه يمكن استخدام ٧ أكياس من القماش الملون بعدد أيام الأسبوع، بحيث توضع فى كل كيس الملابس الخاصة بهذا اليوم، ويتم تعليقه فى الخزانة.

٨- استخدام العلب والألوان: هناك علاقة بين الألوان والترتيب، فالعلب والسلال الملونة، تسهل عمليتى التصنيف والترتيب للأم والطفل، بل تعطى روحاً طفولية للغرفة، لذا يمكن الاستعانة بالسلال الملونة الجاهزة، هذا بالإضافة إلى إمكانية تلوينها فى المنزل، وذلك عن طريق رشها بالصبغ، ولكن تأكد من خلوها من مادة الرصاص السامة.

٩ - اكتساب تلك المهارة فى كل الأعمال: النظام لا يعنى فقط غرفة مرتبة، وخزانة نظيفة، ولكنه يعنى أيضاً: التفكير بنظام، والاستفادة من الوقت بنظام، وكل هذا يكتسبه الطفل بالممارسة، والصبر من قبل الوالدين، فالطفل منذ ولادته فى حاجة إلى أن نعلمه النظام، فهناك نظام غذائى يُتبع لإطعامه، وهناك نظام لنومه، ونظام لأداء واجبه.

١٠- تعليم الطفل طريقة ترتيب أفكاره: فلا بد أن نعلمه الخطوات منذ بداية صياغة تلك الفكرة فى الدماغ، ومن ثم تدوينها أو رسمها، والبحث عما سيساعده على القيام بها، والانتهاء منها.

راقب الطفل عندما يريد شراء بعض قطع الحلوى، فالفكرة ولدت فى عقله، ثم بدأ يفصح عنها، ومن ثم توجه إلى الوالدين أو الجدة، وقد يلجأ إلى البكاء كمرحلة أخيرة؛ لتحقيق هدفه.

تعلم أداء الأعمال ضمن تسلسل معين يعطى الطفل الثقة بالنفس، كما أنه يعلمه اتخاذ خطوات متعاقبة لحل المشاكل، وهو العمود الفقرى لتعلم النظام والترتيب.

افضل واحسن طريقة لحماية من العنف الاسرى

قبل تناول موضوع وسائل الإعلام وحماية الأطفال من العنف بالمدارس، لا بد لنا من تعريف مختصر لأهم المفاهيم ذات العلاقة (الطفل وسائل الإعلام، العنف) والتوقف عند بعض الحقائق المتعلقة بالعنف ضد الأطفال تعميمًا للفائدة.

وسنتطرق إلى تأثير وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل وما يمكن أن يسببه من انتشار للسلوك العنيف لديه مع التركيز على التليفزيون باعتباره الوسيلة الإعلامية الأكثر استهلاكًا منا لفئة العمرية المعنية فى إطارنا هذا وهى الطفولة المبكرة، كما سنتعرض إلى دور وسائل الإعلام فى التصدى للعنف ضد الأطفال.

الطفل:

تعرف الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، فى المادة الأولى منها أنه "كل إنسان لم يبلغ الثامنة عشر". هذا التعريف القانونى للطفل الذى اتفقت عليه المجموعة الدولية لا ينفى الخصائص النفسية والاجتماعية لكل مرحلة عمرية. ويقسم علماء النفس والطفولة إلى مرحلة الطفولة الأولى (من الولادة إلى ٣ سنوات) الطفولة الثانية (من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات) الطفولة الثالثة (من ٧ سنوات إلى البلوغ) ثم المراهقة.

وسائل الإعلام:

يمكن تعريف الإعلام أنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشاكل بحيث يعتبر هذا الرأى تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

فالإعلام إذًا هو عملية تعبير موضوعى يقوم على الحقائق والأراقم والإحصاءات ويستهدف تنظيم التفاعل بنى الناس من خلال وسائله المتعددة.

أما وسائل الإعلام فهى مجموعة المواد الأدبية والعلمية والفنية المؤدية للاتصال الجماعى بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الأدوات التى ينقلها أو يعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون ووكالات الأنباء، والمعارض والمؤتمرات وغيرها.

العنف:

يمكن أن نصنف العنف إلى نوعين منه ما هو موجه ضد الطفل ومنه ما هو صادر عنه.

بالنسبة للنوع الأول تُعرّف دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، الصادرة فى نهاية سنة ٢٠٠٦، أنه الاستخدام المتعمد للقوة أو السلطة أو التهديد بذلك ضد الذات أو شخص آخر مما يترتب عليه أو ممكن أن يترتب عليه أذى أو موت أو إصابة نفسية أو اضطراب فى النمو، ويشمل العنف كذلك استخدام الأطفال فى النزاعات المسلحة وعمالة الأطفال، كما تعتبر بعض الممارسات الصحيحة الخاطئة مثل ختان البنات ضربًا من ضروب العنف المسلط على الطفل.

أما النوع الثانى من العنف فهو العنف عند الأطفال وهو كل الأفعال التى يمنعها القانون أو العرف الاجتماعى والأخلاقى والتى تُلحق الضرر بالآخرين مثل الاعتداء البدنى أو اللفظى وغيره.

حقائق حول العنف ضد الأطفال:

كشفت دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، التى تنتظر إلى العنف من منظور حقوق الإنسان والصحة العامة وحماية الطفل، أن العنف منتشر فى جميع أنحاء العالم، وأنه يشمل كل البيئات دون استثناء، وهى البيت والأسرة، والمدارس، والبيئات التعليمية، والمؤسسات (الرعائية والقضائية)، ومكان العمل، والمجتمع المحلى.

وقد يتصدّر العنف المفرط ضد الأطفال عناوين الصحف، ولكن الدراسة تخلص إلى أن العنف بالنسبة لكثير من الأطفال أمر روتينى، وأنه يشكل جزءًا من واقعهم اليومى.

يحظى العنف ضد الأطفال بالقبول المجتمعى محاطًا بالصمت ومختفيًا عن الأنظار أو لا يتم مستواه الحقيقى، إلا أن الإحصاءات الواردة بالتقرير تكشف معطيات خطيرة فعلى سبيل المثال: تقدر منظمة الصحة العالمية أن قرابة ٥٣٠٠٠ طفل بين سن الولادة والسابقة عشرة، ماتوا فى عام ٢٠٠٢ نتيجة للقتل!

وفقًا لآخر تقديرات مكتب العمل الدولى، بلغ عدد الأطفال المنخرطين فى أعمال السخرة أو الأرقام . مليون طفل، وعدد العاملين فى البغاء، وإنتاج المواد الإباحية . مليونًا، وعدد ضحايا الاتجار . مليون طفل فى عام ٢٠٠٠.

فى ١٦ من البلدان النامية التى تستعرضها دراسة عالمية للصحة فى المدارس، تراوحت نسبة الأطفال فى سن المدرسة الذين تعرضوا للمضايقات الشفوية أو البدنية فى المدرسة خلال الأيام ال ٣٠ السابقة على المسح ما بين ٢٠ فى المائة فى بعض البلدان وما تصل نسبته إلى ٦٥ فى المائة فى بلدان أخرى.

قد تتفاوت تأثيرات العنف على الطفل حسب طبيعته وشدّته، إلا أن تداعياته، على الأمدين القصير والبعيد، جسيمة ومدمرة فى الكثير من الأحيان، ويمكن للجراح البدنية والعاطفية والنفسية التى يخلّفها العنف أن تترك انعكاسات شديدة الضرر على نماء الطفل وصحته وقدرته على التعلم، ويتبين من بعض الدراسات علاقة التعرّض للعنف فى الطفولة بالسلوكيات المضرة بالصحة فى المراحل اللاحقة من الحياة، كالتدخين وإدمان الكحول والمخدرات والخمول البدنى والسمنة المفرطة، وتسهم هذه السلوكيات بدورها فى بعض الأسباب الرئيسية للمرض والوفاة، بما فيها الأورام السرطانية.

وتقول السيدة لوزير أربور، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: "إن العنف ضد الأطفال يشكل انتهاكًا لحقوق الإنسان، وهذا واقع مؤرّق فى مجتمعاتنا. فلا يمكن أبدًا تبريره سواء لأسباب تأديبية أو كتقاليد ثقافية. ولا يوجد شىء مقبول اسمه مستوى "معقول" من العنف ذلك أن إضفاء صيغة الشرعية على العنف ضد الأطفال فى سياق من السياقات ينذر بخطر قبوله بصفة عامة.

كما تقول السيدة أن م. فينمان، المديرة التنفيذية لليونيسيف "إن العنف لا يترك أثرًا دائمًا على الأطفال وأسرهم فحسب، وإنما أيضًا على المجتمعات والدول".

ويقول الأستاذ باولو سيرجيو بنهيرو، الخبير المستقل الذى عيّنه الأمين العام لقيادة هذه الدراسة: "إن أفضل طريقة للتعامل مع العنف ضد الأطفال هى وقفة قبل حدوثه. ولكلٍّ منا دور يؤديه فى هذا الصدد، ولكن الدول لا بد أن تضطلع بالمسئولية الرئيسية.

وهذا يعنى حظر جميع أشكال العنف ضد الأطفال أينما حدثت وأيًا كان مرتكبها، وأنه من الضرورى إخضاع الأشخاص للمساءلة عن أفعالهم، إلاّ أن إيجاد إطار قانونى قوى لا يقتصر على العقوبات وحدها، بل يشمل توجيه رسالة قوية لا لبس فيها مفادها أن العنف ضد الأطفال ليس مبررًا أبدًا.

وتتفق كل الصكوك الدولية، وخاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، على حق الطفل المطلق فى الحماية من العنف ومن جميع أنواع الإساءة البدنية والنفسية، إلا أن واقع الأطفال فى العديد من بلدان العالم لاسيما فى عالمنا العربى لا يزال فى حاجة إلى تضافر الجهود من أجل رفع التحديات وكسر حاجز الصمت إزاء العنف المسلط على الأطفال وجعله عالمًا جديرًا بأطفاله.

وسائل الإعلام والعنف ضد الأطفال:

لا بد من الإشارة قبل تناول موضوع وسائل الإعلام والعنف ضد الأطفال، إلى علاقته بحقوق الطفل التى تضمنها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التى تصادقت عليها كافة الدول العربية - عدا الصومال - التى تؤكد فى المادة ١٧ على "الوظيفة المهمة التى تؤديها وسائل الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية. إن حق الطفل فى الحصول على المعلومات والترفية والمشاركة لا يجب أن يتم بمعزل عن حقه فى الحماية المنصوص عليه بالمادة ١٩ من الاتفاقية. والعنف من خلال وسائل الإعلام أحد أنواع المعلومات الضارة التى يتعرض لها الطفل، وسنكتفى للضرورة المنهجية بالتعرض إلى التليفزيون كأحد الوسائل التى تبث صور العنف والأكثر استهلاكًا من قبل الطفل فى سن الطفولة المبكرة إن لم نقل الوسيلة الوحيدة التى يتعاطى معها فى جزء أول، ثم إلى دور وسائل الإعلام فى التصدى للعنف ضد الأطفال.

تأثير العنف فى التليفزيون على الطفل:

تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا فى بث العنف فى مجتمعاتنا الحديثة ويتعرض الأطفال اليوم إلى كم هائل من الرسائل العنيفة عبر وسائل الإعلام سواء عن طريق

الأفلام أو الإعلانات أو ألعاب الفيديو إلا أن التليفزيون أصبح الوسيلة الأكثر تأثيرًا فى التنشئة الاجتماعية للطفل وبالتالى الأكثر تأثيرًا وقدرة على إيصال الرسالة الإعلامية والقيام بدور مهم وحيوى فى إطار الوسائل التربوية والتثقيفية والترفيهية، وهو من شأنه أن يكمل الدور التربوى للأسرة والمدرسة، وأن يكون وسيطًا تربويًا لبث القيم وتغيير الاتجاهات بما ينعكس سلبًا أو إيجابًا على الأنماط السلوكية السائدة فى المجتمع، حسب مضمون الرسالة الإعلامية.

وفى دراسة للاستشارى النفسى د. مروان مطاوع عن تنمية وحماية وتنشئة الإعلام والطفل، أشار إلى أن الإعلام بوسائله وإدارته ومضمونه قد يكون أداة للتنشئة الإيجابية للطفل وحماية له من أى انحرافات سلوكية أو قيمية، إلا أنه قد يكون ذا تأثير سلبى وخطر على الصحة النفسية والعقلية للطفل.

يختلف تأثير العنف المتلفز على الأطفال حسب عدة متغيرات، ويرتبط هذا التأثير بعوامل عديدة منها عدد الساعات التى يقضيها الطفل فى مشاهدة البرامج التلفزية بمفرده أو برفقة عائلته، سن الطفل وجنسه وشخصته، وهل يكتفى الطفل بالمشاهدة أو تتاح له الفرصة لمناقشة ما يراه من مشاهد مع أسرته.

يتميز الطفل فى سن الطفولة المبكرة بحبه للحركة والاكتشاف وهو بذلك يميل إلى البرامج التى تتسم بالحركية والفرجوية والموسيقى، ويبدأ الأطفال فى هذه السن باكتشاف العالم عن طريق التليفزيون، وتعرض الأطفال فى هذه السن إلى مشاهد العنف يجعلهم يشعرون بالخوف، فهم غير قادرين على التفريق بين الواقع والخيال ولا يفهمون جيدًا ما يرون حتى أنهم يعتقدون أن الومضات الإشهارية جزء من البرنامج الذى يشاهدونه.

خلصت دراسة تم إنجازها فى كندا إلى أن أفلام الكرتون تحتوى على أكثر مشاهد عنف بخمس مرات من البرامج العادية، وأن الأطفال يصابون بالخوف أمام المشاهد الحقيقية للعنف إلا أن مشاهدة أفلام الكرتون تجعلهم أكثر ممارسة للعنف فى لعبهم.

وقد بينت البحوث أن رد فعل الطفل إزاء مشاهدته للعنف على الشاشة يمكن أن يكون من ثلاثة أنواع:

الخوف: يمكن أن يؤدى التعرض إلى مشاهد أو رسائل عنيفة إلى تنامى الشعور بالخوف لدى الأطفال وفقدان الثقة بالمحيطين بهم. والرد العدوانى التلقائى. ويشعر الأطفال فى سن الطفولة المبكرة بالرعب لمشاهدة الكوارث الطبيعية والحروب، حيث يعتقدون أن الأحداث تدور فى أماكن قريبة منهم، ويمكن أن تلحق الضرر بهم وبأقربائهم.

العلاقة بين مشاهدة العنف والسلوك العدائى لدى الطفل:

بينت العديد من الأبحاث أن رؤية المشاهد التى تتسم بالعنف فى التليفزيون سواء فى البرامج أو أفلام الكرتون أو أفلام أو الحوادث والحروب والكوارث الطبيعية تزيد من درجة العدوانية لدى الأطفال وتسبب لهم اضطرابات نفسية.

وتبين الدراسات أن الذكور تعرضًا للتأثيرات السلبية للعنف المتلفز من الإناث، من حيث تنامى السلوك العدوانى لديهم.

العنف المتلفز كسلوك اجتماعى وفردى مقبول:

يشكل التعرض المفرط إلى مشاهد العنف من خلال الشاشة عاملاً فى اتجاه التعود على السلوك العدوانى والعنيف واستساغته وعدم الوعى بخطورة النتائج المنجزة. فالأطفال يميلون إلى تصديق ما يرونه على الشاشة دون التفريق بين الحقيقة والخيال، خاصة عندما يرتبط العنف بمواقف هزلية أو يصور المتعاطى للعنف كبطل ينتصر على الأشرار، مما يؤدى إلى تضارب القيم لدى الأطفال المتعلقة بالعدالة والمساواة والحق.

حماية الأطفال من العنف التلفزى:

تتخذ حماية الأطفال من العنف التلفزى عدة أشكال، ولا تقتصر على الرقابة الأسرية على البرامج التلفزية التى يشاهدها الطفل، بل تتعدى ذلك إلى التربية على الإعلام،

وتنمية قدرات الطفل على التعامل الإيجابى مع وسائل الإعلام والمشاهدة السليمة للبرامج التلفزية التى ترتبط باختيار البرامج جيدة النوعية من طرف الأهل ومشاركة أبنائهم فيها كلما أمكن ذلك، وتحديد المساحة الزمنية اليومية المخصصة لذلك والتى ينصح المختصون بأن لا تتجاوز الساعة أو الساعتين.

فالأولياء، بمشاركتهم متابعة البرامج التلفزية مع الأطفال يستطيعون استغلال المحتويات لمناقشة بعض المواضيع، كما يمكنهم مساعدة الأطفال على التعبير عن أحاسيسهم، وإبداء آرائهم حول البرامج التى يشاهدونها وتنمية قدرتهم على التفكير، ومشاهدة التلفزة ليست بالضرورة نشاطًا للتلقى فقط، بل تمكن من إثارة تساؤلات وفضول الطفل، وبالتالى إيجاد أفكار لأنشطة يمكن القيام بها عيد الانتهاء من المشاهدة لتنمية قدراته البدنية أو الذهنية.

ومن الضرورى أن تضطلع رياض الأطفال بدورها فى حماية الطفل من العنف الذى تتضمنه البرامج التلفزية من خلال اختيار البرامج الجيدة وذات الأهداف التربوية، ومساعدته على الاستفادة من المنافع والفرص الجيدة للتعلم التى يمكن أن تتيحها.

دور وسائل الإعلام فى التصدى للعنف:

يتنزل الإعلام فى الخط الأول فى التصدى للعنف المسلط على الأطفال باعتبار دوره إثارة الاهتمام بالعنف ضد الأطفال بالسعى إلى تغطية القضية فالصحافيون والمصورون والمخرجون هم أعين وآذان المجتمع فى توجيه نظرة الرأى إلى مختلف القضايا، ويتمثل دورهم الأساسى فى تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، ودعوة الحكومات إلى سن القوانين والتشريعات والمجتمع المدنى إلى أداء دوره ورفع الوعى المجتمعى وتغيير المواقف والسلوكيات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال.

بالرغم من المسئولية الجسيمة المحمولة على عاتق وسائل الإعلام فى هذا الشأن، فقد بينت الدراسات أن تغطية الإعلام للأحداث يتم من خلال التركيز على حالات شديدة التأثير ولكنها فردية وشاذة قد تأخذ منحنى لاستغلال هذه الحالات فى تحريك

المشاعر والإثارة أكثر من التركيز الموضوعى وعلى أسبابها وتداعياتها، مما يجعل المشاهدين يعتقدون أنها ليست ظواهر اجتماعية تهمهم بشكل مباشر، وأن المجتمع بأسره مسئول عن التصدى لها والقضاء عليها.

وفى هذا الشأن يجب أن تضطلع وسائل الإعلام بدورها فى نشر ثقافة حقوق الطفل بالمضمون والأساليب الملائمة، واعتبار موضوع انتهاك حقوق الأطفال والقضايا المتعلقة بالعنف والإساءة والاستغلال، مسائل مهمة تستحق التقصى والتحقيق والطرح للمناقشة العامة باعتبارها تهم الشأن العام.

ونظرًا لتنامى مكانة الإعلام وتأثيره فى توجيه السياسات، فإنه بمقدوره كسلطة رابعة دعوة الحكومات إلى تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وإصدار القوانين والتشريعات التى تحمى الأطفال من العنف وتجرم المعتدين وتفعيلها والعمل على وضع السياسات والبرامج العلاجية والوقائية والعمل مع المنظمات غير الحكومية والأشخاص المؤثرين لجمع المعلومات.

وسواء كانت البرامج التلفزية فإن أهم الرسائل التى يجب أن تحملها للتصدى للعنف ضد الأطفال هى أن الطفل إنسان له حقوق وله الحق فى الحماية من الإساءة وسوء المعاملة وهو مدين بذلك للمجتمع بأسره مع التأكيد على أن العنف ضد الأطفال غير مقبول أخلاقيًا ويمس من كرامتهم الإنسانية ويعاقب عليه القانون وعلى أن العنف ضد الأطفال ينتج متجمعًا عنيفًا (تنامى الانحرافات السلوكية؟ الأمراض النفسية/ الجريمة). وجعل المجتمع خاليًا من العنف ضد الأطفال أمر قابل للتحقيق والمسئولية جماعية فى هذا الشأن.

وبغض النظر عن سياسات القنوات التلفزية التى أصبح يحكمها المادى أو الترويج لاتجاهات سياسية معينة، فالاستثمار فى الأطفال يجب أن يكون توجهًا استراتيجيًا باعتباره استثمارًا فى مستقبل الشعوب وتبعًا لذلك فإن وسائل الإعلام مدعوة إلى إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيدة الموجهة لتربية الأطفال على السلم

واللاعنف والتسامح والتفتح على الثقافات مع ترسيخ الاعتزاز بالانتماء العربى الإسلامى والأخذ بعين الاعتبار مشاركة الأطفال وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم والتطرق إلى موضوع العنف من خلال وجهة نظر الطفل.

إن التعاطى الإعلامى مع قضايا الأطفال بشكل عام، والعنف ضد الأطفال بشكل خاص، يستوجب أن يضع معدو البرامج ومقدموها فى اعتبارهم الأول أن تكون مختلف البرامج مبنية على احترام جملة المبادئ العامة المنصوص عليها فى اتفاقية حقوق الطفل وخاصة مصلحة الطفل الفضلى وحقه فى عدم التمييز والبقاء والنماء والمشاركة وحمايته من التعرض التعسفى أو غير القانونى فى حياته الخاصة أو أسرته أو منزله ولا أى مساس غير قانونى بشرفه.

ومن هذا المنطلق فإن البرامج الإعلامية من تحقيقات وحوارات وغيرها حول قضايا الأطفال يجب أن تحكمها أخلاقيات مهنة الإعلام بشكل عام وأخلاقيات الإعلام فى مجال الطفولة بشكل خاص. وقد تعرضت العديد من المنظمات مثل منظمة اليونيسيف والاتحاد الدولى للصحافيين إلى المساءلة وأصدرت توجيهات إرشادية ومبادئ توجيهية لتغطية القضايا التى تشمل الأطفال والتى يجب أن يستأنس بها العاملون فى القطاع الإعلامى.

ومهما يكن من أمر، فإن قيام وسائل العلام بدورها فى نشر الوعى بحقوق الطفل وتغيير العقليات والسلوكيات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال، ولا بد من رفع قدرات العاملين فى المجال الإعلامى وتدريبهم وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة والتزام القنوات التلفزية بإنتاج برامج تسهم فى تمكين الأطفال من التمتع ببداية طيبة فى الحياة فى عالم جدير بهم.

عن العنف ضد الأطفال.. ماهيته، أسبابه، علاجه.

تعتبر ظاهرة العنف ضد الأطفال من أبرز المشكلات العالمية التى لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم أو الرجعية. وهى ظاهرة ما تزال تتفاقم وتنمو بشكل مضطرد حتى بدت السيطرة عليها أمراً مستحيلاً وذلك بسبب خصوصية هذه المشكلة.

فهذه الظاهرة تتراوح بين حدود خارجة عن الإرادة المجتمعية، وحدود تدخلات الدولة وتشريعاتها. وسنتناول فى هذه الورقة هذا الموضوع نظراً لأهميته البالغة وذلك على أربعة محاور أساسية، هى:

أولاً: حقائق وأرقام حول ظاهرة العنف ضد الأطفال.

ثانياً: أشكال العنف ضد الأطفال. ثالثاً: العوامل المؤثرة فى تفاقم الظاهرة.

رابعاً: الحلول والإجراءات الوقائية للحد من هذه فى دراسة الظاهرة.

المحور الأول: حقائق وأرقام حول ظاهرة العنف ضد الأطفال:

إحصائية أجريت فى أمريكا وبلدان أوربا، وجد أن فى أمريكا لوحدها يوجد ميلونى طفل يعانون من أشكال متعددة من العنف والاضطهاد من قبل الكبار، وحوالى ٣٠٠ ألف طفل قد فى دولة (مالى) يتم بيع الأطفال كأى سلعة تعرضوا للاعتداء الجنسى (ذكور وإناث). تجارية، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن ما لا يقل عن (١٥) ألف طفل يتم بيعهم تشير إحدى الإحصائيات فى هذا سنوياً بحجة العمل فى مزارع بلدان أخرى مجاورة. الصدد إلى أن مليون ومئتى فتاة ممن هن تحت سن (١٨) سنة يتم حالياً الاتجار بهن أطلق الأطباء الألمان مؤخراً تحذيرات للعمل بالبغاء على مستوى العالم الغربى.

تحذيرات قوية من خطورة ظاهرة ممارسة العنف ضد الأطفال، وأكد مصدر طبى مختص لوكالة أنباء القدس (قدس برس) أن ٨٠٪ من الأطفال الذين يتعرضون للمعاملة السيئة سيتصرفون مستقبلاً بشكل سيئ مع أطفالهم أيضاً.

وقدرت الرابطة المهنية لأطباء الأطفال والناشئة فى ألمانيا نسبة الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والامتهان بما يتراوح بين ٥ - ١٠٪ فى ألمانيا الاتحادية، وفى المقابل حذرت الشرطة الألمانية من تنامى ظاهرة جريمة الأطفال والناشئة فى البلاد. وأوضحت الشرطة أن المعدلات العمرية لمرتكبى الجرائم تستوعب نسبة متزايدة من الأطفال. كما لاحظت أن نسبة تعرض الأطفال تشير دراسة إحصائية للجرائم والعنف تميل إلى الازدياد بشكل مطرد هى الأخرى. لمنظمة العمل الدولية إلى أن عدد الأطفال الذين يعملون بشكل غير مستقر

يبلغ حوالى ٥٠ مليون طفل. كما يرى بعض المختصون أن هذا الرقم يزيد عن ٢٥٠ مليون وربما يصل إلى الضعف، ففى البلدان الأفريقية تصل نسبة الأطفال العاملين إلى ٢٠٪ من مجموع الأطفال الذين يشكلون نسبة ١٧٪ من القوى العاملة، وفى مصر يشكل الأطفال أقل من خمس سنوات حوالى ١٫٪ من إجمالى السكان، ونسبة الأطفال من فئة (٥ - ١٥) سنة ٢٫٪ أى أن ٤٠٪ من إجمالى السكان فى مصر تقع فى سن (١ - ١٥) سنة ويقع على هذه الشريحة العمرية من السكان الصغار السن عبء الإعالة حيث تشكل نسبة القوى العاملة ٢٫٪ فقط من إجمالى السكان، وهذا يعنى أن كل فرد فى مصر يعمل لإعالة ٣ أفراد وتقدر نسبة الأطفال فى دراسة اجتماعية أجريت فى اليمن حول العاملين دون سن (١٥) سنة بأكثر من ١٠٪. تنامى عمالة الأطفال على الرغم من توقيع الحكومة اليمنية اتفاقية حقوق الطفل الدولية عام ١٩٩٥، وجد أن أكثر من نصف مليون طفل يعملون فى صنعاء وحدها، وأكثر من ٢٠٠ ألف تلميذ يتسربون من المدارس ويتوجهون لسوق العمل، ويعمل معظمهم فى مسح الأحذية وتنظيف السيارات والأعمال المنزلية والزراعية والأفران والمخابز أو جمع أطلقت منظمة العمل الدولية "اليوم العالمى للقضاء على القمامة وتنظيف الشوارع. عمالة الأطفال" لتذكير العالم بهذه المأساة.

وقد ركز احتفال هذا العام على "الاتجار بالأطفال" والذى يعتبر عملاً إجرامياً حيث يجبر ما يقارب مليون طفل على القيام بأشكال مختلفة من الأعمال غير المقبولة والأعمال الخطيرة وفى تجارة الجنس.

وعن المشاكل التى تواجه الأطفال أشار التقرير إلى سوء التغذية الحاد. وتشير تقديرات اليونسيف إلى أن هناك ما يتراوح بين ٦٠ إلى ٨٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية. كما يشير تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ إلى أن عدد الأطفال الأميين فى البلدان العربية يبلغ حوالى ٧٠ مليون، وهناك قدر من الحرمان من التعليم الأساسى حيث يوجد ١٠ قالت منظمة العمل الدولية ما نصه ملايين طفل عربى محرومون من حقهم فى التعليم. "تجد فى أى مكان فى أفريقيا فتيات لم يتجاوزن الخامسة من العمر يعملن خادمات. وفى وسط القارة وغربها تعمل فتيات فى الثامنة من العمر خادمات قبل أن

يلقى بهن فى براثن الدعارة أما فى تنزانيا فتعمل فتيات لم يتخطين سن الخامسة عشرة فى مقاهى ليلية حيث يتعرضن لاعتداءات جنسية". (تيم دوميور ـ خبير فى منظمة العمل الدولية، القاهرة ـ يوليو ٢٠٠١).

المحور الثانى: أشكال العنف ضد الأطفال: قبل الخوض فى أشكال العنف ضد الأطفال لابد لنا أولاً أن نعرف "الطفل" حسب التصنيفات الدولية المعتمدة.

فالطفل وفق ما هو متعارف عليه دولياً هو "كل إنسان لم يبلغ سن الثامنة عشرة"، وقد أقرت حقوق الأطفال فى شرعة دولية أطلق عليها اسم "اتفاقية حقوق الطفل" وقعت عليها جميع دول العالم باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية. ولابد لنا أيضاً من الإشارة إلى أن الخوض فى مثل هذا الموضوع الشائك يظل قاصراً وتنقصه الدقة العلمية وذلك لعدم توفر إحصائيات علمية دقيقة بالأخص فى البلدان العربية، وكذلك عدم وجود مراكز أبحاث متخصصة تعنى بهذا الموضوع فى عالمنا العربى. أى أننا لا نملك لمعالجة هذا الموضوع أية مصادر ميدانية باستثناء بعض التحقيقات الصحفية المتفرقة والاستطلاعات والدراسات المبنية على أساس العينة العشوائية فى الغالب والتى يقوم بها بعض الأفراد من مختصين أو صحفيين بجهودهم الشخصية. إلا أن مثل هذه الدراسات والتحقيقات ليست عديمة الجدوى والفائدة وإنما تعطى مؤشراً جيداً حول وضع الطفل بشكل عام من حيث تعرضه للعنف والاضطهاد والممارسات اللا إنسانية، وتحمل بعض الدلالات والمؤشرات على الاتجاه العام لهذه الظاهرة.

أشكال العنف:

عند الحديث عن العنف الذى يمارس ضد الأطفال فإننا نتحدث عن أشكال متعددة من العنف يمكن أن نوجزها فى التالى:

١ ـ العنف المنزلى:

وهو العنف الجسدى أو النفسى الذى يمارس ضمن إطار الأسرة الواحدة سواء من قبل الأب أو الأم أو الإخوة، حيث لا يوجد أى قانون أو عرف اجتماعى يمنع الأبوين من

ممارسة الضرب أو أى شكل من أشكال العنف الجسدى فى إطار ما يتبنيانه من أساليب تربوية. وليس القصد بالضرب هنا الضرب التربوى (أو التأديبى كما يصطلح عليه البعض) وإنما العنف الجسدى كالضرب المبرح سواء باليد أو باستخدام أداة معينة. ورغم أن البعض يحاول إلصاق مثل هذا الفعل فى الأسر غير المتعلمة أو غير المثقفة أو الفقيرة دون سواها، إلا أن ذلك غير دقيق، حيث تثبت الوقائع أن مثل هذه الممارسات تتم حتى بين الأسر المثقفة والمتعلمة وغيرها بدون استثناء ما يعكس وجود ثقافة تربوية غير صحيحة بوجه عام. كذلك هو الحال بالنسبة للعنف النفسى كالشتم والسباب والتقريع الحاد أو التعيير، أو الحبس فى مكان مغلق كالحمام مثلاً لساعات طويلة، أو غير ذلك من أساليب التعذيب النفسى التى تضاهى أحياناً ما يتبدعه أكثر المجرمين والمعذبين تمرساً. كذلك من بين أشكال العنف المنزلى تقرير مستقبل الأطفال باختيار الدراسة أو العمل الذى قد لا يتناسب مع ميولهم وقدراتهم وكذلك إجبارهم على العمل وترك الدراسة وما إلى ذلك من أمور.

٢ ـ العنف المدرسى:

رغم أن المدرسة مؤسسة تربوية قبل أن تكون تعليمية إلا أن بعض الممارسات التربوية الخاطئة لا تزال تمارس فيها ضد الطفل. ويأتى على رأس هذه الممارسات الضرب المبرح والعقاب القاسى الذى قد لا يتناسب فى بعض الأحيان مع حجم الخطأ الذى يرتكبه الطفل أو سنه. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشر فى تقرير فى إحدى الصحف السورية فى مطلع هذا العام أن إحدى المدارس الابتدائية فى دمشق لا تزال تستخدم أسلوب الضرب "بالفلقة" للطلبة المشاغبين، وهو الأسلوب الذى ابتكرته الدولة العثمانية لتعذيب المسجونين. وقد طالعتنا الصحافة سواء المحلية أو العربية لحالات وصل فيها الضرب إلى حد التسبب فى حدوث كسور أو رضوض أو نزيف لدى الطفل، بل إن بعض الحالات أدت إلى الوفاة. ومع ذلك، نجد أن إدارات المدارس تحاول التبرير ولا نسمع عن عقوبة رادعة توقعها الجهات الرسمية على مرتكبى هذه الجرائم. وفى الكثير من الأحيان يتسبب هذا النوع من العنف ضد الأطفال وبالأخص فى مرحلة المراهقة أى فى المرحلتين

الإعدادية والثانوية إلى ظهور حالة من العنف المضاد لدى الطفل، فتبدأ معادلة العنف والعنف المضاد تبث سمومها الاجتماعية والأخلاقية وترمى بآثارها السلبية على العملية التربوية. كذلك من بين أنواع العنف المدرسى ـ كما هو الحال بالنسبة للعنف المنزلى ـ استخدام الشتائم والتقريع الحاد وجميع أشكال العنف النفسى. كما يضاف إلى ذلك التمييز بين الطلاب على أساس أن هذا ينتمى لأسرة بسيطة والآخر ينتمى لأسرة ذات سطوة ونفوذ. وهذا الأمر يصنف أيضاً ضمن العنف النفسى ضد الأطفال.

٣ ـ عمالة الأطفال:

رغم أن أغلب الدول تعتمد إلزامية التعليم بالأخص فى المرحلة الابتدائية، إلا أنه لا تزال العديد من حالات التسرب من التعليم تسجل فى جميع الدول. وتتفاوت نسبة التسرب من بلد لآخر تبعاً لعدة عوامل وظروف. وتتجه الغالبية العظمى من المتسربين من التعليم إلى سوق العمل بالأخص إذا كان هذا التسرب ناتجاً عن تأثيرات العامل الاقتصادى والفقر. وحتى فى حال استمرار الطفل فى المدرسة وعدم تسربه من التعليم، فإنه قد يتجه للعمل فى فترة العطلة الصيفية بهدف تحسين الوضع المالى للأسرة. ويفضل بعض أصحاب الأعمال والتجار والحرفيون تشغيل الأطفال كما هو معلوم لسببين رئيسيين هما تدنى مستوى الأجر وإمكانية السيطرة عليهم. وفى موقع العمل يتعرض الطفل لأشكال متعددة من الامتهان والإهانة والإجهاد، كما يتعرض للعنفين الجسدى والنفسى تحت ستار مصلحة الطفل تماماً كما هو الحال فى المدرسة والمنزل. ويأتى سكوت الأهل على مثل هذه الممارسة ضد أطفالهم فى الغالب من حقيقة الحاجة للعمل والقوت وخوف الأسرة من فقدان هذا الطفل لهذه المهنة. وحتى إذا لم يتعرض الطفل لأشكال العنف الظاهرى سواء الجسدى أو النفسى، فإن مجرد تشغيل الطفل لساعات طويلة، وإرهاقه بالأعمال التى تفوق قدرته وطاقته يعتبر اعتداءً صارخاً على الطفل.

٤ ـ العنف فى الشارع:

ضمن هذه المنظومة الاجتماعية والأخلاقية، من الطبيعى أن ينعكس العنف الموجود فى الإطارات الضيقة كالمنزل والمدرسة ومكان العمل على المجتمع بمفهومه الواسع، وتكون

النتيجة بالتالى إمكانية تعرض الطفل لأى شكل من أشكال العنف من قبل الآخرين لاسيما مع افتقار هذا الطفل للحماية الكافية. كما أن ما يمارس ضد الأطفال من عنف ينعكس بصورة مباشرة على نفسياتهم حيث تتحول شخصية الطفل فى هذه الحال إلى العدائية والعدوان وتتعزز فى نفسه رغبة الانتقام من المجتمع المحيط، الأمر الذى يشجع على ظهور الجريمة.

٥ ـ العنف الجنسى (الاعتداءات الجنسية):

رغم أن حوادث الاعتداءات الجنسية على الأطفال أقل ظهوراً من أشكال العنف الأخرى، إلا أن ذلك لا يعنى بالضرورة قلة حدوثها وذلك لارتباط هذا النوع من الممارسات بالعار والفضيحة. وتتدرج تحت هذا النوع عدة أنواع فرعية أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الاعتداء على المحارم:

وهو أحد الأنواع التى بدأت تشيع فى الآونة الأخيرة وبدأت مختلف وسائل الإعلام بتناولها، أو بالأصح بتناول ما يصل منها إلى حد الشياع. ومن أمثلتها اعتداء الأب على ابنته والأخ على أخته والعم على ابنة أخيه وزوج الأم على ابنة زوجته، والعديد من الأشكال الأخرى. وليس هذا النوع من الاعتداءات مقتصر على البنات فقط وإنما يقع الأولاد ضحية له أيضاً.

الاغتصاب:

ويقصد به الاعتداءات الجنسية من غير المحارم سواء على الأولاد أو البنات. وبكل أسف تعانى أيضاً هذه الظاهرة من الافتقار إلى الإحصائيات والأرقام الصحيحة.

٦ ـ العنف ضد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

ويقع العنف ضد هذه الفئة بصورة مضاعفة أولاً بسبب طفولتهم من جهة وبسبب ظروفهم الخاصة من جهة أخرى. ويندرج تحت هذه الفئة: المعاقون، الأطفال الذين يعانون من صعوبة فى التعلم، الأيتام، المشردون، الجانحون.

المحور الثالث: العوامل المؤثرة فى تفاقم الظاهرة

رغم الانخفاض الملحوظ فى هذه الظاهرة بشكل عام، إلا أنها لا تزال قائمة ولا تزال تعانى من الارتفاع فى بعض المجتمعات. ويرجع السبب فى ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها:

١ - ضعف الوازع الدينى والقيم الأخلاقية: حيث يلاحظ ارتفاع هذه الظاهرة وشيوعها فى المجتمعات غير المتدينة أو المتدينة ظاهرياً، بمعنى أنها تتخذ قشور الدين فقط إلا أن الوازع فيها يكون ضعيفاً.

٢ - ضعف الوعى وتدنى المستوى الثقافى: الارتباط هنا أيضاً عكسى حيث كلما قل الوعى زاد معدل الظاهرة.

٣ - خلط المفاهيم: ونقصد به استخدام بعض الشعارات البراقة بما يمكن أن يشجع على إساءة استغلال الطفل والتعامل معه.

ونذكر هنا مثالاً لتوضيح الفكرة: أدانت محكمة الجنايات المصرية صبياً فى السادسة عشرة من عمره فى أكتوبر ٢٠٠١ بتهمة ممارسة العلاقات الجنسية الشاذة فحكمت عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة ثم وضعه تحت المراقبة لمدة ثلاث سنوات أخرى. فأرسلت منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" للنائب العام المصرى رسالة احتجاج ومطالبة بإلغاء العقوبة عن الطفل لتعارضها مع حقوق الإنسان. ورغم أن دعوى التعارض مع حقوق الإنسان صحيحة ولا إشكال فيها بالنظر إلى حجم العقوبة، إلا أن المطالبة بإلغاء العقوبة أمر فى غير مكانه. وهذا ما يمكن أن نفهمه من بعض النصوص التى احتوتها تلك الرسالة والتى من بينها النص التالى: "وهذه الملابسات جميعاً تدفع المرء إلى استنتاج لا مناص منه، وهو أن اعتقال هؤلاء الأشخاص لم يكن له سبب سوى ميولهم الجنسية المفترضة؛ وتجدر الإشارة إلى أن مبدأ عدم التمييز يُعدُّ من المبادئ الجوهرية لقانون حقوق الإنسان، حيث يقره العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية حقوق الطفل وغيرهما من المعاهدات التى انضمت إليها مصر. وعلاوة على ما تقدم، فمن غير الملائم أن يُقابَل أى نشاط جنسى يمارسه الطفل بالتجريم والحرمان من

الحرية؛ فالمراهقة مرحلة تنمو فيها شخصية الطفل، ويتخللها ظهور ميل جنسى - بل أنشطة جنسية فى كثير من الأحيان - إما نحو نفس الجنس أو الجنس الآخر. وخيرُ من يستطيعون إرشاد الطفل وتوعيته بشأن التبعات والعواقب، العاطفية وغيرها، المترتبة على النشاط الجنسى هم الآباء وزعماء المجتمع المدنى والدولة من خلال ما تقدمه من المعلومات والخدمات الإرشادية. وإلى جانب ما سبق، فإن القانون الدولى لا يجيز تجريم العلاقات الجنسية التى تقوم بين البالغين من نفس الجنس عن تراضٍ بينهم؛ ولا ينبغى تحميل أى طفل مسؤولية جنائية عن فعل ليس من شأنه أن يعرِّض مرتكبيه من البالغين لأى مسؤولية جنائية بموجب المعايير الدولية".

٤ - وجود المغريات وعناصر الفساد فى المجتمع: كالخمور والدعارة وعدم الحشمة وما إلى ذلك من أمور، وهى ما يتسبب فى تعرض الأطفال للعنف الجسدى فى الغالب نتيجة الوقوع تحت تأثير المسكرات، وكذلك الاعتداءات الجنسية نتيجة حالة الهيجان الجنسى بسبب رؤية المشاهد الخلاعية وغيرها.

٥ - عدم جدية العمل الاجتماعى والحقوقى: حيث أن بعض الهيئات أو الجمعيات الاجتماعية والحقوقية تركز على الجانب الإعلامى وتعمد إلى تضخيم ما تقوم به من فعاليات دون التركيز عل مضمون العمل نفسه. .ضعف الجانب التربوى. المحور

الرابع: الحلول والإجراءات العلاجية للحد من هذه الظاهرة

من خلال ما تقدم من حديث يمكننا أن نلخص الإجراءات العلاجية والوقائية للحد من هذه الظاهرة فى التالى:

١ - العمل على زيادة الوعى الدينى والأخلاقى والتربوى والتعريف بحقوق الطفل وواجبات المربين.

٢ - وضع الأنظمة والتشريعات التى تضبط أسلوب التعامل مع الأطفال فى المدارس.

٣ - محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من قبل الدولة والمجتمع.

٤ - تعزيز الدور الإعلامى فى محاربة هذه الظاهرة، وتسخير الأعمال الدرامية لخدمة مثل هذه الفرص.

٥ - تقنين العمل التطوعى ومتابعته.

٦ - وضع الحلول الناجعة لتسرب الأطفال من المدارس.

٧ - محاربة المغريات فى المجتمع.

٨ - إيجاد وسائل الترفيه السليم والنافع.

٩ - تعزيز الحريات السياسية للابتعاد عن حالات الكبت السياسى التى قد تظهر فى صور سلبية متعددة من بينها الاعتداء على الأطفال

تعريف الاستغلال الجنسى لجسد الطفل:

" هو اتصال جنسى بين طفل لبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه " (لوجسى، ١٩٩١، ميكلوبتس؛ لفشيتس، ١٩٩٥). هذا الاستغلال يعرف على انه دخول بالغين وأولاد غير ناضجين وغير واعين لطبيعة العلاقة الخاصة جدا وماهيتها، كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات لدى المعتدى، وإذا ما حدث داخل إطار العائلة من خلال أشخاص محرمين على الطفل فيعتبر خرق ونقد للتابو المجتمعى حول وظائف العائلة ويسمى سفاح القربى أو (قتل الروح) حسب المفاهيم النفسية وذلك لأن المعتدى يفترض عادة أن يكون حامى للطفل، ويعرف سفاح القربى حسب القانون على انه "ملامسة جنسية مع قاصر أو قاصرة على يد أحد أفراد العائلة" (لوجسى،١٩٩١)

ويقصد بهذا النوع من الاستغلال:-

- كشف الأعضاء التناسلية.

- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.

- ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة.

- التلصص على طفل.

- تعريضه لصور فاضحة، أو أفلام.

- أعمال مشينة، غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة.

- اغتصاب. (مكلوبتس؛ لفشيتس، ١٩٩٥)

الإساءة الجنسية للطفل: "هى استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق. وهو تشمل تعريض الطفل لأى نشاط أو سلوك جنسى ويتضمن غالباً التحرش الجنسى بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً. ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسى على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسى للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية. وللاعتداء الجنسى آثار عاطفية مدمّرة بحد ذاته، ناهيك عما يصحبها غالباً من أشكال سوء المعاملة. وهى تنطوى أيضاً على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه."

كيفية الانتهاك:

المعتدى حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل وله علاقة ثقة وقرب للضحية وقد دلت الدراسات أن أكثر من ٧٥٪ من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرب مثل أب، أخ، عم، خال، جد أو معروفين للضحيةويتم الاعتداء عن طريق التودد أو الترغيب، وهو استخدام الرشوة، والملاطفة، تقديم الهدايا...الخ أو الترهيب أو التهديد: وهو التخويف من إفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء. وذلك عن طريق: الضرب، التهديد بالتوقف عن حب الطفل أو عدم أخذ الطفل إلى أماكن يحبها، التخلى عن الطفل بأنه السبب لأنه هو يريد ذلك.

هذا الاعتداء يتم بسرية كاملة حيث يلجأ المعتدى بإقناع أو ترهيب الطفل بضرورة إخفاء الموضوع وعدم الكشف عنه. ونادرا ما يستخدم المعتدى القوة مع الضحية خوفا من ترك آثار على جسمها الأمر الذى يثير شكوكا حول ذلك

لماذا تستغل البراءة؟:

يتفق الباحثون على عدم وجود سبب واحد يبرر حدوث العنف نحو الطفل، وإنما هى عدة عوامل متشابكة تتفاعل فى سياق اجتماعى وثقافى محدد. ويمكن إجمال هذه الأسباب ضمن تصنفين:

(أ) العوامل الديمغرافية وهى:

العوامل الاجتماعية /العوامل السياسية / العوامل النفسية/ العوامل الاقتصادية / العوامل القانونية وأهمها "عدم كفاية القوانين التى تحكم الاعتداءات الجنسية على المرأة والطفل"/ قصور التعامل لدى الجهات الأمنية مع مشكلات العنف /عدم وضوح بعض المفاهيم قانونياً "الإساءة الجنسية ... وغيرها"/ وسائل الإعلام التى تكرس مظاهر العنف فى البرامج التلفزيونية، والكومبيوتر، والألعاب الإلكترونية مما يؤدى إلى انتشار حالات العنف فى المجتمع عن طريق التقليد أو النمذجة فالجرعات الإعلامية الزائدة من العنف تبطل الحساسية، تجاهه.

(ب) عوامل الخطورة وتتضح فى الآتى:

- عوامل الخطورة المرتبطة بالمسىء: ويكون المسىء فى الغالب شخصاً قد أسىء إليه جسدياً، عاطفياً، أو جنسياً، او يكون قد عانى من الإهمال وهو طفل.

- عوامل الخطورة المرتبطة بالمساء إليه / إليها: بعض صفات الأطفال الجسدية والعاطفية قد تقلل من حصانتهم للإساءة، اعتماداً على تفاعل هذه الصفات مع عوامل الخطورة لدى الوالدين (الإعاقة، المرض المزمن، الانعزالى الخ..)

- عوامل الخطورة المرتبطة بالعائلة: بعض العائلات لها صفات محدده تزيد من احتمالية الإساءة فيها (النزاعات الزوجية، الضغوطات المالية والوظيفية، الانعزال).

- عوامل الخطورة المرتبطة بالمحيط: تنتشر الإساءة فى بعض المجتمعات أكثر من غيرها، وما يعتبر فى مجتمع ما إساءة ليس كذلك فى مجتمع آخر. (مفهوم العقاب

الجسدى، القيم) ولابد أن نذكر أن وجود عوامل الخطورة المذكورة آنفاً لا يعنى بالضرورة أن تؤدى إلى العنف والإساءة، وذلك بسبب تعدد العوامل وتفاعلها مع بعضها البعض

الآثار الجسدية والسلوكية والنفسية لانتهاك جسد الطفل:

أورد هنا بعض مما استطعت تجميعه عبر مواقع الانترنت من معلومات حول بعض المؤشرات التى يمكن أن تلفت نظر الأسرة إلى وجود طفل يعانى من مشكلة او ازمة ايا كان نوعها:

(أ) الدلائل الجسدية (تختلف حسب اختلاف الفئة العمرية).

صعوبة فى المشى أو الجلوس. أمراض وأوجاع فى الأعضاء التناسلية. إفرازات أو نزيف أو تلوثات متكررة فى مجرى البول. أوجاع بالرأس أو الحوض.

(ب) الدلائل السلوكية

الانطواء والانعزال. الانشغال الدائم بأحلام اليقظة وعدم النوم وكثرة الكوابيس والأحلام المزعجة. تدنى المستوى الأكاديمى، وعدم المشاركة فى النشاطات المدرسية والرياضية. التسرب أو الهروب من المدرسة.

تورط الطفل فى مسالك انحرافية ضد أبناء صفه. عدم الثقة بالنفس والآخرين والعدوانية. تشويه الأعضاء التناسلية وتعذيب النفس. الرعب والقلق الدائم.وقد تقوم الفتاة فى سن المراهقة بتصرفات إغرائية، استفزازية للآخرين.

(ج) الدلائل النفسية:

عوامل أخرى قد تؤثر أثناء مرحلة نمو الطفل؛ بحيث ينجذب الطفل شيئًا فشيئًا إلى الشذوذ الجنسى ـ كما يقول العلماء ـ من ضمنها تعرض الطفل لاعتداء جنسى. ففى بحث للعالم الأمريكى "جريجورى ديكسون" عام ١٩٩٦ ظهر أن ٤٩٪ من الشواذ جنسيا الذين تناولهم البحث قد حدث لهم نوع من أنواع الاعتداء الجنسى أثناء مرحلة الطفولة!..

تطور الطفل لا يحدث إلا إذا أعطى الحماية الكاملة من الإساءة والإستغلال

الإساءة للطفل تشمل كافة أشكال سوء المعاملة الجسدية والعاطفية والإهمال والتهاون والاستغلال الإقتصادى التى تؤدى إلى ضرر حقيقى أو محتمل يلحق بصحة الطفل ونموه وكرامته. الإساءة للطفل ظاهرة موجودة فى كل دول العالم بما فيها البلدان العربية. حجم هذه الظاهرة مذهل وخصوصا أن أغلب حالات سوء المعاملة لا يتم الإبلاغ عنها ولو تم ذلك فان المشكلة لا تجد من يعالجها.

بدأ الاهتمام بالطفل على المستوى العالمى فى مطلع العشرينات من القرن الماضى بظهور أول إعلان لحقوق الطفل فى العام ١٩٢ فى العام تسعين، عقد مؤتمر القمة العالمى من اجل الطفل تمت فيه الموافقة خلاله على "اتفاقية حقوق الطفل".

بالرغم من كل التحركات الدولية للاهتمام بحقوق الطفل الا ان ٢٩ دولة فقط اعتمدت خطة عمل تشمل حملات توعية وتشديد القوانين ذات الصلة بظاهرة.

أثبتت الدراسات أن الطفل المساء إليه أكثر عرضة من غيره لمشاكل مثل التدخين وتناول الكحول والمخدرات والإنتحار وإرتكاب الإساءة وإرتكاب الجريمة.

عندما يتم حماية طفل فهذا يعنى تجاوز حماية جسده وعواطفه وعائلته إلى حماية المستقبل والوطن. فتيات كثيرات فشلن فى حياتهن الزوجية نتيجة ما ترسب فى العقل الباطنى من تجارب سلبية، فكرهن الحياة العاطفية وأصبح الزوج فى نظرهن وحشاً مخيفاً يذكّرهن بالمعتدى على طفولتهن.

ما هى اسباب عدم التبليغ عن الاساءة؟

سمعة سيئة قد تلحق بالاسرة.

لا تبلغ الام عندما يكون الاب هو المعتدى جنسياً لأن معاقبته ستكلّفها غاليا بحيث يحكم بالحبس فينقطع الدخل عن الأسرة.

يتجنب ألاطباء التبليغ عن حالات الاساءة حتى لا تتضرر علاقتهم بالأهل وكذلك ليبتعدوا عن الشهادة فى المحاكم.

رأى الإسلام وحكمته فى الوعى الجنسى:

لقد تميز الإسلام بشموليته فى الطرح لكافة جوانب حياة المسلم حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل ولم يتحرج عن التطرق إلى كل ما يشغل تفكير المسلم فى أمور حياته الخاصة..

إنه أمر فعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين علم الصحابة والصحابيات بلغة راقية وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط كل ما يتعلق بالأمور الخاصة جدا لأن الجنس جزء من الحياة اعترف به الإسلام ووضع له الأطر الصحيحة للتعامل معه، وكانت أموره تناقش علناً فى مجلس الرسول الكريم وقد فرق الرسول ـ ص ـ بين الخطاب الموجه إلى البالغ والطفل حين حدد سن التكليف بالبلوغ وأشار إلى خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة قبل قرون عدة حين قال الرسول ﷺ (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرِّقوا بينهم فى المضاجع). وقد أشار الأخصائى النفسى بديع القشاعلة فى مقال له بعنوان "نظريات فى علم النفس والحديث الشريف" إلى حكمة التربية فى هذا الحديث بقوله: (يحدد محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث فترات زمنية للتعامل مع الطفل.... أما الجزء الأخير من الحديث وهو "فرقوا بينهم فى المضاجع" فنابعٌ من تطور النمو الجنسى فى هذه المرحلة والتى تعد نقطة تحول من الكمون الجنسى إلى حالة النشاط الجنسى والذى يبدأ مع مرحلة البلوغ، حيث نجد أن الأطفال حينما يصلون إلى سن العاشرة يكثر لديهم حب الاستطلاع عن النواحى الجنسية والفسيولوجية كما وأن الانتباه فى هذه المرحلة يزداد وتزداد دقته الأمر الذى يساعده على إدراك الاختلاف بين الأشياء وإدراك الشبه أيضاً بينها. نتيجة لهذا فإنه يستطيع أن يقدم تفسيراً بسيطاً للأمور، وهذه صورة راقية من التفكير لم نكن نلحظها فى المراحل السابقة من النمو.إن هذه الفترة هى فترة ميل إلى الأمور الجنسية والتعرف عليها والعبث بها وهذا جعله الله تعالى ليكون تمهيداً لمرحلة البلوغ والتى يمكن أن تحدث فيها عملية الزواج.)

ويقول د. حامد زهران أستاذ الصحة النفسية بان علينا كمربين أن نعرف أن الأطفال يصلهم معلومات من زملائهم فى المدرسة والشارع.. وقد يقرأون كتبا بها أفكار مشوهة، وقد يطلعون فى عصرنا الحالى على مصادر سيئة فى الإنترنت، وهناك ايضا القنوات الفضائية، علينا أن نعلم أطفالنا آداب السلوك الجنسى. إن أقرب العلوم للتربية الجنسية هى التربية الدينية، لأن الدين يعترف تماما بالغريزة الجنسية وينظم السلوك الجنسى تماما من الناحية الدينية قبل أى شىء آخر، ولهذا فالمفروض أن نهتم بتعليم أحكام الدين.. وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسى والحلال والحرام فيه.. ومن هنا سنجد أن الإطار الذى نتحدث عنه سوف يؤدى إلى نتائج أفضل من إهماله..

الوعى بأهمية الثقافة الجنسية:

إن الجنس وقضاياه فى العالم العربى منطقة شائكة لا يشجع الاباء ابنائهم على معرفة ماهيتها وهذا لا يقيهم شوك الجهل بل على العكس ان جهل الطفل باحترام جسده وبثنا له الرعب من منعه من التحدث فى امور الجنس يعرضه لمخاطر كثيرة اخطرها سكوته فى حال انتهاك حرمة جسده

تقول الأستاذة منى يونس:

(لا بد من رفع الالتباس لدى الأكثرية من أولياء الأمور بين "الإعلام الجنسى" الذى هو إكساب الفتى/ البنت معلومات معينة عن موضوع الجنس، و"التربية الجنسية" التى هى أشمل ؛ إذ إنها تشمل الإطار القيمى والأخلاقى المحيط بموضوع الجنس باعتباره المسئول عن تحديد موقف الطفل من هذا الموضوع فى المستقبل). ان أهم ما لأجله لابد أن نؤسس ثقافة جنسية مستندة على القيم الإسلامية لأطفالنا الحاجات الجنسية للطفولة الوسطى(٦-٩) والتى يذكر د. زيدان عبد الباقى أنها مرحلة كمون جنسى(latency period) ومع نهايتها وبداية الطفولة المتأخرة (٩-١٢) ينفق الطفل كثيرا من وقته فى استطلاع الجسم ووظائفه ومعرفة الفروق بين الجنسين وقد يميل بعض الأطفال إلى القيام ببعض التجارب الجنسية واللعب الجنسى مع بعضهم البعض ولكن الخطر أن قلة

من كبار السن " الشاذين جنسيا " قد يستغلون الأطفال فى إشباع دوافعهم الجنسية الأمر الذى يحدث فى الطفل جرحين جسدى ونفسى من هنا كان تحذيرنا ومطالبتنا بالحفاظ على الأبناء الصغار ذلك أن الأطفال فى هذه السن لا يدركون خطورة النواحى الجنسية حيث لا تزال الطاقة الجنسية كامنة لديهم واهتمامهم موجه إلى نفس الجنس إن الرغبة فى اللعب الجنسى تزداد وقد تتحول إلى عادة سرية أو لمجرد تقليد لطفل أو لصبى يمارس تلك العادة أمام الآخرين قد يحدث التجريب الجنسى فلا يمارس بالمعنى المعروف ولكنه مجرد عرض الأطفال لأعضائهم التناسلية.

وترتيبا على ذلك يحتاج الطفل من أبويه أن ينظرا إلى النواحى الجنسية نظرة موضوعية أى عادية باعتبار الجنس جزء من الحياة الاجتماعية وليس فى مناقشته خطيئة أو إثم.)

نموذج للتجربة العلاجية العربية:

الحقيقة ان دول العالم العربى تهتم بقضايا الطفولة ولكن فيما يتعلق تحديدا بانتهاك حرمة جسد الطفل داخل الاسرة "موضوعنا" فان الجهود حثيثة فضلا عن ان بعض الدول لا تعترف بوجوده كظاهرة تستحق العلاج على اننى وعبر بحث متواصل وجدت ان تجربة الاردن جديرة بالطرح كتجربة واعية وفاعلة. ففى عمان انشات وزارة الداخلية الأردنية إدارة حماية الاسرة وأوكلت إليها مسئولية مواجهة جرائم الاعتداء فى العاصمة عمان كخطوة أولى قابلة للتعميم، قوبلت بالمعارضة الشديدة من البعض ثم اثبتت نجاحها من خلال النتائج التى حققتها.

فى عام ١٩٩٨، وهو العام الذى أنشئت فيه الإدارة وصلت إليهم ٢٩٥ حالة تحرش جنسى ضد الأطفال. مثلت حالات زنا المحارم نسبة غير متواضعة منها. أما فى عام ٢٠٠٠، فقد عملت الإدارة على معالجة ٦٣١ حالة جاءت إليها بإرادة الاطراف وفى عمان ايضا فى العام ذاته افتتح "دار الأمان" وهو اول مركز متخصص فى الوطن العربى فى مجال حماية الاطفال من مختلف صور الانتهاكات. وهو متخصص اساسا فى اعادة

التاهيل ومعاملة ضحايا الانتهاكات.. الاطفال واسرهم. ويستقبل المركز كل انتهاكات الاطفال سواء كانت جنسية او بدنية او بسبب الاهمال. "

كيفية التعامل مع الاعتداءات الجنسية؟!

(أ) توصيات للأهالى والمربين:

ذكرت احدى الدراسات توصيات هامة لاحتواء الطفل الذى يعانى وهى:

١- التصرف بحذر والحفاظ على هدوء الأعصاب وعدم إلقاء التهديدات للطفل، فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم.

٢- عدم استسلام الاهل لتانيب الذات واللوم مما ينسيهم من هو المعتدى الحقيقى الذى يجب أن ينال عقابه.

٣- عدم إلقاء المسؤلية على الطفل

٤- استعمال لغة الطفل وعدم تبديل ألفاظه أو الكلمات التى يستخدمها لأن راحة الطفل هى المهمة فى هذه الأوقات.

٥- ا لحفاظ على الهدوء النفسى بتوفير الأمان فإذا لم يستطيع الاهل العمل مع إبنهم الضحية عليهم ان يطلبوا منه اشراك أحد من الخارج..مرشده مثلا.

٦- تصديق الطفل (قد لا يقول كل شىء ليس لأنه يكذب بل لأنه خائف، فكلما كانت الثقة قوية يكون الطفل أدق فى وصفه للحادث).

٧- تعليم الطفل كيفية التوجه إلى أشخاص آخرين باستطاعتهم المساعدة

(ب) مسئوليتنا تجاه القضية:

فى قضية بحجم مسئوليتنا تجاه الطفولة حولنا نحتاج خطة وقائية وعلاجية للموضوع لعلنى اوجزها فى النقاط التالية:

١-ايجاد الوعى الاسرى بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفل الاولى فى الروضة على ان تكون الاسس مستمدة من الاسلام.

٢- على الاعلام مسئولة كبرى فى توعية افراد المجتمع وعدم تداول الجانب المثير فى الموضوع بل التركيز على توعية الاسر واستنهاض المسئولين بعلاج المشكلة

٣- توفير القوانين التى تحمى الأخصائيين العاملين فى مجال الإرشاد مع حالات ضحايا الاعتداء

٤- وجوب تكاتف المؤسسات العاملة فى مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية وتطوير مهارات العاملين فيها لتقديم التوجيه والارشاد المناسب للطفل الضحية واسرته.

٥- ضرورة تحمل الجهات المسئولة كالشرطة والهيئات الرسمية والوزارات المسئولة عن الطفولة والشئون الاجتماعية مسئولية هذه القضية فى السعى لاتخاذ القرارات وسن القوانين المناسبة للحد من تعنيف الطفل داخل وخارج اسرته

تعد الامم المتحدة الاتجار بالنساء والأطفال شكلاً من أشكال العبودية ونوع اخر من انواع الاستغلال والاساءة الجنسية لقد أثار استغلال النساء والاطفال فى التجارة العالمية بالجنس اهتماما عالميا بالجريمة المنظمة حيث ان ضحايا هذه التجارة يتعرضون للمخاطر بشكل متزايد والى اشكال متعددة من الاساءة والعنف فضلاً عن الحمل غير المشروع وغير المرغوب به وكذلك زيادة انتشار الامراض الجنسية المعدية وخصوصا مرض الايدز.

وترى دراسات اكاديمية س نايفز العربية للعلوم الامنية ان المتاجرة بالنساء والاطفال لها بعدان واضحان الاول: يتعلق بحقوق الانسان والثانى يتعلق بقضية التنمية.. وبصرف النظر عن التكلفة الانسانية والاجتماعية المترتبة على تجارة الجنس فان انتشار الامراض الجنسية وبالتحديد مرض الايدز يعتبر من اخطر النتائج المترتبة على هذا النوع من المتاجرة كما ان ارغام الاطفال على الدخول فى عالم تجارة الجنس يحرمهم من فرصة مواصلة التعليم وتحقيق الذات كما تحرم المجتمع من الافادة من مصادر انسانية اساسية وحيوية لاستثمارها فى عملية التنمية.

ان الاجراءات الوقائية للحد من ظاهرة الاتجار بالنساء والاطفال ومنعها تتمثل فى النقاط الاتية:

١-التركيز على تعليم الاطفال كوسيلة لتحسين اوضاعهم وجعل التعليم الاساسى الزاميا ومتاحا بصورة مجانية للجميع.

٢-توفير الرعاية الصحية وتحسين الخدمات الصحية الموجودة وتدعيم البيئة الاسرية للاطفال الاكثر عرضة لدخول تجارة الجنس بما فى ذلك المشردون واللاجئون وابناء الطبقة المسحوقة وغير المسجلين فى القيود الرسمية والمحتجزون فى المراكز والسجون.

٣-زيادة التثقيف والوعى بحقوق الطفل ودمج المعاهدات والمواثيق المتعلقة بحقوق الطفل بالتعليم الرسمى وغير الرسمى حيثما كان ذلك مناسبا.

٤-انتشار مراكز الاتصال لتقديم المعلومات عن المواضيع ذات الحساسية المتعلقة بنوع الجنس وتنشيط وزيادة الحملات الاعلامية لزيادة وعى وتثقيف الموظفين الحكوميين المعنيين فضلاً عن العامة من الناس حول حقوق الطفل والاثار السيئة المترتبة على استغلال الاطفال فى تجارة الجنس وبيان عدم شرعيتها وتقوية وتدعيم السلوكيات والاتجاهات الايجابية فى المجتمع نحو الجنس للمحافظة على نمو سوى للاطفال يشعرهم بالكرامة واحترام الذات.

٥-تدعيم وتعزيز حقوق الطفل من خلال تثقيف الاسرة ومساعدتها فى النمو من خلال زيادة الوعى بمسؤوليةالوالدين كليهما نحو الاطفال مع التركيز بشكل خاص على مسؤوليتهم فى منع الاعتداءات الجنسية على الاطفال.

٦-ايجاد برامج تثقيفية خاصة باليافعين لزيادة قدرتهم على مواجهة ومقاومة الشبكات التى تستغل الاطفال فى تجارة الجنس.

٧-ايجاد او تقوية البرامج الاجتماعية والاقتصادية الوطنية المهتمة بالمواضيع ذات الحساسية المتعلقة بالجنس لمساعدة الاطفال الاكثر تعرضا لدخول تجارة الجنس واسرهم فى مقاومة الافعال التى تعود الى استغلال الاطفال فى تجارة الجنس مع

التركيز بشكل خاص على المواضيع المتعلقة باساءة المعاملة داخل الاسرة والممارسات التقليدية المؤذية واثارها على الفتيات وتنمية وتقوية الاحساس باهمية الطفل كانسان وليس كسلعة معروضة للاخرين والتغلب على حالة الفقر من خلال التشجيع على زيادة الدخل عن طريق العمل الشريف.

٨-تطوير وتقوية ونشر الانظمة والقوانين التى تمنع استغلال الاطفال فى تجارة الجنس مع مراعاة الاتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الطفل.

٩-مراجعة الانظمة والقوانين والبرامج والممارسات التى تساعد على تسهيل استغلال الاطفال فى تجارة الجنس وتبنى اصلاحات فعالة للحد من هذه الظاهرة.

١٠-تعبئة القطاع التجارى بما فى ذلك قطاع السياحة ضد السماح باستعمال شبكاتها ومؤسساتها فى مجال تجارة الجنس بالاطفال.

١١-تشجيع العاملين فى وسائل الاعلام المختلفة لتبنى وتطوير استراتيجيات تقوى من دور الاعلام فى تقديم معلومات واضحة ودقيقة وموثوق بها تأخذ بعين الاعتبار المعايير الاخلاقية بكل ما يتعلق بمظاهر المتاجرة بالاطفال جنسيا.

١٢-استهداف الافراد والمؤسسات المتورطة فى مجال تجارة الاطفال بالمعلومات والبرامج التثقيفية والحملات المنظمة لاحداث تغييرات فى سلوكياتهم وممارساتهم غير المقبولة فى هذا المجال.

■■■

أهـــم
أساليب التربية الصحيحة

.الثواب.

ـ العقاب.

ـ القدوة.

ـ الحكايات.

ـ المواقف.

ـ العادة تحكم.

ـ الملاحظة.

ـ المناسبة.

ـ ضرب المثل.

الأسلوب الأول : الثواب

١- مخاطبة الولد على قدر عقله: أى التعامل معه على أنه ولد، ولكن مع عدم إظهار ذلك له.

٢- مناداته بأحب الأسماء إليه: فرسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى عائشة رضى الله عنها وهى لم تتعد ١٢ عاماً: "عائش" لزيادة الألفة.

٣- القصة: ينبغى أن تكون هادفة، مثل القصص عن رذيلة الكذب وفضيلة الصدق.

٤- الجائزة العينية: مثل الحلوى والقلم واللُعبة..

٥- الكلمة الطيبة: التى تحمل معانى التحفيز مثل: بارك الله فيك، أحسنت..

٦- العفو عندما يخطىء: مع بيان أن هذا العفو بسبب ما فعله من شىء طيب من قبل، وبشرط ألا يفعل ذلك مرة أخرى.

٧- مدحه والثناء عليه أمام الآخرين: خاصة الذين يحبهم، مثل "أحمد مؤدب وممتاز؛ سمع الكلام اليوم"

٨- مداعبته: رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة، ويداعبها: "هذه بتلك"، ويداعب أنس: "يا ذا الأذنين".

٩- تقبيله: رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الحسن والحسين، وفاطمة بين عينيها..

١٠- رحمته والرأفة به: وفى الحديث:

"ليس منا من لم يرحم صغيرنا"

١١- حسن استقباله: عند قدومه بالأحضان والقبل وإشعاره باشتياقك إليه.

١٢- النظرة والابتسامة: وفى الحديث

"تبسمك فى وجه أخيك صدقة".

١٣- اللمسة الدالة على المحبة: مثل المسح على الرأس.

١٤- إظهار الاهتمام به: مثل السؤال عليه قبل وبعد الامتحان، والذهاب إلى الطبيب معه.

١٥- الهدية.

١٦- قبول آرائه واقتراحته ومناقشتها: خصوصاً مع من بدأ نضج عقله.

١٧- العدل بين الأبناء: حتى لو ساء خلق أحدهم، وفى الحديث "سووا بين أولادكم فى العطية"

١٨- الثناء عليه عند فعله أشياء تفوق سنه كحضوره صلاة الفجر بصفة شبه مستمرة فى المسجد.

١٩- عدم عقاب ولد آخر بسببه.

٢٠- زيادة مصروفه: بأن تزيد له فى مصروفه لمدة أسبوع مثلاً إن أحسن.

٢١- الاتصال به هاتفياً: من العمل بالبيت للاطمئنان عليه.

٢٢- تخصيصه بتحية زائدة: إن أحسن عن إخوانه.

٢٣- إعفاؤه من بعض التكاليف: فعندما تطلب منهم أشياء، فتقول له: أما أنت فلن تفعل شيئاً لأنك أحسنت فى كذا..

٢٤- التشويق والإثارة أثناء الحديث: والتنزه معه فى الأماكن العامة، والحديث معه عن قدرة الله فى الطبيعة مثل الأماكن المائية والنيلية، وزيارة حديقة الحيوان.

الأسلوب الثانى: العقاب

١- النظرة الحادة: تردع بعض الأطفال.

٢- الهمهمة: لتنبيهه إلى ما وقع من خطأ.

٣- مدح غيره أمامه: وينبغى عم الإكثار من هذا الأسلوب.

٤- الإهمال: كأن تسلم على الحضور ولا تخصه حتى يشعر بالخطأ.

٥- الحرمان: من مصروف ونزهة وغيرها..... (فى الحالات المستعصية)

٦- الهجر والخصام: ولا يزيد على ثلاثة أيام، وينقطع برجوع الولد عن خطئه.

٧- التهديد: وتعطى فرصة للولد ليرجع، وتنفذ إن تهاون، والتهديد بشىء مقبول.

٨- الضرب: بعد استنفاد جميع الوسائل، ويجب مراعاة أمور عند الضرب:

(أ) الضرب للتأديب والتأنيب؛ ولا تضربه بعد أن وعدته بعدم الضرب.

(ب) مراعاة حال الولد، وإعطاء الفرصة، وإظهار العصا كى يهابها.

(ج) لا تضربه أمام من يحبه، ولا فى مكان واحد، ولا فى أماكن مؤذية أو منهى عنها كالوجه.

(د) لا تدع ضربه لأحد غيرك، ولا يضرب بالحذاء أو الطوب.

(هـ) عدم الضرب أثناء الغضب الشديد، والامتناع عن الضرب إذا لم يرتدع به.

(و) عدد الضربات لا تزيد على عشر ضربات.

(ز) زمن بين الضربة والأخرى لتخفيف الألم.

(ح) عدم أمره بعدم البكاء أثناء الضرب، وعدم إرغامه على الاعتذار بعد الضرب.

وتشعره بعد ذلك بأنك عاقبته لمصلحته، وابتسم فى وجهه، وحاول أن تنسيه الضرب.

همسة: (لابد أن تكون معاقبة الولد على التقصير فى حق الله أكثر من أى شىء آخر)

الأسلوب الثالث: التربية بالقدوة

وهو من أهم الأساليب، فالولد إذا ما افتقد القدوة لن يفلح معه وعظ ولا عقاب، فعين الطفل لأبيه كالميكروسكوب ترى فيه كل شىء. فطفلك مرآتك التى ترى فيها نفسك، فانظر إلى الصورة التى تحب أن ترى نفسك فيها. وتأكد أن كل كلمة تقولها وكل حركة تتحركها فأنت تستنسخ نسخاً أخرى منك فى كل ذلك، وهناك بعض المواقف التى يراعى فيها الالتزام بالقدوة:

- احترام الزوجة، وعدم السب، وعدم ذكر أحد بسوء.

- التفوق فى دراستك وعملك والقيام للكبير فى المواصلات.

- عدم خروج زوجتك متبرجة (بغير حجاب)، واحرص على الصلاة فى جماعة، وإلى غير ذلك من الأعمال التى تحب أن ترى ابنك يفعلها، ولا تأمره بشىء وأنت لا تفعله أو تفعل ضده.

- ويراعى: عدم مناقشة الخلافات مع الزوجة أمام الأولاد.

- عدم الظهور بالملابس الداخلية أمام الأولاد.

- عدم دخول المنزل أو غرف الأولاد دون تنبيه أو استئذان.

الأسلوب الرابع: الحكايات

قال بعض العلماء: الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها القلوب، وقد قال سبحانه وتعالى:

﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾.

ويتم عرض القصة عن طريق الإلقاء الشفوى أو عن طريق الكاسيت أو الكمبيوتر أو القصص المصورة والمكتوبة. وأنواع القصص: قصص القرآن الكريم، قصص الأنبياء، القصص النبوى، قصص السيرة والصحابة، قصص المعارك الإسلامية، قصص الصالحين.. ويحذر من قصص: الخيال العلمى لأنها تصيب الطفل بالإحباط والعجز، ومن قصص الرعب لأنها تخيف الطفل، ومن قصص الحب والجنس التى تدعو للرذائل، ومن القصص التى تمجد الكفار. احذر: إجبار الولد على سماع القصة فى وقت لا يحبه، وركز على الدروس المستفادة، واسأله عما استفاده من القصة. وهاك بعض الأمثلة لأفضل تلك القصص منها: (خالد بن الوليد، الغلام والساحر والراهب، بائعة اللبن، عدل عمر وشدته فى الحق....إلخ)

الأسلوب الخامس: التربية بالموقف

انتهاز الموقف فرصة عظيمة فى توجيه الولد وتربيته، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، ومثاله: لما رأى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الفضل وقد ناهز البلوغ ينظر للمرأة الجميلة حول وجهه عنها. فمثلاً، إذا عطس تقول له: قل الحمد لله.

الأسلوب السادس: العادة تحكم العبادة

فالذى لا يتعود الصلاة فى الصغر يجدها ثقيلة فى الكبر، وإذا فتشنا نحن الكبار فى أنفسنا سنجد أننا تعودنا منذ الصغر على خصال يصعب علينا الآن تركها. فمن تعود

الصلاة لا يمكن أن يتخلى عنها ويتركها أبدا مهما ساءت ظروفه أو انشغل عنها، وكذلك فى أمور النظافة والنظام.

الأسلوب السابع: التربية بالملاحظة

بها تستطيع ان تتعرف على تصرفات ابنك وهل هى صحيحة أم خاطئة. والملاحظة أنواع:

ملاحظة الجانب الإيمانى:

من خلال العلم الكامل لكل ما يتلقاه الولد من مبادىء وأفكار ومعتقدات، وكذلك ما يقرأ من كتب، وملاحظة من يصاحب من رفقاء وقرناء.

ملاحظة الجانب الأخلاقى:

ملاحظة صفة الصدق والأمانة وحفظ اللسان، وكل تصرفاته الأخلاقية.

ملاحظة الجانب العقلى والعلمى للولد:

وما هو مستواه الفكرى وكذلك صحته العقلية.

ملاحظة الجانب الجسمى للولد:

من خلال المأكل والمشرب، وتعويده على ممارسة رياضة كالسباحة.

ملاحظة الجانب الاجتماعى:

من أداء حقوق الآخرين، والآداب الأخرى مثل: آداب الاجتماع مع الآخرين، والمشاعر النبيلة تجاههم.

ملاحظة الجانب النفسى للولد:

مثل الخجل - وهو غير الحياء فالحياء لايأتى إلا بخير- والتحقير والإهانة والغضب والحسد.

ملاحظة الجانب الروحى للولد:

من خلال مدى استشعاره بالله، ومدى الخشوع والتقوى والعبودية لله، ومدى تطبيقه للأدعية المأثورة.

ملاحظة النظافة العامة:

فى المظهر والملبس والأظافر.

ملاحظة النظام والترتيب:

فى مكان النوم والمذاكرة واللعب.

الأسلوب السابع: التربية بانتهاز المناسبة

من الأساليب التى لها أثر بالغ فى نفس وفكر الولد؛ حيث تحقق استمرارية التعليم دون شعور الولد بالملل.

ومثال ذلك: إذا هاجت الريح تعلمه أن يقول الدعاء :

"اللهم إنى أسألك خيرها وخير مافيها وخيرما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به"

وتذكره بمدى قدرة الله وعظمته.

الأسلوب التاسع: التربية بضرب المثل

كان رسول الله ﷺ يستخدم هذا الأسلوب فى التربية، فقد قال يوماً لأصحابه:

"أخبرونى عن شجرة مثَلها مثَل المؤمن؟" فلما لم يعرفوا، أجابهم صلى الله عليه وسلم: "هى النخلة".

ومن أهم أغراضه: الترغيب بالتزيين والتحسين أو التغيير بكشف جوانب القبيح، ويشترط فيه ألا يكون عبثاً فى القول.

كيف نربى أبناءنا على التطوع وحب الصداقة

أولا : نذكرهم بالآيات والأحاديث التى تحث على التطوع والصدقه.

ثانيا : نذكر لهم بعض القصص الموثرة فى جزاء المتصدق مثل قصة الأعمى والأبرص والأقرع من بنى إسرائيل فعن أبس هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه

وسلم يقول : (إن ثلاثه من بنى إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث الله ملكا فأتى الأبرص فقال : أى شئ أحب إليك؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس فمسحه فذهب عنه قذره واعطى له لونا حسنا وجلدا حسنا ثم قال : فأى المال أحب إليك؟ قال : الإبل أو قال البقر - شك الراوي- فأعطى ناقة عشراء فقال : بارك الله لك فيها ثم أتى الأقرع فقال : أى شئ أحب إليك؟ قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس فمسحه عنه وأعطى شعرا حسنا قال : أى المال أحب إليك؟ قال : البقر فأعطى بقرة حاملا وقال : بارك الله لك فيها ثم أتى الأعمى فقال : أى شئ أحب إليك؟ قال أن يرد الله إلى بصرى فأبصر الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال : أى المال أحب إليك؟ قال : الغنم فأعطى شاة والدة فأنتج هذا وولد ها فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم أتى الأبرص فى صورته وهيئته فقال : رجل مسكين قد أنقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال : كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس؟ فقيرا فأعطاك الله فقال : إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال : إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأقرع فى صورته وهيئته فقال : له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال : إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأعمى فى صورته وهيئته فقال : رجل مسكين وابن سبيل أنقطعت بى السبل فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال : قد كنت أعمى فرد الله على بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشئ أخذته لله عز وجل فقال : أمسك عليك مالك فإنما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك. رواه البخارى

ثالثا : نذكر لهم بعض القصص الواقعية حتى يتأثروا بها.

رابعا : الحوار الحوار معهم فى فوائد الصدقة فى الدنيا والآخ.

خامسا : نبين لهم فلسفة المال فى الإسلام وكيف أنه حارب الفقر وليس الفقراء وحارب العجز والكسل وحث على الإنجاز والعمل والغنى.

سادسا : إذا أراد احد الوالدين ان يتصدق فيعطى للأبن حتى يوصلها للفقير.

سابعا : عمل مسابقة بين الأبناء أيهم أكثر صدقة.

ثامنا : نضع لهم حصالة فى البيت فنعودهم على الصدقة اليوم.

تنميه التفكير الناقد لدى الأطفال

دواعى اهتمامنا بالتفكير الناقد:

١-إن التفكير الناقد مهم جدا فى تطوير منهج اللغة العربية.

٢-إن التفكير الناقد يؤثر فى شخصية الأجيال بحيث يتم تخريج دفعة من الأفراد قادرة على مسايرة التغيرات الحالية.

٣-توفير الحماية من الأفكار الهدامة آلتى تنتشر فى عالم اليوم.

٤-حماية الأفراد من الانقياد وراء الدعايات البراقة التى تؤثر عليهم.

٥-تزويد المواطن الصالح بالقدرة على تناول ثقافة الغرب والتعامل معها بحرص.

٦-إن التفكير الناقد أصبح قلب العملية التعليمية.

٧-إعداد أفراد يكونون أكثر قدرة عن الدفاع عن وجهات نظرهم

مداخل تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد:

أصبحت عملية تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد اليوم أمرا ضروريا حتى يستطيع الفرد أن يتواكب ويساير مع هذا العالم المتلاطم الأمواج حيث الغزو الغربى الفكرى وحيث التقدم العلمى والتكنولوجى وهاهو عصر الانفجار المعرفى الذى نعيشه الآن واختلاط المفاهيم من هنا كان الاهتمام بتطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد بات أمر ضرورى. لاسيما أن التغير هو السمة المميزة لهذا العصر. كما أن التفكير

الناقد هو أعلى مهارات التحليل وهو أمر لإشاعة الأسلوب الديموقراطى بين الطلاب ومناسب للانتقال لعصر المعلوماتية والعولمة. فالتطوير هو سمة هذا العصر فى جميع مجالات الحياة، لذلك كان لابد على مناهج اللغة العربية أن تواكب هذا التطوير لتوسيع مدارك الطفل، كما يجب تطوير مناهج اللغة العربية بسبب تغير دور المعلم فى الوقت الحاضر عن الوقت الماضى التى كان يقتصر دوره على نقل التراث من جيل إلى جيل ولتطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد لابد وان يشمل كل عناصر المنهج ابتداءً بالأهداف وذلك من خلال الاعتماد على مداخل التفكير الناقد وهى :

١- الأهداف:

الأهداف هى نقطة البداية والانطلاق ولتطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد وذلك بتوافر مجموعة من الخصائص التى يجب أن تتسم بها الأهداف لصياغتها صياغة تدعو للتفكير الناقد والتدبر من خلال مراعاة مايلى عن صياغة الأهداف :

(أ) عند صياغة المعلم أهداف الدارس يجب أن يضع نصب عينيه أن هناك مهارة من أهم مهارة التعلم التى يجب إكسابها التلاميذ فى الوقت الحالى وهى مهارة التفكير الناقد.

(ب) ضرورة أن تشتمل أهداف الدرس على أهداف تعمل على إكساب التلاميذ مهارة التفكير الناقد واثرائها.

مثال: أن يصدر التلميذ حكماً على شخص يسرق.

مثال أخر: أن يصدر التلميذ حكماً على مدى دقة وضوح المشكلة.

٢- أساليب وإستراتيجيات التدريس :

كما لا يمكن إغفال إستراتيجيات التدريس عند تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد وذلك من خلال استخدام إستراتيجيات تعمل على تنمية التفكير الناقد.

الاعتماد فى تدريس مقرر اللغة العربية على إستراتيجيات التدريس تتصف بـ :

(أ) تجعل المتعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية.

(ب) تجعل المتعلم اكثر نشاطاً وإيجابية.

(ج) تساعد المتعلم على التعلم الذاتى والتعلم التعاونى.

(د) تستخدم الطريقة التكاملية فى تدريس فروع اللغة العربية فيما بينها وتدريس اللغة العربية بغيرها من المواد الأخرى.

(هـ) أن تتحدى عقلية المتعلم.

(و) أن تدفع المتعلم للبحث والقراءة والاطلاع.

(ز) الاعتماد على الاستدلال المنطقى الذى ينمى التفكير الناقد.

(ح) أن تعمل على جذب انتباه التلاميذ.

(ط) أن تتيح لهم التفاعل المباشر مع الخبرات.

(ى) استخدام طريقة التجسير (bridging) أو مد الجسور أى استخدام التفكير الماهر فى دروس المحتوى.

(ك) استخدام طريقة الصهر فى عملية التدريس.

(ل) الاعتماد على الحاسب الآلى واشرطة الفيديو وشاشات العرض وغيرها من استراتيجيات التدريس الحديثة.

(م) استخدام الاستراتيجيات الحديثة فى عملية التدريس مثل (استراتيجية الألعاب اللغوية، المناقشة الحرة، المناظرة، الحوار، المشروعات..................الخ).

٣- المحتوى:

وهو يشمل الموضوعات التى يتم تدريسها للطلاب، لذلك عند تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد يجب أن نكون حريصين فى اختيار المحتوى الذى يتفق مع الأهداف المراد تحقيقها على أن ينمى هذا المنهج التفكير الناقد لدى الطلاب، من هنا كان لزاما على واضعى المناهج لاسيما المحتوى أن يراعى:

(أ) تتدرج المعلومات من الصعب إلى السهل.

(ب) تحقيق الترابط والتكامل بين فروع اللغة العربية.

(ج) أن يراعى حاجات وفروع الأفراد.

(د) أن يراعى ثقافة وفلسفة المجتمع.

(هـ) أن يرتبط بحياة الفرد.

(و) يتم تقديمه بطريقة تربى فى التلاميذ التفكير الناقد.

(ز) الاهتمام فى المحتوى بالكيف لا الكم.

(ح) أن يكون مناسبا لمستوى التلاميذ العمرى والعقلى.

(ط) أن يقدم للتلميذ معاير ينقد على أساسها التلميذ

(ى) أن يطرح موضوعات قابله للنقاش والمناظرة.

(ك) أن يحتوى على موضوعات تعزز الانتماء للوطن.

(ل) أن يعرض الحقيقة والرأى ويطلب من التلاميذ إبداء رأيهم.

(م) أن يعرض عبارات غامضة وأخرى واضحة على أن تؤدى نفس المعنى.

(ن) ارتباط العنوان بمضمون الدرس.

(س) أن يراعى الفروق الفردية.

(ع) صياغة المحتوى على هيئة مشكلة يطلب من التلميذ حلها.

(ف) صياغة المحتوى بطريقة مرنه تكون قابله للإضافة أو الحذف أو التعديل.

(ص) أن يشتمل المنهج على القديم والحديث من التراث العربى.

(ق) أن يشتمل المنهج على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية ونصوص أدبية.

(ر) أن يبنى المنهج بطريقة حلزونية.

(ش) أن يتوافر فى المحتوى الترابط الأفقى والراسى.

٤- الأنشطة:

حسن اختيار المناشط التى نقوم بها أثناء عملية التعلم لها دور كبير فى تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد، لذلك يجب عند تحديد هذه المناشط مراعاة :

(أ) أن تراعى المناشط حاجات وميول المتعلمين.

(ب) أن تكون هذه المناشط سهلة الإعداد

(ج) أن تعمل على غرس روح التعاون بين المتعلمين وجذب انتباه المتعلمين.

(د) ضرورة تنوع الأنشطة مراعاة للفروق الفردية.

(هـ) أن يحقق مبدأ الشمولية على أن تشمل النشاطات كل أنماط التعلم.

(و) أن يحقق الاستمرارية.

(ز) أن تعمل على تنمية مهارات التلاميذ الإيجابية.

(ح) أن تعمل على تشجيع التلميذ على التفكير.

٥- التقويم:

من العملية التخطيطية والتنفيذية للمنهج، وهو يلازم كل عنصر من عناصر المنهج، بمعنى عند تحديد الأهداف لابد من تقويمها أولا وكذلك المحتوى والوسائل......الخ.

لذلك فالتقويم عنصر أساسى فى تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد، لذلك يجب مراعاة:

(أ) تنوع التقويم (تقويم المنهج الكامن، الفعال، البنائى،النهائى، التشخيصى، التابعى).

(ب) تنوع وسائل التقويم (الاختبارات التحريرية، الشفوية، بطاقات الملاحظة، الموضوعية، المقالية...الخ).

(ج) ضرورة أن يتصف التقويم بالصدق.

(د) ضرورة أن يتصف التقويم بالثبات والشمول والتكامل والاستمرارية.

(هـ) ضرورة أن يعمل التقويم على تشخيص نواحى القوة والضعف.

(و) ضرورة أن يقيس التقويم المستويات الثلاثة للأهداف.

٦- المعلم:

هو الموجه والقائم على العملية التعليمية، من هنا كان ضروريا على عملية التطوير الا تتجاهل دور المعلم فى تطوير منهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد من خلال مراعاة مايلى :

(أ) أن يتم أعداد المعلم أعدادا أكاديميا وتربويا.

(ب) عمل دورات تدريبية بصورة مستمرة للمعلمين والموجهين والنظار.

(ج) أن يتمتع المعلم ببعض السمات مثل (المرح، العدالة، الخلق الطيب،حب التلاميذ، حب المهنة، العمل كفريق، قدوة يقتدى به التلاميذ).

(د) إثارة دوافع التلاميذ نحو التعليم.

(هـ) يكون دوره هو المراقب والموجه والمشرف.

(و) إفساح الوقت المناسب للتفاعل المثمر بين التلاميذ ومواقف الخبرة المتاحة.

(ز) توفير الإمكانات المناسبة.

(ح) إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لمزيد من التعلم.

(ط) استخدام العديد من إستراتيجيات التدريس.

(ى) الاهتمام بانشاط المدرسى.

(ك) الاهتمام بالتقويم المرحلى.

(ل) مساعدة التلاميذ على الرؤية السليمة للمعلومات.

(ن) مساعدة التلاميذ على التخطيط، الاستقصاء، ضبط الذات وتنمية الاهتمام والإتقان.

كما يجب علينا أثناء تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد ألا نغفل دور كل من(الأسرة، الإدارة المدرسية، العادات والتقاليد).

تدريس فنون اللغة فى ضوء مدخل التفكير الناقد

١- تدريس التحدث والاستماع

حتى يكون التطوير فعالا يجب الاهتمام بتدريس مهارات اللغة الأربعة لاسيما التحدث والاستماع التى لا يهتم بها المعلمون أثناء التدريس؟

لذلك كان لزاما عند تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد الاهتمام بتدريس فنى التحدث والاستماع من خلال:

(أ) تدريب التلاميذ على اتباع آداب الاستماع والتحدث.

(ب) عدم مقاطعة الصغار أثناء تحدثهم.

(ج) قبول أقوالهم.

(د) مناقشتهم حول ما يقولون.

(هـ) مساعدتهم على التعبير عن آرائهم.

(و) تحدى عقولهم.

(ز) تدريبهم على كيفية استخلاص واستنباط الأفكار العامة والفرعية.

٢- تدريس القراءة

أى الاهتمام بفن القراءة لاثراء عملية التطوير فى مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد وذلك من خلال :

(أ) تدريبهم على القراءة للتفكير للقراءة.

(ب) تدريبهم على تحديد المعنى.

(ج) تدريبهم على استقصاء النص بالأسئلة.

(د) مساعدتهم على تحليل ملامح النص.

(هـ) مساعدتهم على إتقان النص واتمامه.

(و) مساعدتهم على الحكم على النص.

(ز) مساعدتهم على الاستدلال.

(ح) مساعدتهم على مراجعة النص.

٣- الكتابة ووضع الأفكار فى الورقة :

هذا اللون من فنون اللغة العربية يلقى تجاهلا كثيراً لدى المدرسين فيجب أن نهتم بهذا الفن من خلا تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء التفكير الناقد وذلك من خلال :

(أ) تدريبهم على تكوين جمل مفيدة.

(ب) تدريبهم على حب الكتابة.

(ج) تدريبهم على الكتابة فى شكل فقرات.

(د) تدريبهم على الكتابة الصحيحة فى ضوء قواعد النحو والإملاء.

(هـ) تدريبهم على كتابة الخط الجميل.

(و) تدريبهم على مراعاة آداب الكتابة.

(ز) تدريبهم على حفظ بعض الجمل التى تبدأ بها كتابتنا.

شجعى طفلك على الاعتراف بخطئه

إذا أخطأ الطفل وجاء يصارحنا بحقيقة خطئه هل نثور ونغضب ونعاقبه، فتكون النتيجة الخوف والجبن وعدم مصارحتنا بأى خطأ يرتكبه بعد ذلك وبهذا نضع أولى بذور الشخصية الكاذبة المخادعة الجبانة؟

أم نستمع إليه ونعطيه الوقت ليفسر سبب خطئه ولا نشعره بالخوف بل نطمئنه ونعلمه الطريق الصحيح للتصرف لنشجعه على قول الحقيقة والصراحة، مما يساعد

على بناء شخصية شجاعة قادرة على تحمل المسئولية والمواجهة وتحمل اخطائها، والقدرة على إصلاحها، كما يساعد ذلك الآباء على معرفة المشاكل التى قد تواجه الطفل مبكرا، وبذلك يستطيعون مساعدته بسرعة قبل تفاقم المشكلة، فاعتراف الطفل بخطئه عادة صحية لابد من تشجيعه عليها.

وإذا رغبنا فى عقاب الطفل فينصحنا الدكتور ممتاز عبدالوهاب استاذ الطب النفسى فى كلية طب قصر العينى باتباع الأتى:

١ ـ عدم التجهم فى وجه الطفل أو الغضب المبالغ فيه وعدم زرع الخوف فى نفسه.

٢ ـ إذا كان الخطأ لايستحق العقاب فلابد من شرح الخطأ للطفل، وشرح كيفية عدم الوقوع فيه مرة أخرى.

٣ ـ إذا كان يستحق العقاب فلابد أن يكون العقاب هادفا، وليس مهينا للطفل أو مسيئا لكرامته أو مؤلما له، فمثلا إذا كسر كوب ماء يمكن شراء كوب بديل من مصروفه أوتنظيف المكان من آثار الكسر.

٤ ـ على الوالد معرفة ان للطفل قدرات محدودة، وانه مازال فى مرحلة التعلم، لذلك يحق له ارتكاب بعض الأخطاء.

٥ ـ ان يكون للأهل قواعد ثابتة للخطأ والصواب، وألا يترك العقاب لمزاج الوالدين ولحالتهما النفسية او لشخصيتهما، فإذا كانا عصبيين يعاقبان الطفل اما إذا كانا هادئين فيصفحان عنه، وبذلك تضطرب مقاييس الطفل لانه لايعرف الصواب من الخطأ فعدم وجود قواعد ثابتة للتعامل مع الطفل هى أسوأ طريقة لتربيته والتعامل معه.

التربية السلبية وغياب الراعى

إنَّ أهميةَ التربيةِ تكمُنُ فى أنها موجَّهةٌ إلى الإنسان، وليس أى إنسان؛ بل إلى أولادنا الذين نبغى لهم السعادةَ الدنيوية والأخروية، وتُوجَّه هذه التربيةُ إلى أغلى شىء فى الإنسان، وهو العقلُ الذى ميَّز الله به الإنسانَ عن باقى المخلوقات، ومن هنا تأتى أهميةُ

التربية، فهى تهذيبٌ وتقويم للأفكار الهدَّامة، والأخلاقِ السيئة، والأسرةُ هى الراعى التربوى الأولُ الذى يترعرعُ فيه الطفلُ، ويفتحُ عينيه فى أحضانه، وبعدها المؤسسة الثانية، ألاَ وهى المدرسة، ولكن تتشكل شخصيةُ الطفل خلالَ السنوات الخمس الأولى؛ لذا كان من الضرورى أن تلم الأسرةُ بالأساليب التربوية الصحيحة، التى تُنمى شخصيةَ الطفل، وتجعل منه شابًا واثقًا بنفسه، صاحبَ شخصية قوية، ومتكيفةٍ وفاعلة فى المجتمع.

وتتكوَّن الأساليب غيرُ السوية والخاطئة فى تربية الطفل؛ إما لجهل الوالدين بتلك الطرق، أو لاتِّباع أسلوب الآباء والأمهات والجدات، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين، فالأب عندما يُحرم من الحنان فى صغره، تراه يُغدِق على طفله بهذه العاطفة أو العكس، بعض الآباء يريد أن يطبق الأسلوب المتبَع فى تربية والده له على ابنه، وكذلك الحالُ بالنسبة للأم، وقد ينتج عن ذلك اتجاهاتٌ غير سويَّة وخاطئة ينتهجها الوالدان أو أحدهما فى تربية الطفل، فتترك آثارًا سلبية على شخصية الأبناء.

وكما تحتاج الأسرةُ للمال؛ لتزود به حاجتها الضَّرورية، فحاجتُها إلى غذاء الروح وغذاء العقول أشدُّ من حاجتها إلى المال، فتوفير الأشياء المادية فحسبُ للولد هو من أخطرِ الأشياء التى تساعد فى ضياع الأبناء، وإنَّ المال وحدَه لا يكفى لتنشئة أبناء أصحَّاء من الناحية النفسية، ومن الناحية البدنية والاجتماعية؛ بل على العكس من ذلك، بل قد يكون توفرُ المال سببًا رئيسًا فى انحراف الأبناء، ويقول بعض الآباء: إنَّ أحسن ما تنفقه على ولدك ليس المال؛ وإنَّما الوقت، فالأبناء بحاجة إلى الرعاية الشخصية.

ومن المؤسف - أيها الإخوة - أنَّ كثيرًا من الآباء لا يلتقون بأولادهم وبأزواجهم، إلاَّ على مائدة الطعام، هذا إن لم يكن أحدهم مدعوًا على الغداء أو العشاء، فقد يلتقى مع أولاده على مائدة الطعام مدة عشر دقائق، أو ربع ساعة، أما بقية الوقت فقد تركهم فى "لا شىء"، ثم بعد ذلك ينزعج ويغضب ويُفاجأ إذا وجد من أبنائه شيئًا من الانحراف.

وغياب الراعى ليس المقصود به عدم الوجود؛ إمَّا بسفره أو انهماكه فى عمله فقط، ولكن أقصد غيابَ الوَعْى للراعى والمربى؛ إمَّا بجَهل، أو سوء علم، أو خطأ فى الفهم،

وأركز هنا على غياب الراعى بجهله بأساليب التربية، وهى أخطر ما فى الموضوع؛ لأنَّها دائمًا تؤدى إلى نتائجَ سلبيةٍ سيئة.

أهم الأنماط السلبية فى تربية الطفل:

التسلُّط والسيطرة، ومنها التدليل الزائد، ومنها الإهمال، وغيرها من الطُّرق الخاطئة، وهناك أيضًا بعضُ الوسائل الإلكترونية الحديثة التى نترك أبناءَنا فى أحضانها تُربِّيهم لنا، ولا نتابعهم، ولا نبحث عن أثر هذه الوسائل إلاَّ بعد فوات الأوان، منها: التِّلفاز، والألعاب الإلكترونية، والإنترنت، وغيرها، وهناك بعض العادات والعلاقات الاجتماعية التى ربَّما تترك أثرًا سلبيًّا أيضًا فى شخصية الطفل، ويُهملُها كثيرٌ من المربِّين، ولا يُعطونها أهميةً، وهى فى غاية الخطورة إن غاب عنها الراعى، مثل: مجموعة الأصدقاء، والدروس الخصوصية، وهناك بعض العادات الجميلة التى تُنمِّى مواهبَ الطفل، وتوسِّع معارفَه وآفاقه، التى تكاد تكون غيرَ موجودة الآن فى بيوتنا ولا يهتم بها الراعى، ألاَ وهى المكتبة، وأثر غيابها عظيم على عقلية الطفل، وإليكم بعض التفصيل:

من أنماط التربية الخاطئة التى تؤدى إلى نتائج سلبية:

الحماية الزائدة:

أمرَنا دينُنا الإسلامى الحنيف بالوسطية والاعتدال فى كل شىء؛ يعنى: لا إفراطَ ولا تفريط، وحمايةُ الأطفال واجبةٌ على الأبوين؛ لأنَّ الأطفال قليلو الخبرة فى الحياة، وربَّما يعرِّضون أنفسهم للخطر وهم لا يشعرون، ولكننا هنا لا نتكلم عن هذه الحماية الضَّرورية والواجبة على كل أولياء الأمور تُجاه أولادهم، ولكننا بصدد الحديث عن الحماية الزائدة التى تُلغَى معها شخصيةُ الطفل فى كل شىء.

فقد يقوم أحد الوالدين أو كلاهما نيابةً عن الطفل بالمسؤوليات التى يُفترض أنْ يقوم بها الطفلُ وحدَه؛ حيث يحرص الوالدان أو أحدهما ـ بدافع حمايةِ الطفل ـ على التدخُّل فى شؤونه، وقد تظهر الحماية الزائدة للطفل من قِبَل الأم على سبيل المثال؛ خوفًا من أن يصيبه مكروه، أو عُدوان، أو حتى عدوى ما، فتقوم مثلاً بحجْبه عن البشر ومنعه عنهم؛

فلا مجال لتقبيله من قِبَل الآخرين، ولا مُداعبته وتقديم الحلوى له، أو عدم السماح له باللعب مع الأطفال إلا تحت رقابة شديدة وصارمة.

التدليل:

والتدليل مطلوب لكن دون إفراط فيه؛ لأن الشيء إذا زاد عن حدِّه قُلب إلى ضده، وقد نصَّ علماء النفس على أن الإسراف فيه له عواقبُ وخيمةٌ، والتدليل قضاءُ كلِّ ما يريده الطفل مهما كان سخيفًا، وأنْ يكون الجميع رهنَ إشارته، فلا شيء ينقصه ولا يُضايقه، وهو أيضًا أن نشجِّع الطفل على تَحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه، وعدم كفِّه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة دينيًا أو خلقيًا أو اجتماعيًا، والتساهل معه فى ذلك.

والمثال على ذلك: عندما يتعلم الطِّفل السبابَ والشتائم، سواء من بعض الأقارب أم من الشارع، لا ينهاه الأب والأم عنها؛ بل ربَّما يفرحون ويشجعونه على ذلك، فَرِحين بأنه ينطق ويتكلم، ويقولون: عندما يكبر نعلِّمه، وأيضًا عندما تصطحب الأم الطفلَ معها إلى منزل الجيران أو الأقارب، ويُخرِّب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها، لا تزجره؛ بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين، وهكذا.

وقد يتَّجه الوالدان أو أحدهما إلى اتِّباع هذا الأسلوب مع الطفل؛ إمَّا لأنه طفلهما الوحيد، أو لأنه ولد بين أكثر من بنت أو العكس، أو لأنَّ الأب قاس، فتشعر الأم تُجاه الطفل بالعطف الزائد، فتدلِّله وتحاول أن تعوضه عما فقده، أو لأن الأم أو الأب تربَّيا بالطريقة نفسها، فيطبقان ذلك على ابنهما.

والطفل المدلل يأخذ ولا يعطى؛ مما يؤدى به إلى:

- الشعور بالنقص حين يواجه العالَمَ الخارجى؛ إذ تعوَّد أن يكون محطَّ الأنظار، مما قد لا يتوفر له، فيفقد ثقته بنفسه.

- يتحامل على الناس، ويشعر بالاضطهاد؛ مما يهدم شخصيته.

- يعيش فى صراعٍ نفسىٍّ بين رغبته فى توكيد ذاته، أو الاتِّكال على الآخرين كما تعوَّد.

- عدم تدريبه على أيِّ مَسؤولية، أو قيمة، أو نظام، بدءًا بألعابه، أو استذكاره لدُروسه.

ولا شَكَّ أن لتلك المعاملة مع الطفل آثارًا على شخصيته، ومن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ غيرَ معتمد على نفسه، غيرَ قادر على تحمل المسؤولية، بحاجة لمساندة الآخرين ومعونتهم، ويُعوَّد الطفل عدمَ المبالاة، وعندما يكبر تَحدث له مشكلات عدم التكيُّف مع المجتمع، فينشأ وهو يريد أن يلبى له الجميعُ مطالبَه، يثور ويغضب عندما يُنتقد على سلوكٍ ما، ويعتقد الكمال فى كلِّ تصرفاته، وأنه منزَّه عن الخطأ، وعندما يتزوج يُحمِّل زوجته جميعَ المسؤوليات دون أى مشاركة منه، ويكون مُهملاً؛ نتيجةَ غمره بالحب دون توجيه.

فيجبُ على الآباء أنْ يعتدلوا فى تدليل الأطفال، وفى الهدايا للأطفال خصوصًا؛ ليتعود الأطفالُ على أنَّ السعادةَ لا تأتى من خلال إمطارهم بالأعطية والهبات والأموال واللعب، ويجب أن يعطوهم بحساب؛ فلقد تبيَّن من خلال دراسة عملية ميدانية أنَّ أسعدَ الأطفال هم من يحصلون على قدر مُعتدل من الحاجات الضرورية، أما أولئك المدلَّلون فهم بعيدون عن السعادة؛ لأنهم تربَّوا على الحصول عليها بسهولة، ولأنَّهم ظنوا أنَّ السعادة تتحقق من خلال هذه الأشيا.

التسلط أو السيطرة:

سيطرة الأب أو الأم على نشاط الطِّفل، والوقوف أمام رغباته، ومنْعه من القيام بسُلوك معين لتحقيق رغباتِه التى يريدها، حتى ولو كانت مَشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراتِه وإمكاناته، ويُرافق ذلك استخدام العُنف أو الضرب أو الحرمان أحيانًا، كأنْ تفرض الأم على الطفل ارتداءَ ملابس معينة، أو طعامًا معينًا، أو أصدقاء معينين، أو الخروج فى أوقات لا يرغب أن يخرج فيها، أو زيارة أحد الأقارب التى لا يرغب فى الذَّهاب إليهم، أيضًا عندما يفرض الوالدان على الابن تخصصًا مُعينًا فى الجامعة، أو دخول قسم معين فى الثانوية: قسم العلمى أو الأدبى... أو... أو... إلخ.

وقد يعتقد الوالدان أنَّ ذلك فى مصلحة الولد، دون أن يعلموا أنَّ لذلك الأسلوب خطرًا على صحة الطفل النفسية، وعلى شخصيته مستقبلاً، ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع فى التربية؛ ينشأ الطفلُ ولديه ميلٌ شديد للخضوع واتِّباع الآخرين، لا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر، أو أن تظهر شخصيتُه المستقلة ورغباته المفضلة، التى ربَّما تكون نافعةً لنفسه ولمجتمعه، وعدم القدرة على إبداء الرأى والمناقشة، كما يساعد اتباعُ هذا الأسلوب فى تكوين شخصية قلقة خائفة دائمًا من السُّلطة، تتَّسِم بالخجل والحساسية الزائدة، وتُفقِد الطفلَ الثقةَ بالنفس، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، وشعورًا دائمًا بالتقصير وعدم الإنجاز، وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفلٌ عدوانى يخرب ويكسر أشياء الآخرين؛ لأنَّ الطفل فى صغره لم يُشبِع حاجته للحرية والاستمتاع به.

الإهمال:

الإهمال هو أن ينشغل المربِّى بشهواته، وبلهوه وسَهوه، وربَّما عمله، والإعراض عمن تحت يده، وعدم الاهتمام بإصلاحهم، وعدم تربيتهم التربية الصالحة، فأهلُ الإهمال هم أناس اشتغلوا بدنياهم، وانشغلوا بملاهيهم وبسَهوهم وغفلتهم، ولم يهتموا بأولادهم ذكورًا وإناثًا، ولم يشعروا بما يكون فيه الأولاد وما يَحتاجونه، فهم معرضون عنهم، فإهمالهم يترتب عليه شرٌّ عميم، ويترتب عليه تضييعُ حق الله وحق الأولاد، الذين هم ودائع عندكم وأمانات، فكما قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : «كلُّكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»، فإهمال الطفل ضياعٌ له فى الدنيا، وضياعٌ لوالده فى الدُّنيا والآخرة، ولا شكَّ أن هذا الإعراض يسبب ضررًا كبيرًا؛ وذلك لأنَّ هؤلاء الأولادَ إذا أُهملوا، ولم يكن هناك مَن يراقبهم ولا من يَحفظهم ويتولى أمرَهم، فإنَّهم يدخلون فى طريق الفساد؛ وذلك لكثرة المفسدين، وكثرة أهل الغواية، الذين يَجتذبون كلَّ مَن وجدوه مُهملاً إلى صفِّهم وإلى جانبهم.

وفى هذه الأزمنة تكثُر وسائلُ الفساد، فإذا لم يكن الراعى مراقِبًا لرعيته، أخذتْهم هذه الوسائلُ، فالأولاد إذا بلغوا الخامسة أو السادسة ولم يكن آباؤهم يهتمون بهم، ولا يراقبونَهم، ولا هناك من يتولى تربيتهم، فالغالب أن يتولاهم أهلُ الشر والفساد؛ حيث انشغل الآباء عنهم.

ومـا أخطرَ أن يَتـرُك الـوالدان الطفلَ دون تشـجـيع على سلوك مـرغـوب فـيـه، أو الاستجابة له، وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوكٍ غير مرغوب فيه، وقد ينتهج الوالدان هذا الأسلوب؛ بسبب الانشغال الدَّائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم، فالأبُ يكون معظم وقته فى العمل، ويعود لينام، ثم يخرج ولا يأتى إلاَّ بعد أن ينام الأولاد، والأم تنشغل بكثرةِ الزيارات والحفلات، أو فى الهاتف، أو على الإنترنت أو التلفزيون، وتهمل أبناءها، أو عندما تهمل الأم تلبيةَ حاجات الطفل من طعام وشراب ومَلبس وغيرها، والأبناء يُفسرون ذلك على أنَّه نوع من النبذ والكراهية والإهمال، فيؤثِّر ذلك فى نموِّهم النفسى، ويصاحِب ذلك أحيانًا السخريةُ والتحقير للطفل.

ومن صور الإهمال المنتشرة فى بيوتنا، التى تغتالُ روحَ التفوُّق والإبداع لدى الأطفال، عندما يقدم الطفلُ للأم عملاً قد أنجزه وسعد به، تَجدها تحطمه، وتنهره، وتسخر من عمله ذلك، وتطلُب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة، كذلك الحال عندما يحصل الطفل على درجة مُرتفعة فى إحدى المواد الدراسية، لا يُكافأ ماديًا ولا معنويًا، أمَّا إن حصل على درجة منخفضة تجده يوبَّخ ويسخر منه، وهذا بلا شك يَحرم الطفلَ من حاجته إلى الإحساس بالنجاح، ومع تَكرارِ ذلك يفقد الطفل مكانتَه فى الأسرة، ويشعر تُجاهها بالعدوانية وفُقدان حُبِّه لهم.

ومن نتائج اتباع هذا الأسلوب فى التربية، ظهورُ بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل؛ كالعدوان والعُنف، أو الاعتداء على الآخرين، أو العناد، أو السرقة، أو إصابة الطفل بالتبلُّد الانفعالى، وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهى التى يصدرها الوالدا.

التفرقة وعدم المساواة فى المعاملة:

التفرقة بين الأبناء وتفضيل بعضهم على بعض، قد يكون سببًا للانحراف، فقد أمَرَ الدينُ الوالدين بالعدالة بين الأبناء؛ إذ يقول رسولُ الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، وإن رسولنا ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ دعا إلى المساواة بين الأبناء، حتى فى القُبلة، وأمَّا عدم المساواة بين الأبناء جميعًا والتفضيل بينهم؛ بسبب الجنس، أو ترتيب المولود، أو السن، أو غيرها، فنجده عند بعض الأُسر؛ إذ تفضِّل الأبناء

الذُّكور على الإناث، أو تفضل الأصغر على الأكبر، أو تفضل ابنًا من الأبناء؛ بسبب أنه متفوق، أو جميل، أو ذكى، وغيرها، وهذا بلا شك يؤثِّر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم، فيشعرون بالحقد والحسد تُجاه هذا المفضَّل، وينتج عنه شخصيةٌ مستأثرة، ويتعوَّد الطفل على أنْ يأخذَ دون أن يعطى، ويُحب أن يستحوذ على كل شىء لنفسه، حتى ولو على حساب الآخرين، ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط، وأما الآخرون فلا يهمونه، وينتج عنه شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباته.

التذبذب فى المعاملة:

والتذبذُب فى المعاملة؛ أى: عدم استقرار المربِّى من حيث استخدام أساليب الثَّواب والعقاب، فيُعاقِبُ الطِّفلَ على سلوكٍ معيَّن مرة، ويُثيبه على السلوك نفسه مرة أخرى، وذلك نلاحظه فى حياتنا اليومية من تعامُل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم، مثلاً: عندما يسب الطفل أمَّه أو أباه، نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورَهما، أمَّا لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف، فيجد أنواعَ العِقاب النفسى والبدنى، فيكون الطفلُ فى حيرة من أمره، فمرة يثيبانه على السلوك، ومرة يعاقبانه على السلوك نفسه، وغالبًا ما يترتب على اتِّباع ذلك الأسلوبِ شخصيةٌ متقلِّبة، مزدوجة فى التعامُل مع الآخرين، وعندما يكبر هذا الطفل ويتزوج تكون معاملة زوجته متقلبة متذبذبة، فنجده يعاملها برفْق وحنان تارة، وتارة يكون قاسيًا من دون أى مسوغ لتلك التصرُّفات. وقد يكون فى أسرته فى غاية البُخل والتدقيق فى حساباته ودائم التكشير، أمَّا مع أصدقائه فيكون شخصًا آخرَ، كريمًا متسامحًا، ضاحكًا مُبتسمًا، وهذا دائمًا نلحظه فى بعض الناس.

ويظهر أيضًا أثرُ هذا التذبذب فى سلوك الأولاد؛ إذ يسمح لهم بإتيانِ سلوك معين، فى حين يعاقبهم مرة أخرى بما سمح لهم من تلك التصرُّفات والسلوكيات، فقد يأمرهم بالكذب على أحد أصدقائه عندما يتَّصل به، ويقول لولده: قل له: إنِّى غير موجود، ويعاقب الطفلَ بعد ذلك على الكذب، كلُّ ذلك يؤدى بالأطفال إلى الازدواج فى الشخصية؛ بسبب هذا التذبذ.

إثارة الألم النفسى:

إثارة الألم النفسى يكون بإشعار الطفل بالذّنب كلما أتى سلوكًا غير مرغوب فيه، أو كلما عبَّر عن رغبة سيئة، وتحقير الطفل أيضًا، والتقليل من شأنه، والبحث عن أخطائه، ونقد سلوكه؛ ممَّا يُفقد الطفلَ ثقتَه بنفسه، فيكون مترددًا عند القيام بأىِّ عمل؛ خوفًا من حرمانه من رضا الكبار وحُبِّهم، وعندما يكبر هذا الطفلُ يكون شخصيةً انسحابية منطوية، غيرَ واثق من نفسه، يوجِّه عُدوانه لذاته، ويكون عنده شعورٌ بعدم بالأمان، ويتوقَّع الأنظار دائمًا موجهة إليه، فيخاف كثيرًا، لا يُحب ذاته، ويَمتدح الآخرين، ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم، أمَّا هو، فيحطم نفسه ويزدريها.

?فعلى المربِّى أنْ يتوخى الحذرَ من الوقوع فى مثل هذه الأخطاء فى التربية؛ فهى ـ كما سلف ذِكره ـ تؤدى إلى وقوع الطِّفل فى مشكلات كثيرة، قد تظلُّ معه حتى الكِبَر، وقد لا تُعالَج، وربَّما ندمنا بعد فوات الأوان.

كيف تحمى أبناءنا الصغار؟

للأسف نحن نعيش فى عصر كثر فيه الفساد وكثر فيه أيضاً الأشخاص ذوى النوايا السيئة من مختلف الجنسيات وحتى نعيش هذا الزمان عيشة كريمة بعيداً عن كل المخاطر يجب أن نكونمنفتحين، حذرين نفترض سوء النية!! حتى ينجو أبناؤنا من كل خطر.

الطفل الرضيع :

- الحرص على عورته وأن لا نتركه لأى شخص حتى يغير له ملابسه أو يحميه.

- أن لا نعوده على تحسس أماكن العورات.

- أن لا نتركه فى المنزل لوحدهمع الخادمة والأفضل أخذ الطفل معنا، أو تركه فى منزل جدهٌ

إذا بلغت البنت ٦ سنوات :

- لا تخرج من المنزل لوحدها فى فترات الظهيرةوالمساء.

ـ يتم إفهامها ألا يحاول أحد أن يتحسسها فى أماكن عورتها، لأن هذاعيب، وهذه منطقة لا يطلع عليها أحد.

ـ إذا خلعت ملابسها، فتخلعها بعدماتتأكد أن باب الغرفة مغلق.

ـ لا تخلع ملابسها أبداً خارج المنزل مهما كانتالأسباب.

ـ لا نجعلها تخرج أبداً مع السائق لوحدها.

ـ لا تلعب مع أبناءعمها أو أبناء خالها الأكبر منها سناً أبداً وحدها.

ـ محاولة تعويدها على لبسالملابس الداخلية الطويلة (فى حالة ارتدائها فستاناً)، بالإضافة إلى تعليمها طريقة الجلوس السليمة، مثل أن لا تجلس ورجلها مفتوحة، وملابسها مرتفعة.

ـ لاتدخل أبداً غرفة السائق أو الخادم.

ـ تنمية الرقابة الذاتية لديها عن طريقتدريبها على تغيير محطات التلفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة للآداب وحتى ولو كانت وحدها.

ـ بدء الفصل فى النوم عن أخوتها الشباب.

إذا بلغ الولد ٦ سنوات:

ـ لايخرج من المنزل وحده فى فترات الظهيرة والمساء.

ـ تعويده على النوم على الشق الأيمن إتباعا للسنة النبوية، فإن نوم الطفل على وجهه يؤدى إلى كثرة حك أعضائهالتناسلية.

ـ يتم إفهامه أن لا يحاول أحد أن يتحسسه فى أماكن عورته.

ـ البدء فى تعليمه الاستئذان قبل الدخول على الأم والأب أوقات الظهيرة والعشاء والفجر.

ـ إذا خلع ملابسه، يتأكد أنه لا يوجد هناك من يراه.

ـ تنمية الرقابةالذاتية لديه عن طريق تدريبه على تغيير محطات التلفزيون إذا ظهرت لقطات مخلةبالآداب.

ـ بدء الفصل بالنوم عن أخواته الفتيات.

إذا بلغت البنت ١٠ سنوات :

- تشرح لها والدتها معنى البلوغ، والدورة الشهرية.

- تتحدث معها والدتها حول معنىالاعتداء الجنسى وتورد لها قصصاً فى هذا الموضوع.

- توضح الأسباب الحقيقية من وراء منع والدها لها التالى :

(أ) الخروج مع السائق وحدها.

(ب) اللعب مع أولاد العم والخال الأكبر سناً لوحدها.

(ج) دخول أماكن يتواجد بها العمال والصباغين والخدم والطباخين الرجال.

- تربية البنت على الحياء، والنظرة الحلال، وتغيير محطات التلفزيونإذا ظهرت لقطات مخلة بالآداب، أو ظهرت سيدة غير محتشمة.

- البدء فى تدريبهاالامتناع عن لبس القصير والعارى فى المنزل، وبالأخص أمام أخوتها الشباب ووالدها.

- ضرورة الابتعاد عن الفتيات فى المدرسة اللاتى يكررن محاولة الالتصاق الجسدى.أو مسك اليد أو الاحتضان.

إذا بلغ الولد ١٠سنوات :

يشرح له والده معنى البلوغ + الاحتلام.

- يتحدث معه والده حول معنى الاعتداء الجنسى، ويورد له قصصاً فى هذا الموضوع.

- يوضحله أهمية أن يحتاط فى اللعب مع زملائه فى المدرسة وضرورة الانتباه للحركات التاليةوالتى تصدر من الزملاء الأكبر سناً إذا تكررت :

١ - التقبيل.

٢- مسكاليد وتحسسها.

٣- وضع اليد فى الشعر.

٤- الالتصاق الجسدى أو الاحتضان.

٥- المديح لجمال الشكل والجسم.

٦ - لتربية على الحياء والنظرة الحلال،وتغيير محطات التلفزيون إذا ظهرت امرأة غير محتشمة، أو لقطات مخلة بالآداب.

إذا بدأت علامات البلوغ تظهر على الفتاة :

- تشرح لها والدتها طريقة تكون الجنين، وأنالطريق الوحيد فى الإسلام له هو، الزواج فقط - توضح له أهمية ارتداء الحجاب، والأسباب التى جاء من أجلها تحريم الخروج دون حجاب.

- توضح لها والدته اتحريم الاختلاء بشخص أجنبى عملياً ويدخل فى ذلك كل أبناء خالاتها وعماتها مع بيانمعنى الخلوة المحرمة شرعاً.

- تشرح لها والدتها طريقة الغسل، والطهارة.

- توضح لها أهمية ابتعادها عن الفتيات اللاتى يوزعن أفلاماً جنسية، أو أرقام هواتف شباب.

- بيان صفات الفتاة المسلمة صاحبة الأخلاق الراقية بعدم حديثها معأى شاب لا تعرفه، ويحاول التعرف عليها

إذابدأت علامات البلوغ تظهر على الولد :

- يشرح له والده طريقة تكون الجنين، وأن الطريق الوحيد فى الإسلام له هو الزواج فقط.

- يوضح له أهمية غض البصر.

- يوضح له تحريم الشرع فى الاختلاء بأى فتاة.

- يتحدث معه حول ضرورة ابتعاده عن الشباب الذين يروجون أفلام الجنس ويحثون على الحديث مع الفتيات."

■■■

